

مجلة فرقد الإبداعية



الجمعة 1 نوفمبر 2024 الموافق 29 ربيع ثاني 1446

الخط العربي.. حضور على استحياء وغياب رغم العطاء

اللوحة للخطاط التشكيلي سعود خان

إبراهيم طالع الألمعي:
فضلت قريتي على واشنطن و زماننا أهان الشعر

القناعة.. ضالة الأدباء وجوهرة النصوص

- تداعيات الأسطورة والرمز في النص الأدبي
- الشعر في مواجهة الانتحار
- نازك الملائكة وتحرير الشعر



مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي



مجلة فرقد الإبداعية

محتوى العدد 111

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

نستقبل مشاركاتكم على إيميل المجلة التالي:
taifarqad@gmail.com



العدد 111



اللوحة للفنان التشكيلي سعود خان





الافتتاحيـــــــــــــــة



أ.د. أحمد الهلالي
رئيس التحرير

تشهد المملكة العربية السعودية هذه الأيام حالة مطرية تتواتر في بعض المناطق منذ أكثر من شهر تقريبًا، فاعتدلت درجات الحرارة في بعض المناطق قبل المعتاد، ولأن مثل هذه الأجواء الماطرة محرضة للإبداع؛ رأيت أن أبدأ بها حديث هذه الافتتاحية، فالأخبار المتداولة من بعض المناطق العربية محبطة ومؤلمة سواء أكانت من السودان أو غزة أو لبنان ومناطق أخرى، سائلين الله تعالى أن يرفع غمة العنف والدمار عن كل الأوطان العربية، وأن يحقق الأمن والسلام في كل أرجاء العالم.

يأتي هذا العدد امتدادًا لسلسلة أعداد مجلة فرقد الإبداعية، وكالمعتاد تتنوع مواده بين حقول الإبداع الأدبي والنقدي والفنون البصرية وحقول الفكر، مع ما تضفيه من راحة، خاصة الموضوعات المنوعة في قسم بتلات، وأسرة تحرير المجلة مسكونة بالطموح على مواصلة العطاء والتطوير وإثراء المحتوى الثقافي العربي الرقمي.

استضاف هذا العدد الأديب السعودي الأستاذ إبراهيم طالع الألمعي، في حوار ماتع شفاف، أدار دفته الأستاذ محمد عسيري، وطوّف مع ضيف العدد في أعماق تجربته الإبداعية والإنسانية، فكانت إجاباته ومضات مضيئة بالمعرفة، والصراحة، ونحن على ثقة أن يجد فيها المتلقي ما يفيد ويثري.

أما قضية العدد، فقد اختارت الأستاذة أمينة فلاتة أن تمزج بين اللغة والفن من خلال المشترك الأهم بينهما فكان العنوان (الخط العربي.. حضور على استحياء وغياب رغم العطاء) بسطت أسئلته تحت نظر عدد من الخطاطين والمهتمين، فأثروا القضية برؤاهم و أفكارهم، ولا شك أن الخط العربي يستحق العناية والحضور الأكمل، ويسعدنا تلقي إثراء القراء في حاشية الموضوع.

نرجو أن يجد قراء مجلتنا ما يبهجهم ويرضي ذوائقهم الفاخرة في مواد هذا العدد، ولا نكتمكم سرًا، فإننا دائمًا نتطلع إلى ما يقترحه القراء ويأملون أن يجدوه على صفحات فرقد، سائلين الله جل في علاه التوفيق والسداد.



قضية العدد

الخط العربي.. حضور على استحياء وغياب رغم العطاء

إعداد أمينة فلاته

الخط العربي علم عريق من علوم اللغة العربية تباهت به الأمم، وتجلت فنونه كأسس وأصول وأركان للتنوير الفكري من حيث الأصالة والعراقة والاتجاهات الحرفية، لصناعة الخطوط المختلفة التي ظلت سامقة على الرايات وجلية على بوابات التاريخ وحاضرة في التراث اللغوي وساطعة في اتجاهات الإرث الفكري، وبعد موجات التغير التقني تراجعت قيمة الخط العربي من خلال تجاهل الاحتفاء الحقيقي به، وغاب عن مناهج التعليم وتوارى خلف هيمنة الألواح الرقمية والكتابة الجاهزة، وتراجع بعد الاستغناء الكبير عن الورق في ظل مقاومة وصمود من أهل الحرفة والقائمين على بعض الفعاليات والمهتمين بشؤون اللغة؛ ما جعله في حالة الحضور المؤقت والغياب الأغلب عن ساحات الاهتمام.

فرقد رصدت القضية من جوانب متعددة مع ذوي الاختصاص وفق المحاور، المطروحة:

- ما أهمية الخط العربي في الحفاظ على هوية اللغة.. وما مدى تأثير التقنية على تراجع تلك الأهمية؟
- ما الأسباب وراء تراجع الاحتفاء بالخط العربي وتغيبه عن الفعاليات الثقافية.. وما تداعيات ذلك على الإنتاج؟
- ما الخطط والحلول الكفيلة بالمحافظة على الخط العربي.. وما دور الجهات الثقافية حيال ذلك؟



***الخط العربي معنى وتاريخ وحضارة**

تفتتح حوارنا الدكتورة نسرين التركي، خطاطة وباحثة في علم الجمال، بقولها:

ابتكر الإنسان الأول (الخط) كوسيلة للتواصل بينه وبين الأجيال القادمة من بعده، ثم تطورت تقنيات الخط، لتصبح وسيلة للتواصل بين الناس للمسافات البعيدة عبر الرسائل والخطابات.

فهو بالأساس وسيلة تواصل، وقد طورها الإنسان عبر العصور، فجمّلها بمشاعره وأحاسيسه وفكره وفنه وثقافته وهويته، تطور الخط خاصة الخط العربي، ليصبح رسالة إنسانية تحمل أكثر من مجرد الحروف والكلمات، بل معاني وتاريخ وحضارة. لذا يعتبر فن الخط العربي أحد أهم الفنون الأصيلة التي تعبر عن ثقافة الشعوب وحضارتها.

وظهور التقنيات المعاصرة لا تلغي أبدًا تلك الأهمية، وفي الحقيقة هي لا تؤثر عليها، بل نحتاجها كخطاطين لتطوير الخط العربي وآليات تنفيذه وتعلمه، ويبقى الأساس هو الكتابة بالقلم لما له من فوائد عقلية ونفسية وصحية.

توالت الجهود في تكثيف الفعاليات الفنية بالخط العربي، فتكاد لا تمر مناسبة وطنية أو ثقافية إلا ونجد فيها لمحات للخط العربي، سواء بالرمزية في التصاميم أو بالمشاركة المباشرة التفاعلية.

ويسرنا النمو الثقافي والوعي بجماليات الخط العربي، الذي نشهده بين الناس ونتلمس فيه حبهم وإعجابهم بهذا الفن الأصيل.

وتبقى توصياتنا بالتحسين والتطوير في آليات تعلم الخط العربي وتعليم قواعده في المدارس لدى الأطفال منذ الصغر؛ لما لذلك من أهمية لا تخفى للمهتمين، ونأمل أن نجد مشاريع قوية ممنهجة في هذا الموضوع.

لا تتم المحافظة على أصول هذا الفن إلا بنشره وتعلمه للأجيال القادمة، ويبدأ ذلك بتعليمه للصغار خاصة بكيفية استخدام القلم بطريقة صحيحة، وكما قيل في الحِكَم: (التعلم في الصغر كالنقش على الحجر).

كما أشيد بضرورة نشر الوعي بفنون الخط العربي ولوحاته الخالدة وأعمال المتميزين في هذا الخط، لتغذية البصر بهذا الفن وإحياء تواجده في ساحات العلوم دائمًا.

ولدينا مراكز حكومية مختصة تبنت الكثير من البرامج لخدمة الخط العربي؛ على سبيل المثال مركز الملك سلمان للخط العربي في المدينة المنورة.

***التقنية عامل مساعد وليس ملغياً**



ويشيد الخطاط سعود خان بتاريخ هذا الفن العريق ودوره في تعزيز هويتنا اللغوية بقوله :

للخط العربي أهمية كبيرة في الحفاظ على هوية اللغة.. وهو من أقدم الحرف والفنون التي عرفها الإنسان، حيث كتب به المصحف.. وتطور خلال السنين، كما ظهرت له أشكال متنوعة تعكس جماله.. فهو العنصر الأساسي في الحفاظ على لغتنا العربية الجميلة. أما التقنية الحديثة فهي عامل من العوامل المساعدة في إخراج الأعمال وتنسيقها، ولا تلغي دور الخطاط في إبراز إبداعاته الفنية في الخط العربي.

لكن نلاحظ تراجع الاحتفاء بالخط العربي؛ لأسباب عدة منها: عدم تواجده في المدارس والجامعات، وعدم نشر ثقافه الخط ومفهومها في نهضة الأمم من الحفاظ على تراثها العريق.

وبفضل الله حاليا؛ هناك اهتمام كبير في بلدنا الحبيبة بإحياء ثقافة الاهتمام بالخط العربي، والحث على تعلمه، حيث أقيمت برامج عدة تواكب "عام الخط العربي"، كما تم إنشاء مركز الأمير محمد بن سلمان للخط العربي بالمدينة المنورة.

أيضًا هناك عدد من الخطط والحلول الكفيلة بالمحافظة على الخط العربي من خلال دور الجهات الثقافية، ووزارة الثقافة.. مثلًا تنفيذ برامج عديد على مدار العام تندرج تحت مسمى ورش عمل، ودورات تدريبية ومسابقات وملتقيات

ومحاضرات وغيرها من الأنشطة؛ لإحياء هذا الفن وتعلم الخط العربي، حيث يصبح مشاهدًا من قبل الجميع ويحقق انتشارًا في كل المناسبات ويتم استغلاله في جميع الأنشطة.

***الخط واللغة وجهان لعملة واحدة**

وتؤكد الخطاطة عائشة بالي على صمود الخط العربي في وجه ثورة التقنية، بقولها:

اللغة العربية تنطق وتكتب، والخط العربي هو الذاكرة المستدامة للغة العربية بكل الأزمان.

الخط يبقى زمان بعد كاتبه.. وكاتب الخط تحت الأرض مدفون.

الخط الجميل يكون حافزًا قويًّا للاحتفاظ بالكتابات تزين المجالس العربية بأعمال خطية لجمالها سواء من الناحية الفنية أو اللغوية، الخط واللغة العربية وجهان لعملة واحدة منسجمان بتناغم.

والخط العربي الكلاسيكي الأصيل يحتاج جهدًا ودقة عالية للتعليم والاستمرار بالإنتاج وتنفيذ الأعمال، ومع تطور العلم أصبح من السهل الاستعانة بخطوط الحاسب الآلي للتصميم وإخراج التصاميم المختلفة.

وتنوعت بشكل واسع والتطور جميل جدًا يواكب العصر بالسرعة، بالمقابل أنا شخصيًّا الفترة الماضية عندي انتكاسة بالخط بسبب إحساسي بأنه جهد مهدر ممكن نكتب للاستمتاع فقط، هواية.

في بعض الدول الخط مهنه وحرفة، عمل إلزامي مستمر، مع الاستمرار يتطور الخط حسب الاحتياج.

تكديس أعمال الخط دون الاستفادة منها يعطي رد فعل عكسي بالتراجع عن الاستمرار بمزاولة الخط.

الخط العربي يجب أن يكون منهجًا دراسيًّا وعلمًا قائمًا بذاته.

المعلمون للخط العربي يكونون خطاطين عندهم علم بأدق التفاصيل، في بعض الدول العربية الخط العربي يدرس بالجامعات بتخصص منفرد، بالتالي يكون في ازدهار بالخط، بالعلم المجتمع يعرف ويقدر جمال الخط العربي الحقيقي وليس المطبوع بتكرار.

***للخط العربي قيمته الفكرية والتشكيلية**

وتوضح الخطاطة وفاء المحمدي دبلوم في الخط العربي وعضوة في فريق صناعة المدربين cmp أهمية الخط في إبراز كينونتنا الثقافية، بقولها:

بدايةً تظهر أهميّة الخط العربيّ من أمرين: الأول أنّه يعبّر عن لغتنا ويظل مستمرًا ما دامت الكتابة باللغة العربية، حاملًا معه ثقافتنا وتراثنا وكينونتنا الثقافية والمعرفية إلى العالم، الأمر الثاني هو جمال هذا الفن الذي جعله محطّ إعجاب عالمي، هذا فضلًا عن كونه قد أسهم في الحضارات الإنسانيّة إسهامًا جميلًا، لذلك فإنّ تدريسه وإقامة معارض له ودخوله في المسابقات والمهرجانات عنصر أصيل لقيمته التشكيلية والفكرية، هو عمل نبيل يجب أن يستمر ويتم تناقله بحب واهتمام بين الأجيال؛ أما عن تأثير التقنية، فأنا سأتحدث عن الإيجابية، بذلك ساهمت التقنية والتكنولوجيا بتعلم الخط العربي عن بعد وتعزيز أفكار الخطاطين وهناك معارض افتراضية تجمع محبي فن الخط من جميع دول العالم، ومن أجمل المبادرات كانت مبادرة عام الخط العربي، هي مبادرة أطلقتها وزارة الثقافة السعودية عام 1442هـ/2020م، اهتمت كثيرًا بالاحتفاء بالخط العربي ونشر ثقافة وبرز خلالها الاهتمام بالخط العربي وأصبح محط اهتمام المجتمع والفرد، وعزز رغبتهم في دراسته والاطلاع على ثقافته؛ كذلك برزت جهود دارة الملك عبدالعزيز في برنامج خطِّيٍّ تعريف الخطاطين في المملكة العربية السعودية بطريقة كتابة المصحف الشريف وضوابطه والسنة النبوية، وذلك ضمن مشاركتها الفاعلة في مناسبة "عام الخط العربي" تحت اسم "ملتقى خط الوحيين الشريفين"، الذي سيجتمع فيه معظم الخطاطين والخطاطات في المملكة العربية السعودية لكتابة المصحف الشريف والسنة النبوية، ليقوم كل مشارك بكتابة جزءٍ من القرآن الكريم وأحاديث نبويةٍ مباركة، وقد تم تكرار البرنامج لمدة ثلاث أعوام إلى الآن كل نسخة مكملة للتي قبلها، وتطور مستوى الخط العربي بالمملكة وتنمي روح المنافسة الشريفة، لتعلم هذا الخط ونيل شرف المشاركة بكتابة القرآن الكريم.

ثم برزت جهود (مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي

للخط العربي بالمدينة المنورة، يواصل أعماله المتنوّعة التي يهدف من خلالها إلى تحويل المركز إلى منصةٍ عالمية لخدمة الخط العربي بوصفهِ وسيلة تواصل عالمية عابرة للثقافات في مجال التراث والفنون ونفذ الآن برنامج الإقامة الفنية لدعم الخط في بيئة حاضنة ومميزة وداعمة وجعل المدينة المنورة بالذات قبلة للخط العربي، وخير من يحتضن هذا الفن وأهله.

ختامًا.. أنا متفائلة بعودة الخط العربي وانتشار ثقافته، وبإذن الله السنوات القادمة ستشهد بذلك ولن يكون حضوره على استحياء؛ سنفخر بالخطاطين وسيتم دعمهم وتتوج أعمالهم ويحققون أهدافهم.

***الخط العربي فن وتراث**



ويشير الخطاط صالح حسن النوار إلى دور الجهات المعنية في الحفاظ على مكانة الخط العربي واستمرار يته، حيث قال:

الخط العربي ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل هو فن وجمال وتراث أمة ينتقل عبر الأجيال وجزء لا يتجزأ من هويتنا العربية والإسلامية، وقيمة جمالية عالية، ويعكس تاريخًا عريقًا من الإبداع والإتقان، ويرمز إلى هويتنا الثقافية والدينية، ويكفي أنه الخط الذي يكتب به القرآن الكريم.

وككل تراث يتأثر عبر الزمن، فقد تأثر الخط العربي مع التأثر الزمني والثقافي والسياسي للمراحل التي مرت بها الأمة، فمر بفترة ركود زمن، ومر بفترات تطور، بدءًا باستخدامه كتسجيل للوقائع إلى استخدامه للجماليات وغيرها، فهو حاضر في المساجد والكتب والزخارف.

ومع دخول التقنيات يظن البعض أن الخط العربي تأثر سلبيًّا بذلك، بينما الواقع الحقيقي هو أنه مع تغير الزمن علينا تتغير استراتيجياتنا، فالأساس في الأشياء موجود، لكن آلية التعامل تتغير وتتطور، فدخول التقنية أثر سلبًا في نواح معينة وأثر أيجابًا في كثير من النواحي الأخرى، وقد يكون الاستخدام الشعبي العام للكتابة الرقمية أثر سلبًا على الخطاط، لكن التقنية ساعدت الخط كفن من خلال استخدام التقنية لإعداد اللوحات وتجهيزها وطباعتها وغيرها. فضلًا عن أن للكتابة اليدوية حياة نحسها لو قارناها مع كتابة رقمية كتب حروفها الخطاط نفسه.

لكن بالمقابل تراجع الاهتمام الثقافي والتعليمي بالخط العربي مع دخول استخدام التقنيات في العمليات التعليمية ومع تبني سياسات التحول الرقمي، بالتالي تفوق استخدام الكتابة الرقمية على خط اليد، فانحسر تعليم الخط العربي بالمدارس إلى الحد الذي يكاد يكون معدومًا. ومع ازدياد اهتمام الناس بالخط العربي كفن، إلا أن معارضه تقام على استحياء لاهتمام الجهات الثقافية بالفنون الكثيرة التي ظهرت، وبات معظم المعارض يقام بجهود فردية من الخطاطين.

وحتى لا تفقد الأمة أحد روافد ثقافتها وتراثها وتميزها، لابد من إيجاد الحلول للحفاظ على هوية الخط العربي، منها دور مناط على الجهات التعليمية وآخر على الجهات الثقافية.

فأما دور الجهات التعليمية فيتمثل في إعادة إدراج مادة الخط العربي في المناهج الدراسية، بدءًا من المراحل الابتدائية، وتدريب المعلمين أساليب تدريسها الصحيحة وتزويدهم بالمصادر اللازمة، وتنظيم المسابقات التنافسية بين الطلاب، والاهتمام بمخرجات تلك المنافسات من المواهب وتقديم المنح والمساعدات لهم.

أما دور الجهات الثقافية، فيتمثل في تنظيم الفعاليات الثقافية كالمعارض والمؤتمرات وورش العمل بشكل فعال ودوري، ودعم الخطاطين معنويًّا وماديًا بتشجيع إنتاجهم وإبرازه ودعمهم لإقامة المعارض المشتركة والشخصية، ودعم البحوث والمطبوعات التي تتناول تاريخ الخط وأنواعه وأساليبه، وبناء الشراكات بين الجهات الحكومية والخاصة لتعزيز مكانة الخط العربي.

ختامًا، فإن الخط العربي ليس مجرد فن، لكنه تراث أمة يتطلب تضافر الجهود من قبل جميع الأطراف المعنية، سواء



كانت حكومية أو خاصة أو مجتمع مدني لضمان استمراره وتوريثه للأجيال القادمة.

***تغييبه عن الفعاليات من أسباب تراجعه**



ويقترح الخطاط سليمان القطيبان بعض الحلول للحفاظ على مكانة الخط العربي، حيث يقول:

أهمية الخط العربي في الحفاظ على هوية اللغة وتأثير التقنية على تراجع تلك الأهمية، الخط العربي ليس مجرد وسيلة لتوثيق اللغة العربية، بل جزء لا يتجزأ من هوية الأمة العربية والإسلامية. فهو يعكس روح الحضارة الإسلامية وجمالياتها على مر العصور، وأصبح رمزًا بصريًا لثقافة كاملة. يعتبر الخط العربي فنًا قائمًا بذاته، يحمل في طياته دلالات جمالية ومعنوية توثق ارتباط الأمة بلغتها وهويتها.

مع تطور التقنية وانتشار الطباعة الرقمية، بدأ الاهتمام بالخط العربي التقليدي في التراجع. الأدوات الرقمية ساهمت في سهولة الكتابة وتوفر الخطوط الجاهزة، لكن هذه الأدوات، رغم فائدتها في تسهيل الكتابة اليومية، لا تستطيع أن تحل محل الدقة والجمال الذي تقدمه الأيادي الماهرة في فن الخط. للأسف، غياب التقدير للخط اليدوي في ظل التقنية قد يقلل من إدراكنا لقيمة هذا الفن، وقد يضعف الروابط الثقافية والتاريخية بيننا وبين لغتنا.

وأسباب تراجع الاحتفاء بالخط العربي وتغييبه عن الفعاليات الثقافية وتداعيات ذلك، يمكن إرجاعه لعدة أسباب، منها:

١- التعليم النظامي: قلة التركيز على تعليم الخط العربي في المناهج الدراسية، يؤثر بشكل كبير على تنمية المهارات اليدوية لدى الأطفال والشباب؛ ما يضعف الصلة بين الأجيال الصاعدة وفن الخط.

٢- الثقافة البصرية الحديثة: الثقافة المعاصرة تعتمد بشكل كبير على الوسائط البصرية والتقنيات الحديثة، التي تركز على السرعة والكفاءة، ما يهمش الفنون التقليدية مثل الخط العربي.

٣- العولمة: انتشار استخدام اللغات الأجنبية وتبني الخطوط الحديثة في الإعلام والإعلانات، قلل من حضور الخط العربي في الحياة اليومية.

تراجع الاهتمام بالخط العربي ينعكس سلبًا على الفعاليات الثقافية، ويحد من إنتاجية الفنانين والخطاطين، ما قد يؤدي إلى فقدان الكثير من التقنيات التقليدية والمهارات الحرفية التي تطورت على مدار قرون.

الحلول والخطط للمحافظة على الخط العربي ودور الجهات الثقافية للمحافظة على هذا الفن الأصيل، يمكن تبني مجموعة من الحلول:

١- التعليم والتوعية: إعادة إدراج الخط العربي كجزء أساسي من المناهج التعليمية والتأكيد على أهميته كفن وتراث. كما يمكن تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتعليم الخط للشباب.

٢- إحياء التراث: إقامة معارض ومسابقات خاصة بالخط العربي تُشجع الخطاطين على تقديم أعمالهم وإبراز فنهم للجمهور.

٣- دعم المؤسسات الثقافية: يجب أن يكون هناك دعم أكبر من الوزارات الثقافية والمؤسسات الحكومية، إضافة إلى تخصيص ميزانيات لرعاية الفعاليات التي تحتفي بالخط العربي.

٤- الاندماج مع التقنية: تطوير تطبيقات وأدوات رقمية تدعم الخط العربي، وتتيح للمستخدمين تذوق الجماليات التي يقدمها، دون أن تهمش دور الفن التقليدي.

الخط العربي ليس مجرد كتابة، بل هو تعبير عن الهوية والجمال والروح العربية. يجب علينا جميعًا، كمجتمع وأفراد، أن نعمل معًا للحفاظ عليه ونقله للأجيال القادمة. دور الجهات الثقافية أساسي في هذا المسعى، لكن يجب أن نتكاتف

جميعًا لدعم هذا التراث العظيم وإعادته إلى مكانته اللائقة في ثقافتنا.

*الخط العربي خط الأمم المسلمة



ويرى الخطاط جابر سالم لَغْبِي أن الثورة التقنية من أسباب تنحي الخط العربي، بقوله:

بدأ انتشار الخط العربي بانتشار الإسلام حتى بلغ أصقاع سيبيريا، وبلاد الهند، وأطراف الصين، وأندونيسيا والفلبين، وشمل بعض أقطار أوروبا، وتوغل في إفريقيا، وكتب أبناء هذه الشعوب لغاتهم ولهجاتهم المختلفة بالخط العربي، بعد أن بلغتهم دعوة الإسلام.

وقد وجدت الكتابة العربية فرصة للانتشار جنبًا إلى جنب مع الفتوحات الإسلامية، فأصبح الخط العربي خط الأمم المختلفة التي اعتنقت الإسلام، فكتب به الإيرانيون لغتهم الفارسية، وكتب به الهنود لغة الأوردو، كما كتب به السلاجقة والعثمانيون لغتهم التركية، ومن هنا صحت تسمية الخط العربي بالخط الإسلامي.

كما دفع الإيمان بالمسلمين إلى تجويد الخط في كتابة المصاحف، فجمعوا إلى جمال المعنى جمال رسم الكلمات، وهكذا اكتسب الخط العربي الاهتمام والعناية، وأحيطت به هالة من القداسة.

الخط العربي يعتبر أحد التصميمات والفنون المتنوعة في الكتابة، ويتمثل في اللغات المختلفة التي تستخدم الحروف العربية، وما يميز الخط العربي هو أن حروفه متصلة ببعضها البعض، وهذا يجعل منه خطًا مرنًا وقابلًا لاكتساب عدة أشكال هندسية، ويكون ذلك بتداخل الحروف أو المد أو التزويه أو الرجع أو التركيب أو الاستدارة، والجدير بالإشارة أن الخط العربي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفن الزخرفة العربية الذي يُسمى أرابيسك، فهو من يُستخدم في تزيين القصور والمساجد والأماكن الإسلامية.

وتُعزى أهمية فن الخط العربي إلى أمرين : الأول أنه يعبر عن لغتنا (لغة القرآن) ويحمل هذا الفن بين طياته ثقافتنا وتراثنا وكينونتنا المعرفية والثقافية مظهراً لها أمام العالم أجمع، الأمر الثاني أن فن الخط العربي ناطق بلسانين الجمالي والبلاغي، وقد تطور على مر العصور حتى وصل إلى عصر العولمة، ثم بدأ الناس يقل اهتمامهم به وذلك مع استخدام الأجهزة الإلكترونية بجميع أنواعها.

ومن وجهة نظري أن من أسباب تراجع الاعتراف بالخط العربي وتغييبه عن الفعاليات الثقافية، هو الثورة الإلكترونية في هذا العصر (عصر السرعة) ووجود بدائل سريعة سواء في التعلم أو إنجاز لوحات فنية عن طريق الحاسوب.

وقد أولت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، اهتمامًا كبيرًا في المحافظة على فن الخط العربي وغيره من الفنون، ووضعت خططًا وحلولًا كفيلة بإذن الله للمحافظة على هذا الفن الجميل، ومنها:

١- تدعيم اعتزاز الطلاب بالخط العربي وزراعة حب الخط العربي فيهم.

٢- إبراز جماليات وفن الخط العربي في كل المحافل والمناسبات.

٣- إظهار الإرث العلمي والحضاري لفن الخط العربي.

٤- تهيئة الطلبة ومحبي الخط العربي للمنافسة على المستويات الإقليمية والعالمية في الخط العربي.

في الختام، فإن الخط العربي الذي يشهد إقبال كثير من الناس، كونه خطًّا يتسم بالطابع الجمالي، كما أنه يوجد عدد من الخطاطين الذين برعوا في استخدام أنواع الخط العربي المختلفة، التي يتم استخدام كل خط منها لغرض معين، ومن المهم أن نحافظ على جمال هذا الخط، فهو يعد تراث



الناطقين باللغة العربية.

***لولا اللغة ما وجد الخط**



ويؤكد الخطاط مسعود بن حافظ محمد الدالي (مقرئ القراءات العشر ومعلم الخط العربي بالحرم المكي الشريف) على ارتباط الخط باللغة والتقاء أهدافهما في الحفاظ على هوية المجتمع الثقافية بقوله :

لا ريب أن الخط العربي لا ينفك عن اللغة العربية، وأنه مرتبط به ارتباطًا وثيقًا، فلولا اللغة لما وجد الخط.

بالتالي فبه تحفظ ثقافة المجتمع، وينقل علمهم وفكرهم، والخط العربي من الفنون الجميلة التي ساعدت في انتشار اللغة العربية، حيث إنه فن عريق ساعد في إبراز اللغة العربية بما تحمله من جماليات؛ ما حدا بكثير من الأجانب، خاصة فيمن يعشق الجمال أن ينظر إلى جماليات الكتابة العربية وتراكيبها.

أما بالنسبة للتقنية وتأثيرها على الخط العربي؛ فهي سلاح ذو حدين، فمن جهة ساعدت في انتشار الخط العربي، فكانت هناك صحوة، وأخذ بعض الناس في سرعة تعلم الخط عن طريق التقنية، أيضًا أصبح الخطاط الذي في أقصى شرق الأرض يعرف الذي في آخر غرب الكرة الأرضية، من خلال أن كل شخص يعرض أعماله من خلال وسائل التواصل، ويستطيع أن يعلم كذلك عن بعد إلى غير ذلك، على العكس من ذلك فإن التقنية أضعفت كثيرًا من اعتماد الناس على الكتابة بأيديهم.

ولعل هناك قلة وعي وجهل بأهمية هذا الخط ومكانته، ينتج منها أن الأستاذ والمتعلم له يزهد فيه؛ لما يرى أمامه من عدم الالتفات والتشجيع لهذا الفن العريق، بالتالي يقل عطاؤه وأداؤه.

أما بالنسبة للخطط والحلول الكفيلة بالمحافظة على الخط العربي بالتواريخ مع دور الجهات الثقافية حيال ذلك؛ أرى أنها تكون بالمحافظة على الخط العربي والتعزيز على أهميته ومكانته من خلال الإعلام ونشر ثقافة المحافظة عليه.

تأسيس المدارس والمراكز التي تقوم بتعليم الخط العربي.. وإقامة المسابقات في الخط العريض، وتكريم الفائزين بها.. وإقامة منصات تعنى بالخط؛ وذلك لتسهيل وصول المعلومة للمتلقي.

وبالنظر إلى الجهات الثقافية، فدورها هنا دور عظيم، ويقع على عاتقها حمل كبير؛ لأنها تنور المجتمع، فتتبنى مثل هذا، فتعقد له الندوات والمؤتمرات وما يحتاجه هذا الفن الرائع العريق.



شخصية العدد

إبراهيم طالع الألمعي: فضلت قريتي على واشنطن.. وزماننا أهان الشعر

حاوره محمد يحيى عسيري

*طفرة الأكاديميين ستنتهي

*أشعر بالملل، فقد كتبت عن كل شيء

*الشعر الشعبي الذي يقوله المتعلمون "سامج"

*انخفاض معدلي الجامعي بسبب "سيد قطب"

*نعم.. ركزت على القرية انتصارًا لها

كيف يمكن الإحاطة بسبعة عقود من الإصرار والتحدي من المواجهة والتفرد والإبداع والتجلي.. تلك حياة شاعرنا العظيم إبراهيم طالع الألمعي، تجده دائمًا حاملًا للحب والبهجة ينثرهما على الآخرين بكرم لا حد له.. مهما كتبنا عنه فلا مجال للإحاطة بهذا الطود الأشمِّ، هنيئًا لنا لأنه في حياتنا.. نستسقيه دومًا فيسقينا شعرًا ونثرًا وفكرًا. "فرقد" حاورته وتضع بين أيديكم ما دار في هذا الحوار...

*نعم.. ركزت على القرية انتصارًا لها

رغم أنك قد تركت القرية باكرًا لظروف الدراسة والعمل وتغربت خارج البلاد لسنوات في الجزائر، لكن جُل شعرك يتمحور حول القرية التي تنتمي إليها -كأنك لا تعرف إلا هي- ألا تعتقد أنك تبالغ؟

أولًا- لا أجد في نتاجي شعرًا أو نثرًا هذه الشدة في الانتماء القروي كما وصفتَه، بل أجد أثرًا واضحًا لها كغيرها، ولو أمكن استقصاء ما كتبته وقلته لوجدت فيه الكثير من الجوانب الإنسانية العامة بغض النظر عن مصطلحي (مدينة – قرية)، فمفهوم (مدينة) لا تنطبق عندي على جزيرة العرب مهما كثرت وتمظهرت فيها (مدن الملح)، بل لم أزل مؤمنًا بمكة والطائف كقريتين (... على رجل من القريتين عظيم)، وهذه

حضارتنا التي أعتدّ بها وأعشقها، فالمملكة أكبر وأعظم من اختزالها في المصطلحين.

ثانيًا- أقر وأعترف أنني ركزتُ -شعوريًّا و إراديًّا- على القرية والجهة انتصارًا لها من التجاهل التاريخي الطويل الذي مرت به ثقافتها اقتصادها، وكل جوانب الحياة فيها عبر القرون منذ خروج ما أسميَ الفتوحات العربية، تاركًا وراءه هذه الأماكن (القرى)، مركزًا على ما وجده من الفتوحات لتلك البلدان، ومن أمثلة ما يمكن الاطلاع عليه من أعمالي سلسلة المقالات الشهيرة (صناعة الموالي ولغة العرب) وسلسلة (جغرافية اللغة في شعر منطقة عسير) وما ورد في بعض كتبي عن الثقافة الشعبية واللهجة التي أعتبرها البقية الباقية من جذر العربية الأولى قبل تقييدها الإعراب، وما ذكره العلماء الكبار -من خارج الجزيرة- من اصطيادهم هناك لكلمات من العربية التي حُمِلت إليهم ونطلق عليها الفصحى.

ولكي ترى الأثر الثقافي المتنوع -عن القرية وسواها- أتمنى الاطلاع على ما صدر من شعر ونثر.

كما أقرّ وأعترف أنّ نقطتك التي تقف فيها -حيثُ كنت- هي مركز الكون، وأنك حين تتحدث أو ترسم أو تغني على قمة أحد جبالنا فكأنك -عندي- في باريس أو هوليود.

وعليه أجدني بررت لك قرويتي وإصراري عليها منذ أن قطعتُ بعثة (الماجستير والدكتوراة) من مركز التعداد العالمي بـ(واشنطن) لأعود إلى والدَيّ في عمق إصدار (ألمع) لأشاركهما سيرورة الزمن.

في مرحلة البكالوريوس كان بحثك للتخرج عن سيد قطب، جمعت كل كتبه وحللتها، السؤال: بما أنك قد غصت في عالم سيد قطب، كيف نجوت من التطرف؟ بمعنى آخر، كيف تشكلت لديك المناعة من الأفكار المتطرفة؟

هي مرحلة (الليسانس) حسب تسميتها آنذاك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وبحث التخرج فعلًا كان عن (سيد قطب حياته – آثاره – عرض وتقويم)، وقد كنت أدرس انتسابًا، إذ كنت أدرس علم الإحصاء في معهد الإدارة العامة بالرياض، ثم عملت باحث إحصاء قبل تحولي إلى التعليم.

كان مشرف البحث الدكتور/ عبد الرحمن رأفت الباشا، وقد جمعتُ كل كتب سيد قطب بداية بأول كتاب له (مهمة الشاعر في الحياة وشعر جيلنا الحاضر)، ودرستها دراسة شخصية استقصائية، دون اللجوء إلى من كتبوا عنه كثيرًا، عدا ما اطَّلعتُ عليه من كتابات المفكر الرائع الأستاذ/ إبراهيم البليهي، وخرجت من البحث بنتيجة أن إعدام سيد قطب ومن معه كان إعدامًا سياسيًّا امتدادًا للصراع على السلطة منذ ما يسمى (الفتنة الكبرى) في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه (وربما من يوم سقيفة بني ساعدة)، وأن صراع الحكم مع الدين قديم جدًا، وكانت الاتجاهات الإسلامية لدينا وفي العالم الإسلامي، مصوبة إلى اتهام جمال عبد الناصر بأنه قتلهم لإسلاميتهم، فما كان من الدكتور/ عبد الرحمن رأفت الباشا سوى إعطائي (50) درجة من مائة، وهي الدرجة الدنيا للنجاح، وكتب معها صفحة (لمْ تزل معي) بقلم أحمر يرى أنني لمْ أعش الأجواء الإيمانية الجيدة مع سيد قطب، وأنني متأثر بإبراهيم البليهي، وكان لهذه الدرجة الأثر السيء على معدلي في النجاح.

أما حصانتي من التطرف، فلعل لبيئتي التي نشأت فيها وطبيعة وقوة تعليمنا وتأهيلنا الفكري المصاحب للعملية التعليمية في المعاهد العلمية حينئذ أثرا في هذا، ولأنني بطبعي لا أستطيع الاتِّباعية دون إدراك.

غردت معجبًا في منصة "x" بحديث لشخص يتحدث عن معاناة المتقاعدين.. سؤالي بعد كل هذا الجهد والتاريخ الطويل في الكتابة والشعر ومناهضة التشدد والعمل في التعليم والصحافة والأندية الأدبية، هل يشكو إبراهيم طالع الإهمال وعدم التقدير؟

أما التقدير، فأشهد بأنني أجده في كل خطوة من خطواتي أنَّى كنت.. وأما الإهمال، فأظنها طبيعة بشرية عادية علينا تقبلها، ومن يدري فقد نرى في أعطاف التحوّل الجديد ظهور قوانين تعطي من بذروا حيواتهم وأعمارهم وأقلامهم وعقولهم ومشاعرهم، لترى ما تراه اليوم من تنويرية وانفتاح نحو العالمية!

سنويًّا تقام معارض الكتاب في مختلف مناطق المملكة، لكن (أبها) مستثناة من هذا حتى في الصيف، حيث يفد إليها قرابة ٣ ملايين سائح حسب آخر الإحصاءات.. كونك عضوًا سابقًا في النادي الأدبي بأبها وأحد أبرز الوجوه الثقافية بالمنطقة، برأيك -وبصراحة- ما الأسباب الحقيقية لذلك؟

هذه بقايا المركزية التي لم نزل نعيشها وزادت اليوم أكثر، فهي آفة قديمة تؤمن بما يسمى المراكز والهوامش، وزادتها

التقنية اليوم عتوًّا، وصارت النشاطات الثقافية تصاغ على جهاز في المركز دون سماع رأي من قواعد الثقافة الأساسية في المناطق، وموظفو المركز شباب تقنيون ناجحون في التقنية والتواصل عالميًّا ومحليًّا، لكنّ القاعدة (المناطق) مهمشة في صنع هذه القرارات، وقد نادينا كثيرًا منذ أمد إلى وضع ما يشبه وكالة لوزارة الثقافة في كل منطقة، فليست أبها وحدها المتجاهلة عن معارض الكتب الكبرى، بل إن تلك المعارض تختص بجدة والرياض تقريبًا، عدا بعض المعارض الهامشية البسيطة التي تجتهد أحيانًا بعض المؤسسات بإقامتها على هامش إحدى الفعاليات.

***أشعر بالملل، فقد كتبت عن كل شيء**

كنت تكتب بانتظام في الصحافة منذ مطلع التسعينات الميلادية.. اليوم أفكارك وآراؤك ومواقفك كيف تعبر عنها؟ إذا أخذنا في الاعتبار أنك مقل في التعاطي مع (السوشل ميديا).. هل هو الملل أم العجز عن مجاراة التقنية ووسائلها الحديثة أم ماذا؟

أظن أن للملل دورًا أشعر به، خصوصًا حين أشعر أنني كتبت عن كل شيء وقلته، وتلك آفة ثقافية فعلًا. غير أن الحقيقة أننا اليوم نمرّ بمرحلة تاريخية تكوينية مفصلية، على المرء أن يتأملها جيدًا، وما نراه اليوم من كتابات ليس سوى إعادة لما كان يُعتبرُ تجاوزات كنّا نمارسها كتابيًّا وصارت اليوم عادية، ولأن ما كتبناه ليس متداولًا جيدًا فإننا نجده اليوم مكررًا بشكل أو بآخر. كل هذه العوامل جعلتني مقلًّا في الكتابة اليوم، إضافة إلى أن حقوق الكتابة توارت ولم يعدْ لمن يريد الكتابة سوى التطوع المجانيّ، والمستفيد هو من ينشر على حساب المثقف المُتْعَب.

***الشعر الشعبي الذي يقوله المتعلمون "سامج"**

هناك تشدد -خاصةً في جيلكم- للغة العربية الفصحى، تشدد يتجاوز مسألة الهوية والحفاظ عليها، ويساوي أحيانًا التشدد الديني الذي عانى منه الوطن فترة من الزمن. أولًا/ هل توافق على هذا الطرح؟ ثانيا/ هل عدم نظمك للشعر العامي وأنت الذي تحفظ منه آلاف الأبيات نابعٌ من تشددك للفصحى؟

لا أراه تشددًا، بل هو أثر طبَعِيّ لما تعلمناه وعلينا تعليمه. فاللغة التي أُسميتْ الفصحى هي لغة السيادة التي تشكلتْ سياسيًّا ودينيًّا عبر مراحل الحياة العربية بعد المدّ العربي، وقد كانت السياسة في الأقطار المفتوحة تخضع للخلافة من ذوي اللغة السيدة السائدة كالأمويين والعباسيين، وتخضع دينيًّا للغة القرآن الكريم وأحاديث السنّة، وتلك جاءت تقريبًا بلغة السيادة وليست بما يسمى (لغات العرب)، أي: لهجاتهم.. وعليه كانت صبغة التعليم عبر القرون خاضعة للغة السيادة ونحن ننتمي إلى هذا النوع من التعليم.

وللحق: إن في الفصحى علوًّا وشموخًا لا يدركه سوى الراسخين فيه، وأن في أعماق عربيتنا (فصحاها ولهجاتها) إعجازات متفردة على كل اللغات.

وأعترض على تسميتك (الشعر العامّي)، فالصحيح: الشعر الشعبي، ولي في هذا كتاب بعنوان (الشعر الشعبي نبض حياة).

وأما عدم قدرتي على قوله فأعيدها إلى شعوري بأن من اختلطت لديه الفصحى بالشعبية مُشَوِّهٌ للشعر الشعبي لو قاله، فأنا ممن انصبغوا بالفصحى وعشقها وأدَّعي فقهها إلى درجة ما، ولو قلت شعرًا شعبيًّا لحاكمت نفسي.

ويحضرني قول شهير لأبي رحمه الله، بعد إلقائي قصيدة في أحد احتفالات (ألْمع) في بلدة (رُجال التاريخية)، إذ طلب مني بعد عودتي إلى البيت إسماعه بعضها فاخترت له منها، فمدَّ لسانه ساخرًا قائلًا: (هذا شعر علم وليس شعر، شعر لا يهز الصفوف ما هو شعر)، ويقصد الشعبي.

وأسمج ما أسمعه من الشعر الشعبي هو ما يقوله المتعلمون، وألذه وأجمله وأصفاه وأنقاه ما يقوله الأمِّيّون

الخالصون من لكنة الفصحى.

رغم تخليه عن عرشه لصالح الرواية والقصة، فإن الشعر العربي -الشعبي والفصيح- يشهد اليوم انفجارًا هائلًا على مستوى الكم، لكن الكيف والتميز نادر. هل توافق؟ وهل هي ظاهرة صحية أم خلل يجب إصلاحه؟

حين كان الشعر هو سيّد الفنون كان كيفه وتميّزه ظاهرين.. أما حين صار واحدًا يزاحم الرواية والقصة والمسرح والسيرة والفن التشكيلي، وفوق هذا كله: الصورة والفيلم، فقد صار نوعًا عاديًّا فعلًا مهما بلغ تميزه.. صورة واحدة قد تختزل قصيدة كاملة للشاعر، وحركة درامية قد تكون بديلًا عن معلقة. لهذا تَهِنُ اللغة أحيانًا أمام المَشاهِد الحية. ذلك هو الزمن، فلا القصيدة بتجريديتها ولا الرواية بملالها وإملالها



عادتا قادرتين على الوقوف أمام الحركة الدرامية ومستوى الصورة.

قبل عقدين من الزمان صرح للصحافة الأديب/ إبراهيم شحبي، بأن شعراء عسير ليسوا على حافة النسيان، بل هم في بؤرة النسيان.. كونك أحد أبرز شعراء عسير، هل توافق أولًا على هذا الوصف وهل لا يزال هذا الوصف مطابقًا للواقع؟

لا أعد نفسي بارزًا.. وسبق أن ذكرت لك أننا لم نزل متأثرين بفكرة (مراكز – هوامش)، ولا شك أنها أثَّرت على المنطقة كغيرها، وأن الزمن الآن بدأ تدريجيًّا في القضاء عليها وإنْ ببطء، لكن التميز في الثقافات وظهورها هو الحكم اليوم في الظهور. والأديب/ إبراهيم شحبي معروف بوضوح الرؤية والتنبؤ بالنظرة المستقبلية للظواهر الثقافية والتحولات الاجتماعية.

***طفرة الأكاديميين ستنتهي**

اليوم هناك ظاهرة لا تخطئها العين وكثر حولها الجدل، وهي سيطرة الأكاديميين على النوادي الأدبية، وأن ما يُطرح في تلك النوادي هو ذاته ما يُلقى في قاعات الدرس بكليات اللغة العربية.. كيف ترى تلك الظاهرة؟ وهل توافق الأصوات التي تدعو لخروج الأندية الأدبية من ضيق (الأدب) إلى سعة (الثقافة)؟

قضيّة (الأكْدمة) قضية كبرى واسعة، سواء في مجال الثقافة أو في كل المجالات، والحديث عنها وعن طرائق وأساليب الحصول عليها موضوع يحتاج إلى كتابات مستقلة مستفيضة. وهيمنتها جاءت نتيجة الطفرة السريعة في تلك (الأكدمة) بوسائل كثيرة، وصاحب هذه الطفرة اقتحام هؤلاء كل المجالات لمجرد حمل الشهادة العليا بغض النظر عن المجال الحقيقي، ووصل الأمر بكثير من الأحبة على الإصرار على مخاطبتي بـ(دكتور) رغم تنبيهي له بأنني لست دكتورًا، فأجابني إجابة طريفة قائلًا: لمْ أتقبلْ نداءك بغير هذا.. تلك طفرة ضمن الطفرات وستنتهي ولن يبقى سوى الأصلح ذات زمن.. وقد عرفنا رواد الثقافة الأعلام في وطننا بلا شهادات عليا وهم من ملأوه إبداعًا وفكرًا وريادة.

لطالما كان المقال في الصحافة السعودية أبرز مكوناتها وأحد أهم أدوات المثقفين. وقد كتبت في الصحافة لعقود، ألا تفكر جديًّا في جمع تلك الكتابات والمقالات في "كتاب" أو سرد مذكراتك في الصحافة، حفظًا للأرشيف وتوثيقًا يفيد الأجيال الجديدة ويعطيها مصدرًا لرؤية بعض جوانب الماضي وقضاياه؟

جربت قبل زمن جمع بعضها في كتاب أصدرته دار (طوى) ثم أقفلت وعنوانه (توبة سَلَفِيّ) في حوالي 450 صفحة، طبعته الدار وانتهت طبعته ولقي رواجًا خاصًّا، وليتني فعلًا أستطيع طباعة الباقي وإعادة طباعته معها.

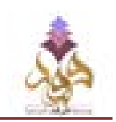
هنا مساحة مفتوحة لما تريد أن تقوله لقراء "فرقد"

شكرًا على الظهور في زمن صمت الورق..

شكرًا على التميز دائمًا..

شكرًا جزيلًا محررين ومسؤولين..

شكرا للدكتور الأديب/ أحمد الهلالي وكل صحبه الفراقد وأنت منهم.



القناعة.. ضالة الأدباء وجوهرة النصوص

إعداد سلوى الأنصاري

يرتبط مفهوم القناعة بمضامين الحياة وميادين النجاة، الأمر الذي جعلها "ضالة" تتجلى في مقام "الاحتفاء"، وسط دواوين الشعر وصفحات القصص وحبكة الروايات، حتى اعتلت مقامات الحكمة وجاءت في جلباب فضاض من الحكمة التي زينت أقوال الأدباء وأبهجت مقولات المثقفين.

في ميادين الحياة وبين أزقة التيه، يعيش البعض بين شد وجذب، يحاول أن يقنع بما لديه، لكن يجد نفسه مهزومًا أمام طموحات لا تنتهي وأحلام تتقاذفها أمواج الطمع. يجد نفسه في دوامة من البحث المستمر عن المزيد، رغم أن القناعة تكمن في رضا النفس بما هو موجود، وفي قبول النصيب المقدر رغم القيود، فيصمد أمام السدود، فتجلي همومه بالسجود.

يتجلى التحدي الأكبر في مواجهة رغبات تتسارع بلا توقف، وفي مقاومة النداء المستمر للبحث عما لا يمتلك. لكن القناعة الحقيقية هي التي تمنحه السلام الداخلي، وتساعده في ترويض نفسه للعيش بسلام مع ذاته ومع الواقع. فهي الضوء الذي يضيء طريق الرضا، ويحول الطموح إلى سعي جاد ومتوازن.

القناعة في القرآن سر البقاء على صراط الاستقامة، ونكهة العيش في السعد مع الاستدامة.

هي نبع صافي يرتوي منه المؤمنون ويرتشف منه الصالحون، فيغنيهم الله من حيث لا يحتسبون.

اكتنزت قلوبهم به حتى فاض الرضا من أرواحهم، وشع الهدى من قلوبهم، قال الله تعالى في محكم التنزيل في سورة النساء (الآية 32) **(وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض. لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ . وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِه . إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا).**

كأن القناعة هي الهداية التي تضيء للقلب طريق الرضا، وتغمره بنور اليقين.

فهي ذلك الخلق العظيم الذي يرفع الإنسان فوق مطامع الدنيا ويرسخ في نفسه رضًا عميقًا، بما قسمه الله له. هي الدرع الذي يحمي القلب من سهام الجشع والطمع، والميزان الذي يزن به المرء رغباته دون إفراط أو تفريط.

العرب قالت الكثير عن القناعة وأعلت من شأنها في أمثالها؛ كونها تعتبر من الفضائل الأخلاقية التي تضمن للإنسان السعادة والرضا.. من بين تلك الأمثال (القناعة كنز لا يفنى).

فهي ذلك اللؤلؤ المكنون الذي ينير حياة الإنسان ويهبه راحة البال وطمأنينة القلب. إنها الكنز الذي لا يُبلى، والزينة التي لا تزول، تملأ النفوس رضًا وسكينة، وتغمر القلوب هدوءًا وطمأنينة.

وقالوا أيضًا: (من قنع شبع).

ويعني أن من يرضى بما قسم الله له، يكون دائمًا في حالة من الشبع والرضا، بغض النظر عن مقدار ما يملك.

وهمسوا أيضًا لأبنائهم وللأجيال القادمة: (إذا طمعتَ كففتَ الخير كله)؛ بمعنى أن الطمع يؤدي إلى فقدان الخير والبركة، بينما القناعة تجلب الخير والسلام النفسي، فكان درسًا للجميع.

تظل القناعة دائمًا جزءًا من الحكمة العربية القديمة، وتُعد صفة ضرورية للحياة الهانئة والسعيدة، المستقيمة، والمؤشر الذي يصف لنا علامات الرضا المقترن مع السعادة.

القناعة هي العين التي ترى الخير

في كل فجر، والمعين الذي لا ينضب من الرضا والسكينة. هي المرساة التي تبقي سفينة النفس ثابتة وسط أمواج الطمع ، وهي الزاد الذي يغذي روح الإنسان في مسيرته نحو الفلاح والنجاح.

وهي التي تجعل من القليل كثيرًا، وتحوّل الهموم إلى أفراح، وتبث في الحياة روح التفاؤل.

ونرى ذلك جليًا في شعر الشعراء ونهج الأدباء، فقد كتب عدد من الشعراء عن القناعة، مُعبرين عن جمالها وأثرها في حياة الإنسان.

ونبدأ بتلك الأبيات التي حفرت في الأذهان تلك الأبيات، التي قالها على بن ابي طالب رضى الله عنه في القناعة، حيث ينسج لنا أبياتًا تقينا من زمهرير الطمع فيقول:

إذا كُنتَ في نعمَة فَارعَها
فَإِنَّ المَعاصي تُزيلُ النعَم
وَحافظ عَلَيها بتَقوى الإِلَه
فَإِنَّ الإِلَهَ سَريعُ النِّقَم
فَإِن تَعطِ نَفسَكَ آمالَها
فَعِندَ مُناها يَحِلُّ النَدَم

وتطرب القلب قبل الأذان أحرفه، حيث ينشد الشافعي للأكوان أبياتًا:

رأيت القناعة رأس الغنى
فصرت بأذيالها متمسـك
فلا ذا يراني علـى بابـه
ولا ذا يراني به منهمـك
فصرت غنيًا بـلا درهـم
أمر على الناس شبه الملِك

ويأتي الثعالبي وقد امتطى صهوة الكلم، ينشد قائلًا:

هي القناعةُ فالزَمْها تعشْ ملكًا
لو لم يكنْ منكَ إلاّ راحةُ البدنِ
وانظُرْ إلى مالكِ الدنيا بأجْمعِها
هل راحَ منها بغيرِ القُطْنِ والكفنِ

تُظهر هذه الأبيات أن القناعة قيمة سامية، وقدرة على تحقيق الغنى والسعادة الحقيقية في حياة الإنسان.

إنها السيف القاطع لشرور الطمع، والدرب المضيء في ظلمات المدامع، والمرفأ الذي يجد فيه القلب ملاذه بعيدًا عن المطامع.

كان للأدباء والفلاسفة على مر العصور وقفات جلية وكلمات ندية، تناولوا فيها موضوع القناعة فسال مدادهم على صفحات الأدب، وجسدوه في كتاباتهم وأقوالهم، مؤكدين على قيمة القناعة وأثرها في حياة الإنسان.

من بينهم نجيب محفوظ، إذ يقول: **عليكم بالقناعة والصبر، فالحياة ليست منصفة دائمًا.**

أما إبراهيم الفقي الذي عاش بين الكد والعلم، والجهد والمعرفة، وتأرجحت به ضروف الحياة، فيقول رغم كل ذلك:

إذا أردت أن تعيش سعيدًا، ارضَ بما تملكه وكن قنوعًا، القناعة هي التي تمنحك القوة الداخلية وتجعلك في حالة من الرضا المستمر، والقناعة أهم أسباب السعادة؛ لأنها تجعلك ترى الحياة جميلة.

يقول الدكتور غازي القصيبي رحمه الله، في القناعة: **لا تراقب ما يملكه غيرك حتى لا تكره ما تملك.**

وتقول الكاتبة أحلام مستغانمي عن ذات الموضوع:

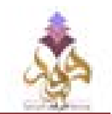
القناعة لا متطلبات لها، لا تملك غرور البحر و لا ادعاء النهر، هي مجرّد ساقية، مكتفيّة بمجرى مائها، لكن على بساطتها، تزهر كل أرض تمّر بها، فعلى ضفاف القناعة تنتعش الحياة، التي قد يجرفها جشع نهر أو شهوة بحر لا تنفك تراوده الرغبة في ابتلاع ما حوله.

أما الأديب عبده الأسمري فقد أجاد وأوجز قائلًا:

الرضا بالنصيب والقناعة بالمقسوم تدفع الإنسان إلى قطف ثمار الارتياح، في وقت يزلزل القنوط كل قواعد السكينة ويبدد كل أركان الطمأنينة.

هذه الأقوال تعكس كيف أن القناعة لا تزال تُعتبر قيمة جوهرية في الفكر الأدبي المعاصر، وأنها تُرى كسبيل للسلام الداخلي، والرضا بكل ما يحيط بنا، لأن كل ما يحيط بنا خير.

ومثلما يهدي النجم التائهين في الصحراء، كذلك تهدي القناعة النفس البشرية إلى واحة الراحة والانسجام، فالقانع لا يغريه بريق الذهب ولا تُزحزحه عواصف الطمع، بل يظل ثابتًا على مبدأه، مكتفيًا بما عنده، غير مستدرج في متاهات الجشع أو لهاث الدنيا وراء المزيد، فجسد الأدباء في الشرق والغرب القناعة وتحدثوا



عنها ببراعة وقدموها لنا قصصًا ندية، نجوب بين طرقاتها لنعيش مع أبطالها، متأملين القناعة الممزوجة في تلك الشخصيات العالمية.

فنرى في البؤساء" لفيكتور هيغو.. تلك الرواية الكلاسيكية التي تسلط الضوء على شخصية "جان فالجان" الذي يجد في القناعة والرضا معنى الحياة رغم الصعوبات والمآسي. القناعة تظهر في قدرته على الاستمرار وتحقيق الخير، رغم كل ما مر به من تحديات.

"الحديقة السرية" "لفرانسيس هودسون برنيت

هذه الرواية تتناول كيفية العثور على السعادة والقناعة في أبسط الأمور، من خلال قصة الطفلة ماري التي تكتشف أن السعادة ليست في المال، إنما أشياء بسيطة، حيث تقوم برعاية حديقة مهجورة، وتتعلم كيف يكون الرضا في إعادة الحياة للأشياء المنسية.

وازدحم كذلك أدب الطفل بالموضوع نفسه، فكتبوا عنه لترسيخ تلك القيمة في نفوس الأجيال.

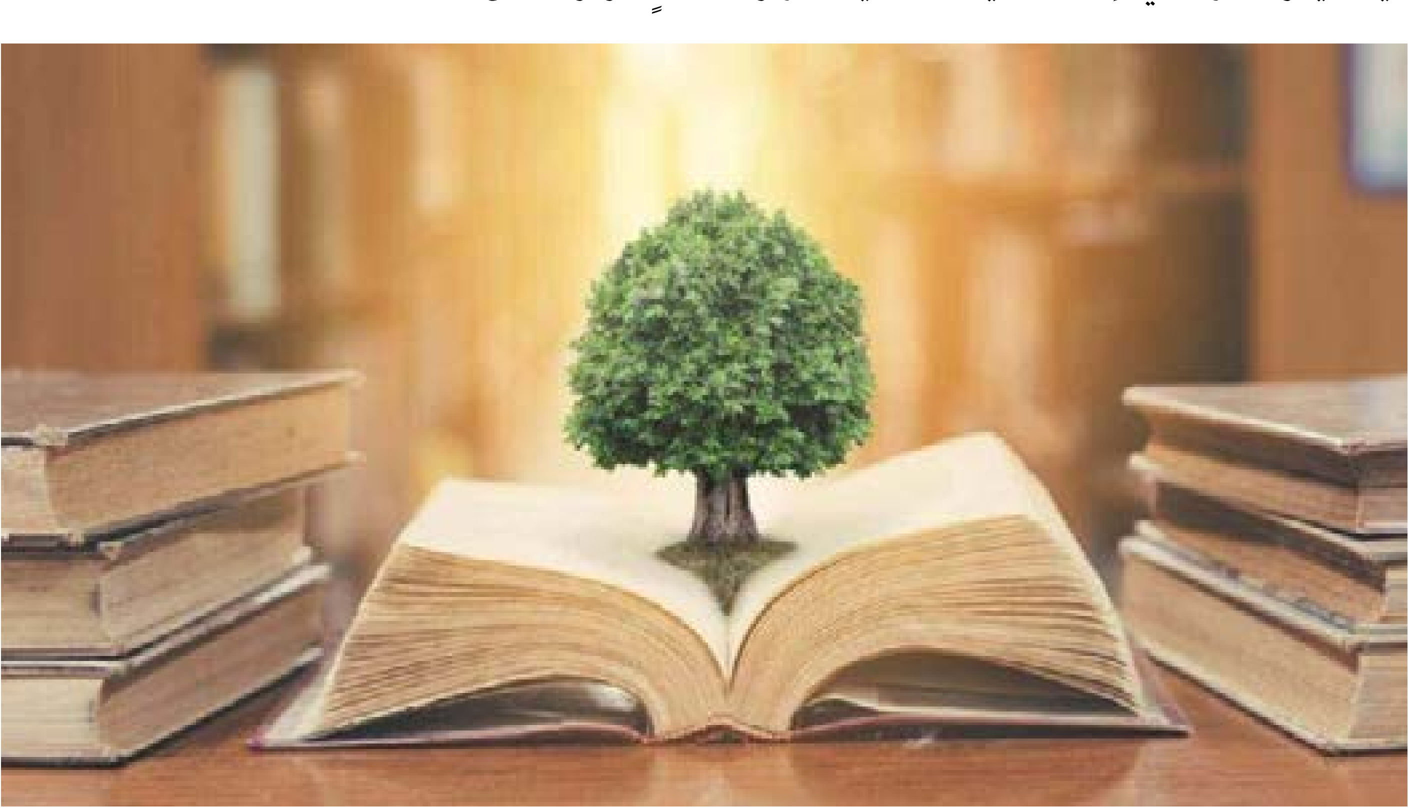
فنجد فريق رقْش التطوعي بتبوك يتطرق لموضوعات قيمية من خلال برنامج "يوريكا كومكس" الذي يهتم بزرع القيم ومن بينها قيمة القناعة، وترسيخها من خلال أدب الطفل والفن التشكيلي.

ويعد كتاب "القناعة" أحد أهم الكتب التي صاغت بديع الكلم عن موضوعنا، ونسج المؤلف الحافظ ابن السني (280 هـ - 364 هـ) حروفه ليخرج لنا من الكتب أثمنها، وقد تحدث عن موضوع القناعة وفضل من تحلّى بها، وقد كتبه، بحيث يخرج الأحاديث والنصوص الواردة في الباب بسنده.

احتوى الكتاب على 71 نصًّا، ما بين أحاديث مرفوعة وآثارٍ موقوفة على الصحابة والتابعين، ومنها الصحيح ومنها الضعيف، وأبيات شعر".

أيها القارئ كن قانعًا في كل شيءٍ حولك، لكن إياك أن تقنع في العلم، والاستزادة كن طالبًا للعلم محلقًا في فضائه دون هوادة، وللكسل لا تخضع، فجد في السعي، وإياك أن تقنع بما لديك، فتلك بداية النهاية.

لتكن القناعة شمسًا تنير دروبنا، وأمانًا يقي قلوبنا من زعزعة الطموحات المفرطة. فلنعش بقناعة، ونرى في كل لحظة من حياتنا نعمة وكرامة. ولنتذكر دائمًا أن الرضا بما قسم الله هو أسمى درجات السعادة، وأعلى مراتب الطمأنينة، ومفتاح الفلاح في الدنيا والآخرة.



كُتّاب فرقد

صداقة الأدباء والفلاسفة بين اللذة والمصلحة والمنفعة (1)



د. هاني الغيتاوي

كاتب من مصر

الصداقة كما الحب ، شريعة واحدة ومنهج واحد ، هذا التوصيف يكون صحيحًا تمامًا إذا كانت الصداقة تمتح من الحب لتزكية وتنمية وتأصيل الفضيلة ، أمّا إذا كانت الصداقة تجافي الفضيلة أو لا تعمل على إنمائها وتزكيتها فإنها تكون بعيدة تمامًا عن مفهوم الحب ، وتخرج عن إطار الشريعة والمنهجية الواحدة ، وتكون مستقلة ويرتبط بقاءها بالمنفعة أو الغاية التي نشأت من أجلها .

والصداقة التي تهدف إلى الفضيلة تتسم بالبقاء والديمومة لأنها غير مرتبطة بمصلحة أو منفعة ، ومثل هذه الصداقة لا تتحقق إلاّ بين أشخاص أسوياء هدفهم هو الفضيلة ، هذا ليس معناه أن يتوافق هؤلاء الأشخاص توافقًا تامًا في كل الاتجاهات والأراء ، بل يكفي أن يتوافر القبول والارتياح وأن يكون هناك استعداد للعيش المشترك من خلال التواصل الوجداني والشعور بالراحة والسكينة والألفة ، يقول الفيلسوف إيمانويل كانط " إن الصداقة هي تلك العلاقة التي تربط بين شخصين يسود بينهما الحب والاحترام المتبادل "

هذا التقسيم الذي اعتمدته للصداقة هو ما أخذ به الفيلسوف أرسطو حول مفهومه للصداقة، فقد ميز الفيلسوف بين ثلاثة أنواع من الصداقة ،صداقة المنفعة، صداقة اللذة، صداقة الفضيلة ، وقال إن صداقة المنفعة صداقة زائلة بزوال المنفعة، وكذلك صداقة اللذة تنتهي بزوال اللذة، أمّا أفضل صداقة فهي صداقة الفضيلة التي تقوم على الحب وهي الصداقة التي تستمر.

وأراني أتفق مع أرسطو في تقسيمه للصداقة ، مع تحفظي على أن طرفا الصداقة قد يتغيا الفضيلة، فقد تتحقق الصداقة وإن كان أحدهما فقط يهدف إلى تحقيق الفضيلة ، فقد تكون هناك مشاعر متبادلة في البدء عند تكوين هذه الصداقة، لكن مع مرور الأيام وتداولها وتضارب المصالح قد يوجه أحد الأصدقاء وجهته نحو المنفعة ، فليس من العدل أن نسقط حقه في الصداقة وتغيي الفضيلة، وأرى أنها تسقط في حق من أساء للصداقة ، لكنها تبقى في حق من أفرد لها ولاءه وأحترم رباطها المقدس ، وهذا الوصف ينطبق على الفيلسوف " ديدور " الذي جمعته صداقة مع الفيلسوف " جان جاك روسو " فبعد أن ظل الفيلسوفان تربطهما آصرة الصداقة لمدة عشر سنوات منذ لقاءهما الأول في باريس عام 1742م ، تجرأ روسو على فك عرى رابطة الصداقة ، ورغم أن البعض يعزي انهاء علاقة الصداقة من قبل



"ديدور" غيرة من شهرة "روسو" الذي طبقت شهرته فرنسا وامتدت إلى ربوع أوروبا، فإن المتأمل لسيرة الفيلسوفين والأحداث التي وقعت لهما منذ بدء صد قاتهما، يجد أن السبب في إنهاء هذه العلاقة هو "جان جاك روسو" ، "فروسو" ومن خلال تقصّي سيرته وحياته وما قاله عنه معاصروه من أصدقائه ومن المقربين منه كان شخصًا وصوليًا يكون أين ما تكون مصلحته، فقد كان يُغيّر مذهبه الديني كما يغير قميصه ففي مقتبل عمره تحول روسو من المذهب الكالفاني إلى المذهب الكاثوليكي أملًا في أن يجد موقعًا بين نبلاء مملكة (بيدمونت – سافوي) ، التي لجأ إليها بعد أن ترك مسقط رأسه (جنيف)، وبعد سنوات أحب أن يعود إلى (جنيف) ، فتحول إلى الكالفنية لكي يستعيد مواطنته ولكي يهتم به.

عاش "روسو" حياته كلها يتودد إلى النبلاء ويتقرب منهم ، فعمل في بداية حياته خادمًا لأحدهم ، واستمر في التودد فعمل محظيًا لسيدة غنية، مدعيًا بأنه أحد النبلاء السكوتلندين اليعاقبة، وبعد ذلك تقرب من المدام "وارنس" وعاش في منزلها وشاركها الفراش ، ولم يتورع أن يشارك خادمها ملابسه، وعندما بلغ "روسو" الثلاثين من عمره، سافر إلى باريس بمساعدة إحدى السيدات الارستقراطيات، وفي باريس تعرّف على فتاة تدعى "تيريز لوفاسير " أقام معها علاقة طويلة، ورغم أنه لم يتزوجها أنجب منها خمسة أولاد زج بهم في مستشفى اللقطاء.

الفيلسوف الذي شغل الدنيا والناس بكتابه " إيميل " والذي يعد مرجعًا عظيمًا في المجال التربوي، يتخلّى عن أولاده جميعًا هربًا من المسئولية وعدم القدرة على منحهم العناية الأبوية، حتى عندما قدمت له أحد السيدات الارستقراطيات وتدعى " مدام ديبناي " عرضًا لوضع أطفاله في دور حضانة، رفض" روسو " أنا متأكد من أن هؤلاء الأطفال، كانوا سيكبرون على كراهية والديهما وربما خيانتهما " روسو هو من اعترف بذلك في كتابه (اعترافات).

لقد عاش روسو على مبدأ المصلحة في التعامل مع كل من عرفه، سيدات أثرياء ورجال نبلاء، حتى المرأة الوحيدة التي أنجب منها أطفاله وعاش معها مدة طويلة كان السبب في طول هذه المدة هو مصلحته، فما الدافع أن يبقي روسو على علاقة تفتقر إلى الكفاءة، فالفتاة كانت أمية، سيئة الخلق وغبية، كما أنها كانت لا تتمتع بأي جاذبية، لكنها كانت تخدمه، فضلًا على أنه كان يشعر معها بقيمته الاجتماعية وتميزه.

حتى عندما وصل روسو إلى ذروة النضوج العقلي والفكري وذيوع الشهرة أغرم بفتاة تدعى الكونتيسة " صوفي دوديتو" كانت فتاة جميلة ولطيفة وتصغره بتسعة عشر عامًا، كان يراسلها من خلال زوجته" تيريز" التي كان يخدعها، لم يكن "روسو" يخدع" تيريز" فقط، بل كان يخدع مدام (ديبناي) التي كانت تضيفه في قصرها، وكانت تكن له مشاعر حب كبيرة.

هذه الأحداث تبين مفهوم المعرفة والصداقة عند روسو، فكانت المصلحة هي المهيمنة عليها، كما أنه كان عندما يقدم على أي علاقة معرفة أو صداقة كان يقيمها بحسب اللذة والمنفعة التي تعود عليه منها، فكان ينظر إلى كل علاقة على حسب ما تمنحه من متعة أو تعود عليه من نفع.

أمّا "ديدور" فمن تتبع سيرته وعلاقته بروسو، يتبين لنا أنه كان مخلصًا في صداقته، فهو كاتب عصامي، لم يعرف عنه أنه تملق لأحد أو استعان بأحد ليحقق نجاحه، وفي علاقته بروسو كان مخلصًا وساعده في الكثير فهو الذي أخذ بيده وعرفه على الناقد الأدبي والدبلوماسي الألماني (فريدريك جريم)، وكان جريم صاحب مكانة اجتماعية مرموقة وذا نفوذ أدبي كبير.

كما كان القاء القبض على" ديدور" وحبسه نتيجة اجتهاداته الفكرية آنذاك نقطة تحول في حياة "روسو"، فعندما كان روسو في طريقه لزيارة "ديدور" في محبسه، عثر بالصدفة على إعلانًا في جريدة نشرته أكاديمية (ديجون للآداب) تعلن فيه عن مسابقة لكتابة مقال عن عمّا إذا كانت نهضة العلوم والفنون قد ساهمت في تحسين الأخلاق.

انشرح صدر "روسو" لهذا الإعلان، وبدلًا من أن يزور صديقه حول وجهته إلى مكان إقامته وشرع في كتابة المقال طوال الليل، حتى انهاه وبعدها توجه إلى صديقه الذي راح يتناقش معه فيه، ويساعده في تصحيح بعد النقاط التي اختلفا حولها، وما أن انتهيا حتى أرسله "روسو"، وحصل بعدها ليس على الجائزة لأحسن مقال فحسب، بل دوت شهرته، فهو الوحيد الذي أقر بأن تقدم الحضارة دمر فضيلة الإنسان.

تحولت حياة "روسو" بعدما طبقت شهرته الأفاق وذاع صيته، دب الخلاف

بينه وبين "ديدور"، فبعدت بينهما الشقة و زادت مسافة الابتعاد بينهما، "فديدور" لاحظ جنوح" روسو" في تعاملاته، ففي واقعة" صوفي "والرسائل التي كان يرسلها لها، أدانه" ديدور" لأنه أساء لمضيفته مدام (ديبناي).

لم ينسحب "ديدور" ولم يتبرأ من صداقته "لروسو "، بل كان يتحلّى بالصبر ويتكىء على الحلم في تعامله مع صديقه، ورغم ذلك تولّى عنه "روسو" وقطع عرى الصداقة، فربما لم يعد "ديدور" ذا نفع لروسو، وربما انشغال "روسو" ومعاركه الكثيرة جعلته يبعد عن "ديدور".

والحقيقة أن طبع "روسو" وتركيبته السيكولوجية هي من جعلته يبعد عن "ديدور"، وليس" ديدور" فحسب بل كل من جمعته به صلة زمالة أو صداقة، فالناقد "جريم" وصفه بالجشع والبغيض، "وفولتير" الذي دارت بينهما خصومات كثيرة وصفه بأنه " وحش يجسد الحقارة والغرور "

حتى الفيلسوف الإنجليزي " ديفيد هيوم " الذي استقبل "روسو" في منزله إثر لجوئه إلى إنجلترا، لم يسلم من مزاج "روسو" المتقلب، "فهيوم" أجزل في مساعدة "روسو" فغمره بلطفه وساعده نفسيًا وماليًا، حتى أنه توسط لدى الملك " جورج الثالث " ليعين روسو، فقدم الملك لروسو مرتبًا ماليًا، كما منحه منزلًا ريفيًا أنيقًا وسط أرض شاسعة، كل هذا لم يجنب" هيوم "عداء "روسو" الذي اذي اتهمه بالخيانة والاستهزاء به، يقول "ديفيد هيوم "عن "روسو " : "كان وحشًا يرى نفسه أهم كائن في الوجود ".

لقد كان "ديدور" يحب "روسو" رغم جفاء "روسو" له، ولم تفلح الجفوة بينهما أن تقضي على ود ومحبة "ديدور" ، فالمحبة التي كان يحملها "ديدور" جزءًا من تكوينه كما وصفه "روسو" " له طيبة قلب تلامس عن قرب السذاجة والبساطة التي تسم الأزمنة الماضية "

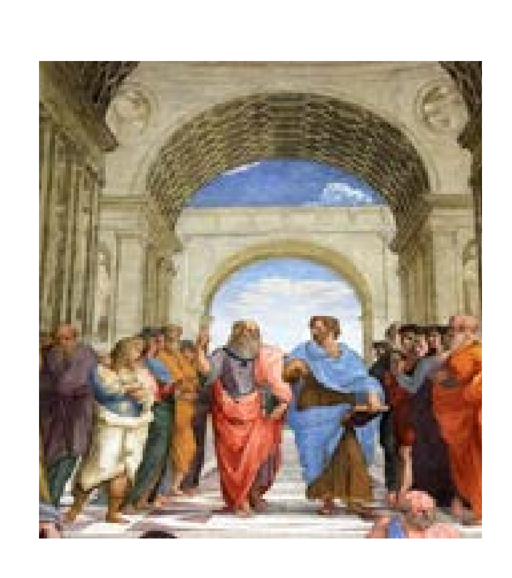
كان" ديدور" يحب "روسو" حبًا نقيًا صافيًا، فصداقته كانت تمتح من الفضيلة وفي موسوعته الشهيرة عن الفنون والعلوم يصف" ديدور"" روسو" بالفيلسوف، فيقول عنه " لقبوه بالفيلسوف لأنه ولد من غير طموح، ولأن له روحًا نزيهة، ولأن الرغبة لم تفسد أبدًا اللطافة والسلام فيه، بالإضافة إلى ذلك رصين ووقور في هيئته، صارم في طبائعه وأخلاقه، ومتقشف وبسيط في خطابه، كان معطف الفيلسوف الشيء الوحيد الذي يعوزه، ذلك أنه كان فقيرًا وسعيدًا بفقره ".

لم يكتف "ديدور" بوصف "روسو" بالفيلسوف وبهذا المديح ، بل كان "ديدور" يساعد "روسو" من خلال هذه الموسوعة، فكان يطلب منه كتابة مقالات مقابل أن يدفع له أمولًا تساعده على نفقات حياته، كان ذلك قبل أن يخوض "روسو" غمار الشهرة.

لم يكن" ديدور" هو المتسبب في قطع عرى الصداقة بينه وبين "روسو"، فكل الشواهد والأحداث تنفي ذلك، وتؤكد على أن" روسو "هو المتورط في ذلك فنظرته إلى نفسه وتزيهها عن الخطأ هو ما جعله يجزم بأن كل من كان بجانبه وتربطه به آصرة صداقة كانوا يحملون له الحقد والضغينة، فقد اعتبرهم كلهم أعداؤه، فكلهم حاولوا استغلاله أو تدميره تحت شعار الصداقة، لذلك فضل البعد عنهم، هذه القسوة دفعت "ديدور" أن يصفه " بالمخادع والشيطان والمغرور والعديم الوفاء والغليظ القلب " ورغم الحدة في هذا الوصف من قبل "ديدور"، أراه وصفًا من صديق مخلص قهره صديقه بجفائه والبعد عنه وعدم الوفاء له والإخلاص كما يفعل معه، فعندما علم "ديدور" بخبر وفاة "روسو"، نزل عليه الخبر كالصاعقة، وانطوى قلبه على حزن شديد، وذهب إلى قبر صديقه وراح يقبله، ونسى كل جفاء صديقه وتنكره له، وظل يبكي وينتحب عند قبره حسرة لفقدانه، أعز صديق أحبه بصدق وإخلاص.

إذن نستطيع القول أن صداقة "روسو"" لديدور" كان غرضها المنفعة والمصلحة، في المقابل كان" ديدور" أحرص ما يكون على الفضيلة، أي الصداقة التي تنعت بالديمومة والاستمرار.

للحديث بقية ،،،،



ديوان "صلوات".. تأملات شعرية في مدح النبي محمد صل الله عليه وسلم



ابو حماد الأنصاري

كاتب من الهند

ديوان "صلوات" للشاعر الناقد السعودي د. سعد الرفاعي، الذي صدر في عام 2020 عن نادي أبها الأدبي بعسير، يُعد إضافة متميزة إلى عالم الشعر العربي. يحتوي الديوان على 155 فصلًا، كل فصل يتضمن بيتين أو أربع أبيات من الشعر، تعبر عن حب الشاعر وتقديره للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بأسلوب شعري سلس وموجز. يُبرز الشاعر من خلال هذه الأبيات جمال الصلاة والسلام على النبي الكريم، ويغمر القارئ في أجواء من الحب والإيمان.

يستهل الشاعر ديوانه بدعاء مفعم بالحب والتقدير، حيث يطلب من الله أن يرفع من مقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم وينفع الأمة بسنة أحمد، متمسكين بنهجه وخلاله. يُجسد الشاعر في هذا الدعاء عظمة النبي ويعكس عمق الالتزام العاطفي والفكري به.

يتناول الشاعر في الديوان صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم بشكل بديع، حيث يسلط الضوء على الصدق والأمانة والتواضع لتجسيد النقاء والفضيلة، ما يجعل النبي قدوة عظيمة للبشرية. ثم ينتقل الشاعر إلى جمال وجه النبي الذي كان يضيء بالابتسامة، مانحًا الراحة والسكينة لمن يراه. تُعبر الأبيات عن عجز الكلمات في وصف عظمة النبي وجماله، حيث يجد القلم لذة في محاولة التعبير عن صفاته الجليلة، لكن تبقى تلك المحاولات قاصرة عن إدراك عظمة النبي.

يستحضر الشاعر سخاء النبي وكرمه الذي كان علامة بارزة في سيرته، موضحًا كيف كان النبي لا يبخل بشيء على أحد، ما يجعله نموذجًا يحتذى به في الكرم والعطاء. يشبه الشاعر النبي بالغيث الذي يروي القلوب بالضياء والمحبة وينشر الوئام بين الناس، حيث كان قدوم النبي بمثابة رحمة تملأ الحياة بالبركة والسلام. يُبرز الشاعر أيضًا كيف أن النبي جاء من اليتم ليكون شفيعًا ونورًا يضيء حياتهم، مؤكداً أن النبي هو القدوة المثلى والنموذج الذي ينبغي الاقتداء به.

يصف الشاعر النبي بأنه "مسك الختام"، مُؤكدًا على أهمية ذكر النبي في كل الأمور والأوقات.. ويُعبر الشاعر في النهاية عن حب النبي كالغيث الذي يروي القلوب ويملؤها بالهدى والإيمان، مُجسدًا بذلك مكانته العظيمة في قلوب المؤمنين.

من خلال الأبيات القصيرة والموجزة، يتمكن الشاعر من إيصال رسالته بقوة وفعالية، مع الحفاظ على جماليات اللغة الشعرية. كل بيت في الديوان يحمل مشاعر حب وإجلال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، مُظهرًا كيف يمكن للغة الشعر أن تكون وسيلة قوية للتعبير عن أعمق مشاعر الإيمان والتقدير.

وفي الأبيات الختامية، يُجسد الشاعر قوة النبي وثباته في الأزمات:

"عظيم اليقين قوي الصلة
يمن للورى بالهدى أرسله
عليه الصلاة قوي الثبات
حكيمًا متى تعظم المعضلة"

يُبرز الشاعر في هذه الأبيات الثبات والحكمة التي تحلى بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مُظهرًا التفاؤل والإيمان في كل محنة، وموضحًا أن النبي كان نموذجًا متكاملًا في مواجهة الصعوبات.

المُلهِمة هِيلة اللاحِم



عبدالعزيز قاسم

إعلامي وكاتبٌ صحفيٌ من السعودية

مقتطف من كتاب "سليمان وعبدالعزيز القاسم.. قِصةُ كِفاح ومَلحمة إخاء" في أدب السيرة.

اتجهتْ بكلِّ الشوق إلى مسجد "رُواق" كي تجد سَلوتها في الصلاة ومناجاة الله، فلتوِّها أنهتْ واجباتها التي أنهكتها تجاه المزرعة الكبيرة في خَبِّ "رُواق" ببلدة "بريدة"، وشمس "القايلة" اشتدت عليهم ضحى ذلك اليوم من عام (1352هـ – 1933م)، وذهبت -كعادة يومية- إلى "البركة" تستحمُّ، وهي التي ترفَضُّ من العَرق، بعد عناء شديد من ساعات منهكة بالعمل.

إذ قامت من بعد صلاة الفجر -وبقية نسوة عائلة القاسم- لحصد البرسيم لإطعام الـ40 بقرة وغيرها من "الدَبَشْ" والغنم، ومن ثمَّ حلبها، وخَضّ الحليب لتحويله إلى لبن، ومن ثمَّ فصْل الزبد عنها، لتتجه بعدها إلى جلب الحطب من أطراف المزرعة -التي تحوي 500 نخلة- التابعة لزوجها أمير "رُواق" عبدالله القاسم الذي توفي منذ عام تقريبًا، والذي يشاركه شقيقه حمد في تلك المزرعة الكبيرة.

حياة النسوة قاسية وقتذاك، حيث لا تكتفي هيلة اللاحم، وبقية نساء العائلة بذلك، فهن يقمن بتعبئة و"كَنْز" التمر، والواجب اليومي الأهمُّ كان في إعداد الطعام للضيوف الذين لا يتوقفون أبدًا عن قصد مضافتهم، وقد أسَّس زوجها عادة ورسَّخها كقيمة عائلية توارثوها في فتح بيوتهم للضيوف، ونيل شرف خدمتهم وضيافتهم بشكل يومي.. فتقوم النساء بعجن الخبز و"قرص" العيش من القمح أو الشعير، ومن ثَمَّ طبخ القرصان والجريش وبقية ما يُقدَّم في ذلك الوقت.

ترمَّلت "دِحمَة"، وكان هذا لقبها في الأسرة، وهي في عمر 24 ربيعًا، وتيتَّم ابناها سليمان ذو العشر سنوات وعبدالعزيز ذو الثماني سنوات، تتابعهما وهما عند الشيخ عبدالله البطي، اللذين كانا يدرسان عنده في مسجد "رُوَاق" الهجاء وقراءة القرآن الكريم.

ولأنها سليلة أسرة اشتهرت بحب العلم والتدين، ومن أحد أعرق بيوت بلدة "الشماسية"؛ انطرحت بين يدَي الله سجودًا تستخيره فيما اعتمل في نفسها، وما استقرَّ في قلبها، وما استشرفت به المستقبل، حيالها وابنيها الصغيرين، وقد ألهمت أن زيادة تعليمهما، والانطلاق بهما إلى فضاءات أرحب في العمل بعيدًا عن هذه الفلاحة والخَبِّ، هو القرار الأصوب.

مع بواكير الصباح، وشروق شمس ذلك اليوم، انفلتت مع ابنيها الصغيرين إلى "بريدة"، بعد أن استأذنت من كبير العائلة وقتها، وأخذت بعض قسمهم من الإرث، وساقت البقرة التي من نصيبها معهم، ومضت -في تحدٍّ لا تُقدم عليه سوى النسوة الجسورات- لا تلوي على شيء سوى تعليم ابنيها، وقد ارتسم على وجهها إرادة الأم التي وضعت هدفًا



أمامها، وستحققه مهما كلف الأمر، ولتحوِّل بقرار رحيلها وابنيها مسار مستقبلهما بالكامل، من خَبٍّ وقرية صغيرة إلى بلدة أكبر، والانطلاق في أمكنة أرحب وأوسع في عملهما.

النور يشقُّ السماء وبدأت ملامح الأمكنة تبدو وهم يتهادون في طريقهم إلى بريدة، إذ عمَّ الضياء لترتسم ابتسامة متفائلة على وجهها أن الله سينير طريقها ولن يضيعها، ودخلت بريدة متلفعة توكلها ورجاءها من خالقها.

كانت امرأة جسورًا، قوية الإرادة ماضية العزم، وكرَّرت تلك المغامرة مرتين، غيَّرتا مسار العائلة ونقلتاها إلى أمداء أبعد، عبر رحيل ابنيها إلى الرياض، وتاليًا وبعد سنوات عدة رحيلها هي وابنها عبدالعزيز إلى مكة المكرمة، فكانت مُلهمة وشجاعة فعلًا باتخاذها أو دعمها تلك القرارات، إن استحضرنا المرأة ودورها في تلكم الأزمنة البعيدة ونحن نتحدث عن تسعين عامًا خلت.

قطنتْ هيلة اللاحم في منزلٍ متواضعٍ ببلدة بريدة بجوار مسجد "الحميدي" لتُلحق ابنيها بدرس الشيخ محمد صالح المطوع، ويحكي ابنها عبدالعزيز القاسم -يرحمه الله- في تسجيلٍ له عن تلك الفترة، فيقول:

"كانتْ الوالدة تمسك يدينا من جَيَّتنا من رُواق إلى بريدة، حيث كان حِرْوَة سليمان أخوي 12، وأنا حوالي العشر، تِقَّومنا نصلي الفجر، حنا وياهَا، بمسجد (الحميدي) المطوع، نصلي الفجر ونقعد عند (القْرَايَّهْ) إلين تطلع الشمس"، وهذه (القراية) المقصود بها الدرس، وما يتبعه من استماع له والمواعظ وتدارس القرآن، حتى طلوع الشمس.

يكمل ابنها عبدالعزيز القاسم: "هاكَ اليوم، المسجد فيه شِيبان، فهد العلي الرشودي ومحمد الصالح المطوع، وفيه ناسٍ كثيرون، ما يطلعون إلين يصلون الإشراق بالمسجد، والوالدة ما تطلِّعنا إلا مصلِّين الشروق"، ويقول إنها كانت تصلي الفجر هناك في باحة المسجد، وتستمع -ما أمكنها- إلى دروس الذكر تلك، حتى تصلي معهم صلاة الشروق، وتقفل بهما إلى البيت.

تخيلوا المشهد، امرأةٌ شابةٌ تمسك بيدي ابنيها، تتهادى بهما للمسجد وقت الغَلس، وتمكث هناك خارجه تنتظرهما، وتصلي وحيدة إلا من إرادتها وتصميمها، وتظل لوقت صلاة الإشراق تنتظرهما، وتأخذ ابنيها بعد حضورهما درس المطوِّع؛ لا تملك -والحال التي وصفت- إلا أن تتيقن وتجزم أنها امرأة عظيمة التدين والثقة بربها ألا يضيعها وابنيها.

خصَصتُ هذا الفصل في الكتاب لها، وأكملت ولادة وطفولة ويفاعة الأخوين سليمان وعبدالعزيز عبر قصة أمهما هيلة، الملهمة الحقيقية لهما، ومَن لها الفضل بعد الله، فيما وصلا إليه وأحفادها تاليًا، والخير الذي عليه الأسرتان اليوم.

في كل عائلة امرأة، يصطفيها الله بالحكمة والعزيمة وسداد الرأي ورؤية المستقبل، وربما تقف خلف قرارٍ جريءٍ؛ يغيُّر مسارَ ومستقبلَ وحالَ العائلة، وهو ما كان مع المُلهمة هيلة اللاحم.





الأستاذ إبراهيم بن يحي حسن الرياني



محمد الرياني

مؤرخ وفنان تشكيلي من السعودية

مدير فرع وزارة الرياضة بمنطقة جازان سابقًا، خريج الاقتصاد الذي حول تعيينه الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى، الرئيس العام لرعاية الشباب سابقًا لمكتب رعاية الشباب بمنطقة جازان، جنوب السعودية، ليصبح مديرًا لأكبر قطاع رياضي بمنطقة جازان.

درس الابتدائية بقرية الريان التي تعد مركز وادي جازان، والمتوسطة بقرية الواصلي، وثانوية المعهد العلمي بمدينة جازان. ثم التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بمدينة أبها ليتخرج منها ببكالوريوس اقتصاد. فورًا باشر تعيينه على وظيفة محاسب في مكتب رعاية الشباب، بمنطقة جازان عام ١٤٠٩هـ بناء على قرار صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب سابقًا، رحمه الله تعالى، بعد أن تم تعيينه بوزارة الإعلام، هو وزميل آخر كان معه.

ثم تنقل في عدة أقسام بالمكتب، منها قسم التسجيل، وشؤون الموظفين. ثم أشرف على قسم شؤون الأندية الرياضية بالمنطقة. ثم ترقى إلى وظيفة مساعد لمدير عام المكتب، الذي استفاد منه الكثير في التجربة والخبرة الإدارية، عن كثب، وهو الأستاذ محمد بن أحمد هادي رحمه الله تعالى.

وفي عام ١٤٣٦هـ تم تكليفه مديرًا لفرع وزارة الرياضة بالمنطقة، إلى أن تقاعد في عام ١٤٤٥هـ ساهم هذا الرجل في تطوير الرياضة والأندية الرياضية بمنطقة جازان وله دور كبير في تأسيس رابطة الأحياء الفرعية بالمنطقة.. وحضور فعال في كل الفعاليات والأنشطة والبطولات والمهرجانات الرياضية بالمنطقة.

رعاية الكثير من النهائيات والبطولات الرسمية وغير الرسمية لمختلف الألعاب بالمنطقة والإشراف على عدد من الفعاليات الرياضية والمجتمعية، في كثير من المحافظات بالمنطقة، كذلك إشرافه على كثير من الفعاليات التطوعية بالمراكز الكشفية، التي نفذها فرع الوزارة بالمنطقة.

شارك في تنظيم الكثير من مناسبات المنطقة الوطنية والرسمية واحتفالات الأهالي التي تقام بمدينة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله، الرياضية بمدينة جازان، خلال فترة عمله بوزارة الرياضة.

تم تكريمه في كثير من المناسبات والاحتفالات بالمنطقة من عدة جهات حكومية ومدنية وعسكرية.

عضو سابق في عدد من اللجان؛ منها لجنة التوعية بأضرار القات. وعضو في لجنة شتاء جازان وعضو في لجنة تراحم لرعاية السجناء وعضو في اللجنة العامة لانتخابات الأندية الرياضية، والرئيس الفخري لرابطة فرق الأحياء بالمنطقة.

حصوله على كثير من الدورات التدريبية في عدة مجالات في معهد الإدارة العامة، ومعهد إعداد القادة. أسهم في جذب أنشطة كثير من الاتحادات الرياضية للمنطقة، وإقامة عدد من بطولات المملكة لمختلف الدرجات في عدد من الألعاب الرياضية والفردية والجمالية، من أهمها بطولات ألعاب القوى للدرجة الأولى، والإشراف على برنامج تعليم السباحة الذي أقامه الاتحاد السعودي للسباحة بالمنطقة، وبطولة غرب آسيا لكرة القدم الشاطئية.

إبراهيم بن يحي حسن الرياني، يعد أحد أعلام هذا الوطن الشامخ، المملكة العربية السعودية. قدم خالص جهده لوطنه ووفاءه لولاة الأمر، في كثير من مواقع المسؤولية والتطوعية. من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٨٦هـ ترعرع وشب في قرية الريان التي تعد مركز وادي جازان الإداري، لأكثر من أربعين قرية تابعة لمنطقة جازان جنوب السعودية



فنون بحرية: الملاحة علم وفن ونغم



صالح باظفاري

كاتب من اليمن

الملاحة علم توجيه السفن من نقطة البداية إلى الميناء المقصود بكفاءة، وهي أيضًا مهارة يجب أن يتمتع بها الملاح لتجنب مخاطر الملاحة البحرية، وعلم يعتمد على المعارف الفيزيائية والرياضيات والأوقيانوغرافية ورسم الخرائط وتتبع نجوم الفلك، وغير ذلك، ومن خلال تتبع التاريخ الطويل للملاحة الحضرمية والخليجية تلك الصفحات المجهولة تنتج لنا تراثًا عميقًا تضرب جدوره في تواريخ جزيرة العرب عامة.

وبموجب المعطيات والمصادر الأثرية الكلاسيكية، يعود قدم الدور الملاحي البحري للحضارمة وصلته بالنشاط الملاحي جنوب بلاد العرب والخليج العربي، إلى حوالي منتصف الألف الأول قبل الميلاد على أقل تقدير، وصار بفعل التطور في طبيعة نشاطه الملاحي وللمتغيرات في مستوى العلاقات الملاحية مع مطلع التاريخ الميلادي إلى القرن السابع الميلادي أكثر تألقًا، كان خلاله لتأثير حضارة الخليج العربي كـ مركز من مراكز التجارة والملاحة العربية، تقوم بتدعيم وشائج التداخل الحضاري بين حضرموت والخليج العربي.

وقد وصل الربابنة الحضارم إلى ما خلف بحر العرب والخليج العربي وما وراء المحيط الهندي، ووصلوا برحلاتهم التجارية والدعوية إلى شرق آسيا والهند وباكستان وسيلان وبعض موانئ أفريقيا؛ مثل تنزانيا وكينيا والصومال غينيا، بعد أن طافوا بموانئ البحر الأحمر من سواحل عمان والإمارات العربية وقطر والبحرين والسعودية والعراق وإيران، وشقوا عباب البحر ووصلوا إلى قناة السويس.

وقد نقلوا معهم تراثهم الغنائي أينما ارتحلوا، وقد تأثروا وأثروا في المجتمعات التي وصلوا إليها.

ومن الأغاني والأهازيج البحرية الحضرمية التي يرددها البحارة:

يا الله صباح الخير
رزقك على الله ياطير
موسمنا في البحر نسم ديامينه والقفافي
صاحت من زوعة ارياحه
هليوه... هليوه... هليوه
مليوه... يا مليوه... يا اللاه
يا مليوه

وتمتزج هذه الأهازيج بالتصفيق والغناء الجماعي، ومن تلك الأهازيج أيضًا:

يا اللاه يا ملي يا سي يا سي
يا شابش يا ملي شابش يا باشا خفيرك نايم
كما يرددون أيضًا:
يا ريت الشجر كلهن ليم يا محسن الليمان
يا اللا فك الرُمان واحتزم باللاس... فك الرُمان



يا اللا ياسي ديمان سي

يا سي ديمان سي

ومن أقوال النواخيد هذه الأهزوجة:

نولوا في المراكب وتركوا الخشب

يا هبوب الزيب

طلع معي ود حوري بيني وبينه نسب

يا هبوب الزيب

طلع معي بوحمد ما بظني يغلب

يا هبوب الزيب.

وفي كل هذه الأهازيج يتم التصفيق والرقص على إيقاع الهاجر والمراويس، ويقومون برقصة الكاسر التي تشبه رقصة العدة إيقاعيًا على مقام الرومبا أو النهوند أحيانًا، ويتم التصفيق والرزيح بالأرجل على ظهر السفينة.

وسبق لنا أن تحدثنا في حلقه سابقة أزمنة الإيقاعات البحرية.

ومن الأهازيج الملاحية الراقصة رقصة الحدادي كما تسمي عند بحارة وملاحي الخليج. أما ما يخص اليامال، وهو حبل طويل يمسك السفينة، كانت راسية في الميناء أو كانت في موقع آخر، أثناء طي ذلك الحبل يقال هذا البيت عند الملاحين الحضارم:

طي أي الحبل الطويل

يا اللاه يا سالم يا سالم

يا سالم يا سالم.

أما رقصة الخطفة أو النَّهمة التي تقال عند إخراج الشراع من السفينة ورفعه إلى أعلى الدقل، يختلف عنه في إيقاعه وغناء آلياته الحدادي، يتغنى به البحارة في أوقات الراحة للترويح، وتتشابه أقسام أغاني البحارة في الخليج مع أغاني البحارة في حضرموت.. حيث تنقسم أغاني البحارة في حضرموت أيضًا إلى ثلاثة أنواع، كل نوع يختلف عن الآخر من حيث النغم والمضمون.

النوع الأول هو أغاني العمل؛ أي الاستعداد له ويهدف هذا النوع إلى تنشيط البحارة ورفع همتهم في العمل، وتكون هذه الأغاني في الغالب فردية، وقد تكون جماعية إذا كانوا يشتركون في عمل واحد.

لنا تكملة في الحلقة القادمة لتفصيل نوعية المتشابهة في الغناء البحري.

المعلّم.. وكيفيّة احتواء جيل العالم الافتراضيّ



سهام السعيد

كاتبة من سورية

لا شكّ أنّ رسالة التّعليم رسالة سامية ولا يؤدّيها باقتدار إلّا من يضجّ سموًّا ويفيض حنكةً ونباهةً ودراية.

ويستزيد علمًا فوق علمه.. ويزداد عملًا وسعيًا.

كما لا شكّ في أنّ مهنة التّعليم من أصعب المهن وأكثرها أهميّة في الحياة، فالمعلّم هو البنّاء للعقل وللإنسان وللمجتمع وللإنسانيّة جمعاء.

وأمام جيلٍ غارقٍ في متاهات العالم الافتراضيّ تضاعفت التّحدّيات الّتي يواجهها المعلّم.

فكيف للمعلّم أن يكون قادرًا على احتواء هذا الجيل وضبطه وتقويم سلوكه للوصول إلى واقعٍ تعليميّ سليم؟

الشّرط الأهمّ هو امتلاك المعلّم شخصيّة تربويّة واثقة.. فواثق الخطوة يمشي ملكًا.. ولن تكون ملكًا في ميدان التّعليم إلّا حينما تمتلك أرضيّة ثابتة من المعارف.. وأفقًا خصبًا من الثّقافة.. ومدرسةً فاضلةً من الأخلاق.. وقبضةً حديديّة تستطيع من خلالها أن تمتلك زمام الأمور.. وتأدية الأمانة باقتدار.

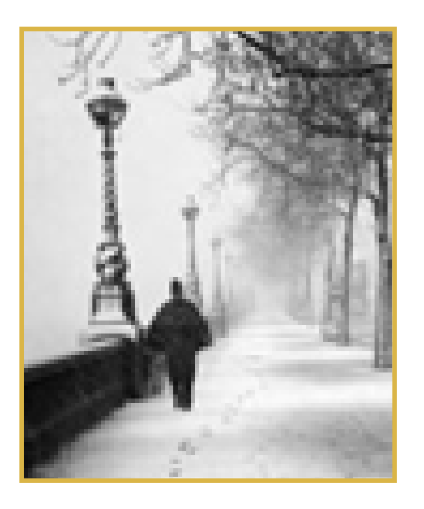
عليك أن تسعى لتطوير أساليبك لتستطيع جذب متعلّم خطف العالم الافتراضي عقله حدّ الإدمان.. وباتت الصّورة تغنيه عن الفكرة في أغلب الأحيان.

عليك أن تبهر عقله بالمادّة العلميّة وترويض شغفه على اعتبار الصّورة وسيلة توضيحيّة ليست غاية فكريّة، وذلك من خلال تقديم المعلومة بطرق متعدّدة وجديدة لا تخلو من عنصر الدّهشة وإثارة الخيال.. أن تحفّز عنده روح المشاركة والاندماج مع الآخر لإيجاد الحلول لتخلّصه من عبثيّة الاعتماد المطلق على المحمول حتّى في الأمور التّعليميّة.. أن تحيي فيه روح المنافسة ولذّة التّنافس.. وحلاوة الوصول.

عوائق كثيرة وتحدّيات كبيرة أمامك يا صانع الأجيال.. وأنت أهل لها.



تمكين الأنثى "رؤية ورويّة"



فاطمة الجباري

كاتبة من السعودية

«أنا أدعم السعودية، ونصف السعودية من النساء؛ لذا أنا أدعم النساء" من أقوال الأمير محمد بن سلمان.

بهذه الكلمات المضيئة كان للأنثى من رؤية (2030) نصيب الأسد.

رؤية صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الشاب محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود.. حفظه الله ورعاه.

رأى أن النساء هن شقائق الرجال، وأنهنّ نصف المجتمع النابض، وأنهنّ شريكات في هذا الوطن العظيم؛ فمنحهنّ حق الحياة الكريمة؛ إيمانًا منه بأن المرأة لديها طاقة وتحمّل، وهي على قدر عالٍ من المسؤولية.

تلك رؤية ثاقبة نحو المرأة، بعد أن كانت تعيش تحت الأضواء الخافته، لا يحق لها العمل إلا في حدود ضيقة جدًا، ولا يحق لها الاستقلال بحياتها الشخصية عن جشع وطمع أشباه الرجال.

لقد جعل المرأة في هذا الوطن عزيزة شامخة.

تمكين المرأة ترجمته قضايا كانت عالقة في المحاكم ضد المرأة.

تمكين المرأة واقع نراه في تقلّد المناصب القيادية التي كانت حكرًا على الرجال.

تمكين المرأة منحها حرية الاختيار، والتعبير عن حالها بكل وضوح.

تمكين المرأة جعل لها السلطة على حياة من تعول من أسرتها، وكفل لها ولهم الحقوق كافة.

رؤية أعطت الأنثى الحق في التملك والتجارة، والتعليم، والسفر والمساواة وفق ضوابط الشرع، هي لم تنتزع حقَّ ولي الأمر؛ فحقه محفوظ، ووجوده أمان؛ بوصفه الجدّ، والأب، والأخ، والزوج، والابن، وجميعهم رجال في حياة كل أنثى كان لهم دور في تربيتها وتعليمها، وهم الأمناء عليها بعد الله والمسؤولون عنها.

لكن بما أنّ لكل قاعدة شواذ، فليس كل "قيّم" مؤهل لأن يكرم المرأة ويحترم وجودها وكيانها وخصوصيتها ومصالحها.

هناك أشباه الرجال الذين استغلوا المرأة أسوأ استغلال ومنعوها من حقوقها الشرعية بدعوى أنهم أصحاب القوامة. ولا يحق لها أن تتملك ولا تبيع ولا تشتري ولا تتزوج ولا تتوظف، ولا تسافر ولا ترث؛ لأنهم يحملون فكر الجاهلية في ظل الإسلام.

كانت هذه الرؤية رؤية بعيدة المدى لا تجرّد الرجل من دوره ومسؤوليته، لكنها تحترم خصوصية المرأة وقدراتها.

رؤية المسؤولية التي يتجاهلها الكثير من الرجال ويلجمونها،

ويكبحون جماحها ويقيدون حريتها.. على الرغم من المفارقات العجيبة التي نراها ونسمعها.

فإذا كانت المرأة تعمل، وتصرف على نفسها وأبنائها، وبيتها، وحتى زوجها، فأين القوامة في ذلك؟ هل هي مقتصرة فقط على التسلط والذكورة البائسة؟! تحت مسمى القوامة وتناسي الحقوق.

رؤية تمكين المرأة ووضعها موضع المسؤوليات والمناصب القيادية، رؤية تعرف جيدًا أن النساء يقمن بأدوار متعددة مع الوظيفة، ولديهن إحساس بالمسؤولية عالٍ جدًا.

المرأة تبدع وتطوّر من مهاراتها المهنية، والاجتماعية، وقدراتها المعرفية، لا تؤمن بالمستحيل وتحارب من أجل الوصول إليه.

وفي الختام:

أهديك هذه الأبيات الرائعة، يقول الشاعر:

(معز عمر بخيت) عن المرأة القوية

يا امرأة توثق عصب الرؤيا والإصرار

يا امرأة تعرف كيف تقود النصر بكل وقار

ويا امرأة بين يديها الحق شعار

وديار تنهض خلف ديار

لأنين الناس وللأنفاس

لجرح النجوى والأقدار

يا امرأة صارت في خارطة المجد إطار

يا امرأة تعرف كيف ستبني

بين ضياء الحب

وبين ظلام الزمن الصعب

جدار

يا امرأة سكبت في صحراء الوجد يقينًا

فاض حنينًا

كالأنهار

يا امرأة جعلت في لحظاتٍ

عبق الشمس يعم الدار



تنوع مصادر الثقافة



وفاء حصرمة

كاتبة من سورية

لم تعد الثقافة اليوم ترفًا عقليًّا خاصًا بفئات معينة، إنما هي وسيلة للحياة الحرة الكريمة وأسلوب في العمل الصحيح المنظم، لذا كان لابد أن يشتمل التثقيف حياة الفرد باستمرار؛ ليكون قادرًا على مواكبة التطور متكيفًا مع روح العصر والتجديد.

وقد زادت سرعة التجديد في العلم والتكنولوجيا، ما ينتج عنه تغير دائم في كل مجال من مجالات المعرفة، فكل يوم نسمع باختراع جديد أو إبداع، وهذا يدفعنا أكثر نحو البحث العلمي وأسسه ويجعلنا على صلة بكل جديد.

ومصادر الثقافة في هذا العصر كثيرة جدًا، تبدأ بالأسرة والبيئة التي تحيط بنا، ثم تمتد إلى المدرسة، ووسائل الإعلام المتعددة؛ كالمسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما والمتاحف والمجلات والصحف.

أجل لقد أصبح باب الثقافة مفتوحًا على مراعيه، ولم يعد السن حائلًا دون مواصلة التعلم، بل أصبح التغيير في المجتمع والثقافة يدعو الجميع صغارًا وكبارًا وشيوخًا، إلى الاحتفاظ بقدرتهم عل التعلم والثقافة مدى الحياة.

ومن أهم مصادر الثقافة اليوم (الإذاعة والتلفزيون) والمراجع.

والبيئة بكل ما فيها من إمكانات بشرية ومادية مصدر غني ومنهل متوفر للتعلم والثقافة والمعرفة، التي تكون نابعة من الأسرة والجيران من العمل واللعب، من السوق والمعمل والمكتبة والصحف والمجلات ومن مخالطة الأشخاص أصحاب الخبرة والمهارات اليدوية والحرية، وحضور الندوات والمحاضرات والاحتفالات، وهناك التعلم والمعرفة المستمدة من الطبيعة في البيئة المحلية من السهل والجبل والوادي والنهر والبحر ومن جيل الثورة.

جميع الظواهر الطبيعية، كالبرق والرعد والشتاء واختلاف الليل والنهار والندى والرياح.

ويمكن الاستفادة من مظاهر التقدم العلمي والتكنولوجيا؛ كتخزين المياه وتوزيعها، واستخدام المضخات، وأدوات الزراعة، والجسور والأنفاق والهاتف والآلات الحاسبة... إلخ.

وغيرها الكثير من المظاهر الثقافية والاجتماعية والمعالم العمرانية في البيئة، وكلها في مختلف مناحيها تشكل مادة للتعلم ومصدر للمعرفة والثقافة...

الآن سنتعرف عل دور المعلم في إعداد الطالب للدراسة الجيدة:

من أهم أهداف التربية اليوم إعداد الفرد ليكون قادرًا على مواصلة تعليم ذاته وتثقيف نفسه، وأصبح من أولى مهمات المعلم أن يعود الطالب على العمل الجاد الهادف، وأن يكون لديه العادات السلوكية الجيدة والمنظمة في حب البحث والاطلاع، وأن يكسبه أساليب ناجحة ومجدية في الوصول إلى



دراسة جيدة، ويستطيع المعلم الجيد أن ينمي لدى طلابه القدرة على الدراسة الجيدة وأن يكسبهم طرقا وعادات وأساليب الدراسة الجيدة؛ لذا على المعلم ترتيب واجبات منها:

1- أن يخطط بعض مواضيع المنهج الدراسي، على نحو يؤدي إلى التزام الطلاب بمسؤولية القيام بالنشاط التنقيبي الاستقصائي للحصول على المعلومات والنتائج.

2- أن يجعل تجربة التعلم جذابة ومشوقة عن طريق الأساليب والطرق والوسائل التعليمية الملائمة للطلاب؛ ما يشكل رغبة عندهم لمتابعة البحث والاطلاع والدراسة.

3- أن يوفر للطالب استخدام الكثير من المواد والوسائل التعليمية المتنوعة؛ ما يؤدي إلى ربط المعلومات النظرية بالمشاهدة والتطبيق العملي، وهذا الشيء يؤدي إلى تثبيت المعلومات في ذهن الطالب وإغناء معارفه.

4- أن يعود الطلاب الاعتماد على النفس، عن طريق الطلب إليهم بالقيام بالفعاليات والأنشطة المتنوعة التي يتطلبها المنهاج؛ كالرجوع إلى المراجع والمصادر والأشخاص ذوي الخبرة والمعرفة والموسوعات القواميسِ، وصنع أجهزة مبسطة وتناول العينات والأصناف والنماذج وزيارة المتاحف والمسارح والمعارض.

5- ان ينمي عند الطالب القدرة على حل المشكلات التي أمامه.

6- أن يجيب على جميع الأسئلة التي يوجهها الطلاب وأن يشجعهم على طرح الأسئلة دائمًا.

7- أن يقوّم عمل الطلاب ويسر لهم ومعرفة صحة إجاباتهم عن كل خطوة عمل يقومون بها، وذلك فور أدائها وقبل انتقالها إلى الخطوة التي تليها، وهذا الشكل تعزيز وحافز لمواصلة العمل البحث والدراسة.

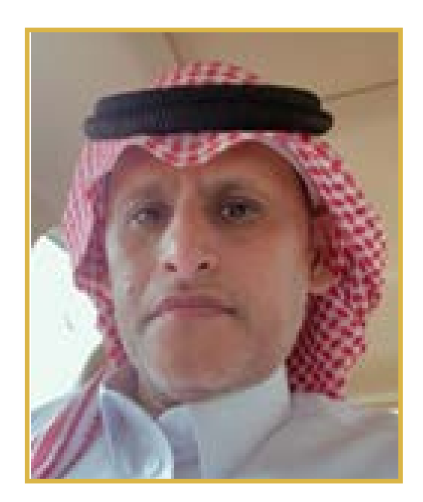
8- تنمية تعلم حل المشكلات يضيء أيضًا تنمية قدرة الطالب على مواجهة جميع مشكلات الدروس التي تعترضه، بهدف الوصول إلى دراسة جيدة قائمة على الاستيعاب والتفكير والابتكار والإبداع والتنقيب.

9- وأخيرًا، يعود الطالب على الاتصال المباشر بالواقع والبيئة وملاحظة ما يحيط به من الأشياء والظواهر والطاقات، وتتبع الحوادث والوقائع عن قرب، وتدريبه على استخدام حواسه استخدامًا ذكيًا جيدًا، في استقراء خصائص وصفات ما يشاهد ويرى، وتنمية المقدرة على الإدراك والتفكير في الأحداث والظواهر وتعليلها.

كل ذلك كفيل بأن يبني وينمي التفكير الصحيح المنظم القادر على الفهم والاستيعاب والابتكار والتجديد، ومن يملك هذا الفكر وتلك العادات السليمة يستطيع أن يدرس جيدًا ويصل إلى ما يريد في هذه الحياة.



طلبة الجامعة وطلب العلم



سليّم السوطاني

كاتب من السعودية

طلب العِلم أمر عظيم، ومن يسعى في طلبه من أجل زيادة علمه ومعرفته يكون مختلفًا عن الآخرين، من خلال وعيه وإدراكه ونظرته البعيدة، حتى على مستوى إنتاجيته في عمله. وبه يكون تمكنه من مهنته أفضل، ويبرز اسمه، ويكون مسهمًا في خدمة وطنه ومجتمعه.

ما يحبط خاطري، عندما أرى بعض طلبة الجامعات تحاصره مشكلة كبرى ويغوص فيها، أنهم لا يطلبون العلم للعِلم، بل للشهادات والمناصب، ويلهث خلف هذه الرغبة بكل طاقته، بعيدًا عن كسب العِلم والمهارات وتطوير قدراته والاستزادة من كل علم وفن.

لا بأس في طلب الشهادة العليا، والسعي إلى التميز، لكن لا بد أن يكون أولًا منصبًّا على اكتساب العلِم حبًّا ورغبة في العلم، وتقديمه على كل شيء، فإذا حصل على ذلك فسيأتي بعده كل ما يتمناه بكل سهولة، الشهادة، والتميز، والأمان الوظيفي...

عليه ألّا يرضى بشهادة فقط، بل يكون هدفه دائمًا البحث والاطلاع، سواء أثناء دراسته أم بعدها، فهذان الأمران (البحث والاطلاع)، سواء في مجال تخصصه أم في غيره، يبقيه طالبًا مُجيدًا نافعًا بعلمه.

والقراءة هي أفضل السبل التي يسلكها أي فرد يسعى إلى التغيير والإثراء وتوسيع مداه الفكري وتنمية معارفه، وتكون قراءاته في مجالات متنوعة، فلا يحصرها في مجال واحد. وقد كان السابقون يقولون: «فلان ذو علم وأدب»، وعرّفوا هذا المصطلح بأنه «معرفة كل شيء عن شيء، ومعرفة شيء عن كل شيء»، فالعلم أن يعرف كل شيء في تخصصه، والأدب أن يلم بأطراف من العلوم الأخرى، وهو يوازي مفهوم «الثقافة» في عصرنا، ولا بد لطالب العلم أن يكون مثقفًا.

نرى الجمود، ونلاحظه حتى عند بعض الأكاديميين، فبعد أن يحصل على مبتغاه، ويجد له مكانًا شاغرًا في بعض الجامعات، تتوقف أبحاثه، وحتى لو استمرت فإنها تكون من أجل ترقية، أو لإثبات وجوده، من دون تجويد للبحث من خلال فكرة جديدة تعب عليها حتى أظهرها، من خلال بحثه، وقدمها للمكتبات وللباحثين.

إن ما يقيد الجامعات، ويحول دون تطور عطائها وزيادة إنجازاتها، هو وجود بعض هذه النوعيات الجامدة والتقليدية، التي ينعكس ضوء عملها على طلابها.

إن السعي إلى طلب العِلم، والبحث الدائم، وسبر أغوار المعرفة، هو من سيحلِّق بعقل الفرد، ويجعله متّقدًا بنور العلم والمعرفة، متشربًا حبهما، مندفعًا بشغف الاطلاع والبحث والتأمل، وتقديم الأفكار المبتكرة والرائدة، التي يعم نفعها جميع المستويات التعليمية والمجتمعية، وبها يكون تقدُّم الوطن ورفاه مواطنيه.

الانحياز المعرفي.. حين تتوهم العقول امتلاك المعرفة



بدر العوفي

كاتب من السعودية

صنف عالم النفس الأمريكي دانيال كانمان طرق التفكير إلى صنفين: "تفكير سريع" وهو نظام حدسي وعاطفي وتلقائي، و"تفكير بطيء" وهو نظام متأنٍ ومتدبر وتحليلي! (يمكن تحميل نسخة من كتاب: التفكير السريع والبطيء عبر الرابط [1]). تتعين أهمية التفكير السريع بالمواقف التي تتطلب إجراءً فوريًا، كتجنب خطر مفاجئ، وتتعين أهمية التفكير البطيء بالقدرة التحليلية، كحل مسألة حسابية!

على الرغم من أهمية كلا النظامين للإنسان، فإن المشكلة تقع عند الخلط بينهما. يشير كانما إلى أن (التفكير السريع) هو خيار العقل الأول، كونه لا يتطلب مجهودًا ذهنيًا عاليًا! لكن عند استخدامه في موضع يتطلب اللجوء إلى (التفكير البطيء) يصبح الفرد أكثر عرضة للخطأ والانحياز المعرفي! بل قد يلجأ العقل أحيانًا لاستبدال الأسئلة الصعبة بأسئلة أكثر سهولة، لإثبات وهم امتلاك المعرفة [1]!

تهدف هذه المقالة لتناول مفهوم الانحياز المعرفي، وكذلك المفاهيم المتعلقة به، في محاولة متأنية لإيجاد طرق واعية للخروج من وهم المعرفة.

البيانات، والمعلومات، والمعرفة:

تعكس المصادر اختلافات جوهرية بين البيانات والمعلومات والمعرفة؛ حيث تشير البيانات إلى حقائق غير منظمة، لا تمنح دلالة بمفردها، بينما تشير المعلومات إلى البيانات التي تم تنظيمها وفرزها وتحليلها لتعطي دلالة معينة. أما (المعرفة) فهي عملية جمع المعلومات حول موضوع معين، وربطها لبحث سبل الاستفادة منها [2].

قد تتجلى مشكلة (التفكير السريع) بإحدى صورها، عند القيام بالقفز السريع بالتفكير من البيانات إلى المعرفة، دون المرور بعملية تنظيم البيانات وتحليلها لتعطي معنى ودلالة. وبصورة أخرى، قد تتشكل أيضًا مشكلة (التفكير السريع) عند القصور بإحاطة موضوع البحث بالمعلومات الكافية للوصول إلى معرفة عميقة. تجدر الإشارة إلى تناول الكثير من الأبحاث لموضوع (انحياز القفز إلى النتائج) بصفته خللًا ذهنيًا، يمكن علاجه من خلال الوعي به، والتدريب المستمر بممارسة اجتنابه. [3] [4] [5].

فخ الذكاء.. الذكاء والمعرفة

في عام ٢٠١٩ نُشر كتاب بعنوان: فخ الذكاء للباحث الأمريكي ديفيد روبسون. أشار المؤلف إلى عددٍ من الأبحاث التي تتناول الجوانب المظلمة لدى الأذكياء، ما يوقعهم فيما أسماه: فخ الذكاء! فمن جانب، يثق الأذكياء عادة بحدسهم ثقة مطلقة، متجاهلين بقصد ضرورة امتلاك المعرفة، ما يقود إلى القفز السريع إلى النتائج، بالتالي اتخاذ قرارات غير صائبة! بل وقد يعمد عدد من الأذكياء إلى تسخير

ذكائهم للدفاع عن معتقداتهم الخاصة القائمة على مجرد الحدس! ليكونوا بذلك عرضة للانحياز المعرفي! ومن جانب آخر، تشير الأبحاث إلى شيوع انغلاقٍ الأذكياء في التفكير، واكتفائهم بذواتهم، ما يفقدهم المرونة بالبحث عن الحكمة والمعرفة!

يؤكد روبسون في رسالة كتابه أن الذكاء وحده لا يكفي لاتخاذ قرارات صائبة، فهو لا يعدو كونه محركًا جبارًا، لكن في ظل غياب وجود خارطة للطريق، فيظل المحرك منعدم الأثر! وتظل الحكمة لاتخاذ القرار الصائب في امتلاك (المعرفة)، وتنمية مهارات دحض الهراء غير القائم على الأدلة! ففي ظل غياب المعرفة، يمكن -أحيانًا- استهداف ذكاء العقول من طرائق متعددة، ومنها التأطير! [6]

تأثير الأطير.. الخيارات والمعرفة

أظهرت دراسة منشورة أنه عند التسويق لأحد الوسائل العلاجية لسرطان الرئة بعبارة "بينت النتائج بقاء المرضى على قيد الحياة بنسبة ٩٠٪"، فإن ٨٤٪ من الأطباء قام باختيار العلاج لمرضاه! أما عندما أعلن عنه بعبارة "أشارت النتائج إلى نسبة وفاة تصل إلى ١٠٪"، فإن ٥٠٪ فقط من الأطباء قام باختيار العلاج! فعلى الرغم من أن المعلومة لم تتغير، لكن صياغة العبارة قادت إلى نتائج مختلفة! [7]

تسمى هذه الظاهرة: (تأثير التأطير)، وهو نوع من أنواع الانحياز المعرفي الذي يعمد إلى التأثير على العقول، من خلال صياغة الخيار وفق ما يرغب الفرد معرفته، دون الحاجة لاختلاق المعلومات! ويشيع استخدامه في مجال الدعاية والإعلان وفي الحملات الانتخابية، حيث يعمد مصممي الشعارات أولًا لامتلاك (المعرفة) بتفضيلات المستهلك، ومن ثم استهدافه بما يرغب بمعرفته! [1]

أشار فيكرام مانشاراماني -محاضر في جامعة هارفارد- في كتابه (فكر لنفسك)، استخدامه لهذا النهج مع طلابه! حيث اعتاد أن يخبر الطلبة بأول يوم دراسي أن درجاتهم جميعًا هي ١٠٠/١٠٠، وأن هذه الدرجات ستتناقص فقط تبعًا لإخفاق الطالب بالتحضير أو المشاركة أو الاختبار! ورغم أن ذلك لا يغير شيئًا من عملية التحصيل المعتادة، فإنه قاد لنتائج تتفوق على نتائج الأسلوب التقليدي! [8]

تأثير دانينج كروجر.. الثقة والمعرفة

يصف تأثير دانينج كروجر أحد أشكال الانحياز المعرفي؛ ويشير إلى ميل الأشخاص الأقل معرفة لامتلاك ثقة عالية بفهمهم، على أن هذ الثقة تتلاشى عند البدء بتحصيل المعرفة، ثم تزداد مع التدرج بالتحصيل لحين بلوغ الاستقرار.

تم ابتكار هذا المبدأ من قبل عالمي النفس ديفيد دانينج وجوستن كروجر في عام ١٩٩٩م، بعد أن قاما بإجراء اختبارات على طلبة جامعيين بمواضيع معرفية مختلفة، ثم سؤال الطلبة توقع نتائجهم! فكانت النتيجة متشابهة بكل مرة: وهي ميل الطلاب الأقل أداءً بالاختبارات إلى توقع نتائج مرتفعة، وميل الطلاب متوسطي الأداء إلى توقعات منخفضة، في حين أظهر الطلاب الأفضل أداءً ثقة معتدلة! ومن المفارقات، أن تحسين المهارات المعرفية للمشاركين قد انعكس لاحقًا على موازنة ثقتهم بقدراتهم![9] وأمام هذا التأثير، أشار عالم النفس آدم غرانت أن (المعرفة المنخفضة) بشأنٍ معين، هي أكثر خطورة من عدم المعرفة الكلية! لما قد يصاحب ذلك من إصابة العقول بوهم المعرفة! [10]

طريقة فاينمان بالتعلم.. المعرفة العميقة

أشار ريتشارد فاينمان في كتابه: (متعة اكتشاف الأشياء)، إلى أنه كان يومًا في طفولته مع والده في فناء منزله.. فمر أمامهما طائر غريب، فسأل فاينمان والده عن هذا الطائر، فأجاب الأب بعدم معرفته! وخلال الحديث، جاء الأب على ذكر (اسم الطائر)! فاندهش فاينمان من إجابة والده بعدم معرفة الطائر، رغم معرفته لاسمه! وهنا علق والده: "لا يكفي أن تعرف (اسم الشيء) لتكون عارفًا به، وهب أني ابتكرت الساعة اسم طائر، فهل هذه معرفة!" وأضاف: "لكي تكون عارفًا بالشيء، ينبغي أن تكون ملمًّا بصفاته، وخصائصه، وما يميزه"! يشير فاينمان إلى أن هذا الفهم قاده لاحقًا إلى دراسة أوجه الاختلاف النانوية بين العناصر الكيميائية، وإعداد مخططات تصورية لسلوك الجسيمات الذرية بالعناصر، والذي قاده للحصول على جائزة نوبل بالفيزياء! [10]

لم يكن ريتشارد فاينمان مجرد عالم فيزياء، بل اشتهر أيضًا بأسلوبه التعليمي المميز، وقدرته الفائقة على شرح المفاهيم المعقدة بأساليب مبسطة. وتعتبر طريقة فاينمان بالتعليم ذات فعالية عالية للحصول على المعرفة العميقة، رغم بساطتها. يمكن تبسيط الطريقة بثلاث خطوات رئيسية: أن يقوم الشخص بتعلم معرفة معينة، ثم يقوم بمحاولة شرح هذه المعرفة بلغة مبسطة جدًا لغير المتخصص، فإن لم يستطع الاسترسال



(أو ابتدأ باستخدام لغة معقدة) بنقطة معينة، فعليه مراجعة تعلم هذه النقطة لفهمها مجددًا، حيث يعد كل توقف بالشرح (فجوة) تعكس قصورًا يجب معالجته! [11]

قد أكون واهمًا:

أزعم أنني قد تأنيت كثيرًا بالتفكير عند إعداد هذه المقالة، ولم تكن أبدًا نتيجة للتفكير السريع المعرض للانحياز المعرفي! كما أزعم أنني قد طالعت الكثير من المصادر لمراجعة المفاهيم، وقدمت هذه المعرفة لنفسي أولًا على طريقة فاينمان! لكن قد أكون واهمًا بمعرفة ما تم عرضه؛ أما لضرورة تفكير أكثر تأنيًا، أو لضرورة مراجعة أعمق ومعرفة أشمل! وفي جميع الأحوال: آمل أن يكون هدف المقال قد تحقق، باعتياد اتهام الفهم؛ لتجنب وهم المعرفة!

المراجع:

[1]دانيال كانمان، "التفكير السريع والبطيء" هنداوي، [Online]. Available: https://www.hindawi.org/books/53814181/.

[2]"Cambridge International Information Technology," Cambridge International Examinations, 2015.

[3]Johnstone K, Chen J, Balzan R, "An investigation into the jumping-to-conclusions bias in social anxiety," Consciousness and Cognition, 2017.

[4]Özen G & Cinan S, "People with jumping to conclusions bias tend to make context-independent decisions rather than context-dependent decisions," Conscious Cogn., 2022.

[5]Verónica Juárez Ramos, Jumping to Conclusions Bias: Analyzing the Role of Cognitive Biases in the Decision-Making Process, IGI Global, 2019.

[6]ديفيد روبسون، فخ الذكاء: لماذا يرتكب الأذكياء أخطاء غبية وكيف نتخذ قرارات أكثر حكمة؟ آفاق للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

[7]McNeil B, Pauker S, et al, "On the Elicitation of Preferences for Alternative Therapies," The New England Journal of Medicine, 1982.

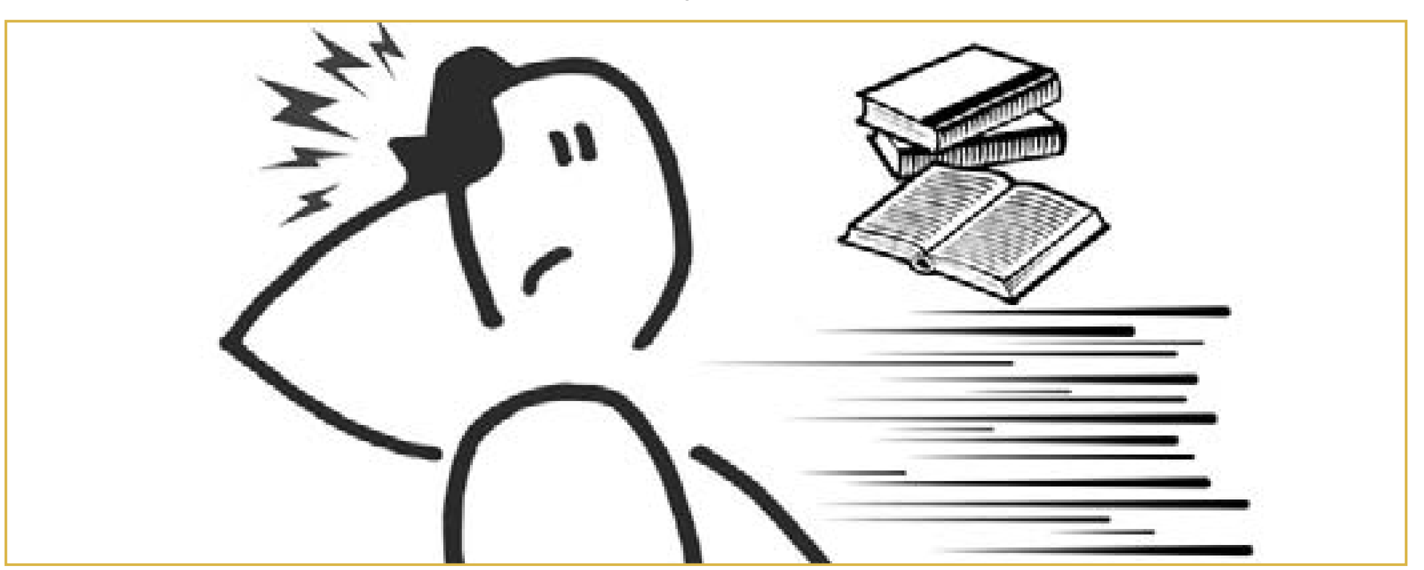
[8]فيكرام مانشاراماني، فكر لنفسك: استعادة المنطق في عصر الخبراء والذكاء الاصطناعي، مكتبة جرير، ٢٠٢٢.

[9]Justin Kruger and David Dunning, "Unskilled and Unaware of It: How Difficulties in Recognizing One's Own Incompetence Lead to Inflated Self-Assessments," Journal of Personality and Social Psychology, 1999.

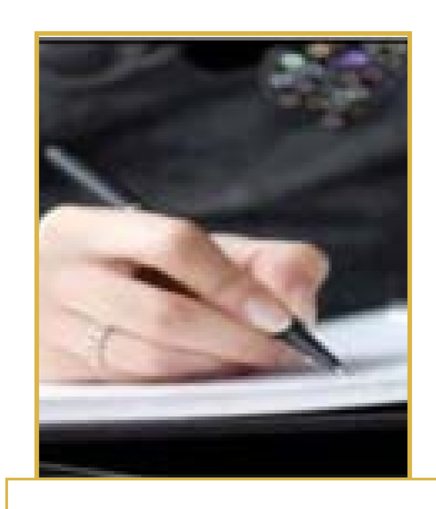
[10]آدم غرانت، فكر مجددًا، مؤسسة دار تشكيل، ٢٠٢٣.

[11]ريتشارد فاينمن، متعة اكتشاف الأشياء، العبيكان ١٩٩٩.

[12]Farnam Street, "The Feynman Technique: Master the Art of Learning," Farnam Street Media, 2023.



زديج والخضـــر



د.عائشة العتيق
كاتبة من السعودية

التناص:

التناص في أيسر صورة، يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصًا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد واحد متكامل.

ومن أشكال التناص استدعاء شخص أو شخصية أو مكان، أو حدث، أو فكرة أو قطعة من نص ما عن طريق الاقتباس على وجه التحديد أو على وجه التقريب.. فيتسرب نص إلى داخل نص آخر، ليجسد المدلولات، سواء وعي الكاتب بذلك أم لم يعِ. ففولتير "كاتب فرنسي" في روايته "زديج" يقرر وجوب الإيمان بالقضاء والقدر من خلال استدعاء قصة موسى والخضر الموجودة في سورة الكهف.

فكثير من الأحداث تحدث لنا من باب القضاء والقدر دون أن نفهم أو نعي لها تفسيرًا، وهو ما حدث مع زديج عندما أخذ كتاب "القضاء" من يد الناسك، وأخذ ينظر فيه دون أن يتبين حرفًا من حروفه، على الرغم من علمه المتقن بكثير من اللغات؛ كأنه يخبرنا بأن هناك أمور كثيرة تحدث للإنسان دون أن يعي أسباب حدوثها، فيقرر أن يصحب الناسك في رحلته إلى بابل، الأمر الذي يعود بذاكرتنا إلى قصة موسى والخضر عليهما السلام، عندما طلب موسى من الخضر أن يصحبه في رحلاته.

هذا الناسك الذي انتشرت لحيته على صدره، وتدلت حتى بلغت حزامه، جعل زديج يطمئن لهذا الرجل، ويحس بشيء من الاحترام لمظهر الناسك ولحيته، الأمر الذي يؤكد لنا حقيقة الطبيعة البشرية التي تحكم على الأشياء فقط من الظاهر.

وإذا كان الخضر قد طلب من موسى ألا يسأله عن شيء، (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا)، فإن الناسك يلح على زديج بعدم مفارقته، إذ يقول: "إني أطلب إليك هذا الفضل، فاقسم لي بأوروزماد ألا تفارقني إلى أيام مهما أفعل، فأقسم زديج ومضيا معًا.

ثم تبدأ رحلة زديج مع الناسك التي تشبه في أحداثها رحلة موسى مع الخضر، حيث تقوم على إتلاف أشياء الآخرين من قبل الناسك، دون وجود تفسير واضح لذلك.



وسوف نعرض باختصار المحطات التي توقف عندها زديج مع الناسك:

المحطة الأولى: صاحب القصر الفخم، وقد كان كريمًا، حسن الضيافة، يكرم جميع المارة، والمسافرين، لكن فيه شيء من الكبرياء، فما كان من الناسك إلا أن يسرق منه طستًا ذهبيًا مرصعًا بالجواهر.

المحطة الثانية: دار صغيرة يسكنها رجل غني بخيل، قدم لهما زيتونًا فاسدًا وخبزًا رديئًا، وقبل رحيلهما، قدم له الناسك الطست الذهبي المسروق ليشكره ويعترف له بالجميل، فكاد البخيل أن يصرع من الدهشة، بينما وقف زديج متعجبًا مستنكرًا من تصرف الناسك.

وقد فسر الناسك تصرفه في المحطة الأولى والثانية، بأن صاحب القصر الذي يستقبل الناس غرورًا ليظهرهم على ثرائه، سيصبح عاقلًا وحذرًا، بينما البخيل سيتعود أن يكون مضيافًا.

المحطة الثالثة: صاحب الدار الفيلسوف الذي اعتزل الناس، وعكف على الحكمة والفضيلة، وقبل رحيلهما حرص الناسك على ترك آية لهذا الفيلسوف تظهر له حب الناسك وإكباره، فما كان منه إلا أن أخذ مصباحًا فأشعل النار في الدار، قائلًا: "هذه دار مضيفي قد دمرت تدميرًا، ما أسعد هذا الرجل".

المحطة الرابعة: أرملة محسنة فاضلة، يعيش معها فتى قريب لها في الرابعة عشرة من عمره، وكان أملها الوحيد، فلما كان الغد طلبت من الفتى أن يصحب المسافرين إلى جسر أصبح عبوره خطرًا، فلما بلغوا الجسر أخذ الناسك بشعر الفتى وألقاه في النهر، فغرق الفتى في لجة الماء.

هنالك لم يستطع زديج صبرًا فصاح" يا لك من وحش! يا لك من مجرم لم ير الناس مثله".

فقال الناسك: لقد وعدتني أن تصبر على ما ترى، فتعلم أن تحت هذه الدار التي دمرتها القدرة الإلهية كنزًا عظيمًا قد ظفر به صاحبها، وتعلم أن هذا الفتى الذي قتلته القدرة الإلهية لو عاش لقتل عمته بعد عام، ولقتلك بعد عامين... إن الناس ليقولون في كل شيء دون أن يعلموا شيئًا...

ليقرر فولتير فلسفته عن القضاء والقدر، بأن ليس مصادفة، فكل شيء إما امتحان، أو عقاب، أو مكافأة، أو احتياط.





النقد

تداعيات الأسطورة والرمز في النص الأدبي



السعيد عبد العاطي مبارك

باحث من مصر

الحديث عن فنون الأدب وأجناسه ذو شجون، فهو نتاج العقل والمشاعر التي تميزه بين ظلال الحياة، وبعد عدة مقالات عن مفهوم الأدب وماهية الشعر ومدارسه ومذاهبه الفنية وعصوره وألوان من اتجاهاته وتطوراته وفصول من نقده وتذوقه، نتوقف في هذا المقال مع (الأسطورة الرمز) حول أدبنا العربي، منذ عهدي بالجامعة فقد درست الأسطورة في الشعر العربي لأستاذنا الراحل د. أنس داود، وهو شاعر جزل وأكاديمي مصري من محافظتنا كفر الشيخ وقدمت دراسات عنه منذ سنوات في بعض الصحف.. وكتاب الأدب المقارن، دراسة تطبيقية للدكتور داود سلوم عراقي.

وهذان الكتابان لهما الأثر الكبير في فهمي للأسطورة والرمز فيما بعد، أضف إلى ذلك الدراسات الأدبية بأنواعها للعلامة د. شوقي ضيف.. فقد ربت فينا معنى التذوق الأدبي والنقد الفني بكل مقاييسه ومعاييره.

وهذا المقال ربما ثمرة ومدخل لهذا الموضوع الشائك مع خط سير الأدب.

ومن ثم أرى أن (الرمز الأسطوري) له ودلالاته، بل يعد أحد أوجه ومرايا لغة الشعر بسائر مفرداتها التي تترجم لنا الإحساس المتشابك بالأسطورة والرمز، في المعطيات التي ينطلق منها المبدع المرسل إلى فضاءات المتلقي عبر المنافذ اللغوية التي تصور لنا تعبير وخيالًا داخل الإيقاع الجمالي بأدواته المتعارف عليها، وهي لغة الشعر في تطور.

ومن ثم نراه يقوم على أساس رؤية جمالية محورية ينسج من خلالها الأديب والشاعر ولكل مبدع وشاعر رموزه الأسطورية، التي يوظفها للوصول إلى ماهية رؤيته الشعرية بين الفن والحياة بعناصرها الموروثة، تجربة إسقاطية لتجسيد الواقع ودمجه مع الخيال في ثنائية تختصر المشهد بكل ظلاله وخصائصه بدوافع عدة.

كما تساهم الأسطورة بمفهومها في إطار تجربتها الذاتية، في بناء العمل الأدبي والقصيدة، لما لها من قيم جمالية ودلالية.

فالأسطورة: تراث الحضارات السابقة وشيء من تاريخهم يحمل تجاربهم ورؤيتهم للحياة وخبراتهم واعتقاداتهم وأحلامهم. وبذلك فإن إقبال الأديب والشاعر عليها هو إعادة قراءة للتاريخ من منظور الواقع.. ومعالجة الواقع استعانة بأحداث تاريخه بأسلوب فني جمالي إيحائي.

إذ ليس توظيف الأسطورة في العمل الأدبي والفني إضافة ثانوية هامشية، بل محورية جوهرية لها الصدارة في البناء مع الخصائص الفنية؛ كي تكون ركنًا أساسيًا متناسقًا مع عناصرها وفي العملية الأدبية بكل أطيافها.



بمثابة الخلايا الحية النابضة، بل روح الإنتاج نفسه كما أتصوره لتلك الصورة في تلاحم يبدو كوحدة الأعضاء لغةً وتعبيرًا.

فالرمز يسهل لنا القراءة والفهم مع الأشكال والإشارات التي ترشدنا إلى الخطوط العريضة لمحتوى النص.

- تعريف الأسطورة:

"إن الأسطورة هي حكاية مقدسة ذات مضمون عميق يشف عن معاني ذات صلة بالكون والوجود وحياة الإنسان".

وعناصر السرد كما في مفهوم القصة أيضًا (المكان الزمان -وإن كانا مجهولين- الشخصيات، الحبكة، والعقدة، والحل).

وقد تتداخل الأسطورة مع الخرافة والقصص التراثية مجهولة المؤلف التي يتبادلها العجائز ويروونها للأحفاد لغاية سامية.. تارة تفتقد شيئًا من الوضوح، وربما تشبه بعض الخرافات الأساطير في الشكل والمضمون إلى حد يثير الدهشة والاستغراب والالتباس والحيرة، فلا نستطيع الفصل والتمييز بينهما إلا بأسلوب الدقة المتعارف عليه من موروث ثقافي.. قد أنتجته لنا من تناول شخصياتها عادة من الآلهة أو أنصافها.

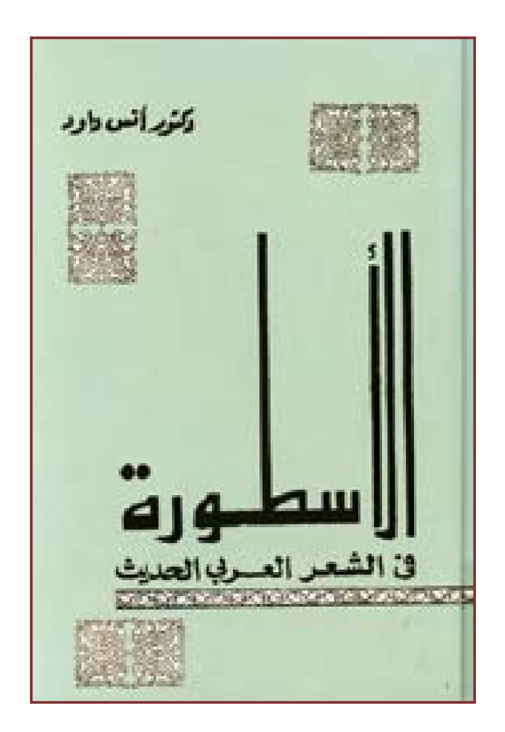
بل تكون بديل العلم في السابق، لتعكس لنا الأحداث والأفكار والخرافة والحكايات الشعبية.

- مع التوظيف الفني للأسطورة:

جميع الكُتَّاب والمبدعين يستخدمون الرموز والإشارات الأسطورية في إبداعاتهم لغاية نبيلة ولكشف الظواهر الذاتية والفنية، وسنسردها هنا في باطن المقال.

والأديب والشاعر المبدع في عمله الفني يركز داخل نصه على استخدام (الرموز) المختلفة والأساطير؛ كي يغوص في ثنائية (النفس والكون) معًا.. بغية الهروب من الواقع ورسم لوحته الأدبية في تناغم جميل مشوق للنظر والتأمل في جانب آخر مثل أسرار التورية في تحريك وتحرير العقل.

فيطرح تجربته بصدق وبكل عناصرها الحقيقية دون أن يقدم تفسيرها؛ كي تظل في وادي الغموض وتحتاج من المتلقي التنقيب والكشف عنها في نظرة شمولية.



*** الفرق بين الرمز والأسطورة:**

- الأسطورة: ظاهرة اجتماعية ونتاج طبيعي لصراع النفس البشرية ومحاولة لفهم الظواهر الكونية.

- الرمز: ما هو إلا ابتداع لشيء لم يكن موجودًا سابقًا، أسهمت في وجوده القدرات الذهنية للإنسان ومنها الخيال والقدرات النفسية، فيستخدم في سياق لغوي ليثير الفضول والإقبال.

ومن ثم نستعمل القصة والحدث الأسطوري والشخصيات، بدمجها في النص داخل لوحة ذات قيم جمالية إشراقية المدلول بين ثنائية الواقع والخيال وروح الأصالة والمعاصرة.

ويبقى لنا بعد هذا المدخل أن ننوه إجمالًا وتصريحًا إلى أنواع الرمز في الأدب والشعر: (الرمز الديني والرمز التاريخي والأسطوري والصوفي وغيره).. كل حسب مفهومه ودلالته التي نستلهمها من الموروث الاجتماعي تفاعلًا داخل رحلة الزمان والمكان.. مثل أسطورة حورس أيزيس وأوزوريس وأفروديتي وهرقل وتموز وجلجامش وعشتار وألف ليلة وليلة وشهرزاد وعلي بابا والأربعين حرامي وجحا وأشعب والغول.. إلى آخره.

ويلجأ إلى الأسطورة للتعبير عن عواطفه الجامحة وعوالمه الداخلية ،في معادلة التكثيف لرصد تلك الظاهرة والحركة مع متغيرات الحياة.. وشيوع أسطورة: الناقة والفرس والثور الوحشي؛ لذا نحتاج إلى معرفة زوايا الغموض في بناء النص.

والرمز يحرك العقل والعاطفة بإيحاءات وهروب من سلطة أو تقاليد المجتمع، في براح بلا حدود خارج المسار المحدد بظلال تتمسك بالتقيد والتقليد، في حالة جمود تفرضه على المبدع شكلًا ومضمونًا وكمًّا وكيفًا ماديًا ومعنويًا وإيجابًا وسلبًا في تضادية متباينة.



تأملات في فن القصة القصيرة جدًا.. قراءة انطباعية في المجموعة القصصية "بصمات مرتجفة"



د.إحسان اللّه عثمان

ناقد من السودان

تأتي المجموعة "بصمات مرتجفة" للكاتب السعودي نايف مهدي، كإضافة قيمة للأدب العربي المعاصر في مجال القصة القصيرة جدًا، تتألف من 189 قصة قصيرة جدًا، تتناول مواضيع متعددة بأسلوب بسيط وعميق وانتخاب لغوي غني بالإبهار والأفكار الإبداعية.

* أهمية القصة القصيرة جدًا | The Importance of Microfiction*

القصة القصيرة جدًا (Microfiction) هي نوع أدبي حديث نسبيًّا، وقد اكتسبت شهرة في المشهد الثقافي والأدبي المعاصر؛ بسبب قدرتها على التعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق مكثفة موجزة، وتتميز بالتركيز على المشهد الواحد أو الحدث المحدد والإيجاز في الطول وتنوع التقنيات السردية المستخدمة والرمزية والجمالية، وتعتمد الإيجاز والشمولية والتكثيف والتركيز في السرد والبناء الفني.

تلاقي القصة القصيرة جدًا شعبية متزايدة بين القراء؛ بسبب سهولة قراءتها في وقت قصير وقدرتها على تقديم تجارب مكثفة ومؤثرة تعتبر ملائمة للقراءة في عصر السرعة والتقنيات الحديثة.

في المجمل، تعكس القصة القصيرة جدًا قدرة الأدب المعاصر على التجديد والتكيف مع الأوقات المتغيرة؛ ما يجعلها نوعًا أدبيًّا مثيرًا ومؤثرًا في المشهد الثقافي.

تعد المجموعة القصصية "بصمات مرتجفة" منصة للتجريب الأدبي والتنوع والابتكار، حيث نجح كاتبها في تقديم أفكار وتجارب غنية بالرؤى والمشاهدات الأدبية محتشدة بالتلميحات الدلالية الرمزية، تتطلب من القارئ استنباطات عميقة المعاني لملء الفراغات التي يتركها النص.

* المواضيع التي تتناولها المجموعة | Themes in the Collection*

تتنوع قصص المجموعة "بصمات مرتجفة" في مواضيعها، لكنها تشترك في تسليط الضوء على الجوانب النفسية والاجتماعية للإنسان المعاصر. هناك مواضيع تتعلق بالخوف، العجز، الوحدة، والتشتت، إلى جانب قصص تتناول العلاقات الإنسانية المعقدة وما يرافقها من مشاعر متضاربة. الكاتب يرصد تلك اللحظات الهشة في حياة الأفراد، اللحظات التي غالبًا ما تكون على هامش الحياة اليومية، لكنها تحمل في طياتها دلالات أعمق.

على سبيل المثال، بعض القصص تستعرض مواقف بسيطة في الحياة اليومية، لكن من خلال عدسة نفسية تبرز التوتر الداخلي للشخصيات:

"لم يكن حلمها كبيرًا، فقط كانت تترقَّب طرقةً موعودة على باب منزلها، ترمَّدت السنون وظلُّ الباب تطرقه الرياح".

هذا الأسلوب يخلق حالة من التماهي لدى القارئ، الذي يجد نفسه أمام مشاعر قد تكون مألوفة أو تجارب

مشابهة عاشها في حياته.

أسلوب السرد | Narrative Style

تتسم لغة نايف مهدي في المجموعة القصصية "بصمات مرتجفة" بالسلاسة والبساطة، مع القدرة على خلق تأثير نفسي عميق باستخدام الحد الأدنى من الكلمات. يعتمد الكاتب على توظيف المفارقات والأسلوب الرمزي لفتح أفق أوسع للتأويل، حيث تكون الكلمات مدروسة بعناية لتعبر عن أكثر من مجرد السرد الظاهري. النهاية المفاجئة أو الصادمة التي تميز هذا النوع من القصص القصيرة جدًا تُستخدم هنا بشكل متقن، ما يضيف بعدًا آخر للتأمل، حيث اللغة الفاعلة والحوارات القصيرة وإشباع المعنى.

*** البنية والتنوع | Structure and Variety***

على الرغم من العدد الكبير للقصص في هذه المجموعة، فإن كل قصة تحتفظ بفرادتها وتنوعها، وهو ما يشير إلى قدرة الكاتب على تقديم مواقف وأفكار متنوعة دون الوقوع في التكرار أو الرتابة. كل قصة تُبنى حول موقف أو حدث واحد، لكن خلف هذا الحدث الصغير تكمن رؤى أعمق حول الإنسان وعلاقته بنفسه والآخرين. التنوع في الطرح يجعل المجموعة متجددة، حيث يمكن للقارئ أن ينتقل من قصة إلى أخرى عبر التنوع في ثيمات السرد.

*** رمزية العنوان | Symbolism of the Title***

العنوان "بصمات مرتجفة" يعبر بشكل دقيق عن روح المجموعة. البصمات هي تلك الآثار التي نتركها في حياتنا أو في حياة الآخرين، لكن "المرتجفة" منها تشير إلى عدم الثبات، إلى اللحظات التي نعيشها ونحن على حافة الخوف أو القلق. هذه اللحظات تترك بصماتنا باهتة، غير واضحة، لكنها موجودة وتؤثر في من حولنا وفي ذواتنا.

العنوان يمثل تمامًا الفكرة المركزية للمجموعة: الحياة مليئة بلحظات صغيرة متوترة، لكنها تترك أثرًا دائمًا.

*** تطوير الشخصيات والحبكة والتأثير الأدبي | Character Development, Plot, and Literary Impact***

نجح الكاتب في تجاوز التحديات في القصة القصيرة جدًا بتطوير الشخصيات والحبكة ونقل لحظات قوية لها تأثيرات مقدرة ومواقف معقدة، رغم محدودية المساحة مقارنة بالنصوص الأطول التي تتيح تطويرًا أكبر.

"أم تعذّر عن زيارتها بسبب ضيق الوقت، ركنها على رفّ عالٍ لا بدّ أن يعود له، أنعشها برسائل الأعياد والجمَع، خصّها بدعاء مُقفى بين السجدتين، لم يفطن أنّ الوقت يركض بهذا الجنون وينتزع ثلاثة أحرف إلى غير رجعة".

الجمال الأدبي يكمن في استخدام الكاتب الحذف والإيحاء؛ ليترك للقارئ مساحة لإعادة تشكيل الصورة. الحبكة البسيطة تصبح مرآة لتجربة إنسانية معقدة يتجاوز تأثيرها الأدبي الحدود الضيقة للنص.

*** الخاتمة | Conclusion***

مجموعة "بصمات مرتجفة" تقدم تجربة أدبية ثرية لعشاق القصة القصيرة جدًا، حيث تجمع بين السرد الموجز والتأمل العميق في الحياة والمشاعر الإنسانية. نايف مهدي ينجح في خلق عالم من المواقف النفسية والاجتماعية التي تعكس بصدق هشاشة الإنسان وتردده في مواجهة مشاعره. هذا الكتاب دعوة للتفكير في تلك اللحظات القصيرة التي نمر بها في حياتنا، لكنها تترك بصماتها علينا، تمامًا كما تترك "بصمات مرتجفة" أثرها على قارئها.

أبو ظبي، سبتمبر، ٢٠٢٤م.

تنوع أساليب القص وتشعب آفاقه في قصص "مكتبة الشيطان"



عبد النبي بزاز

كاتب من المغرب

تنضاف قصص "مكتبة الشيطان" للكاتب والقاص المغربي حسن إغلان، إلى منجزاته السردية (روائية وقصصية) التي أسست لنمط كتابة تنأى عن أشكال القص المألوف، لما تحدثه من تبدلات في ثوابت الحكي وأنساقه، فقصص "مكتبة الشيطان" تشكل امتدادًا نوعيًا لقصص سابقة مثل: (وقائع الأيام الأولى، ووليمة الكلام، وشيء من ظلها)، التي رغم ارتهانها لعناصر القص ومكوناته على مستوى البناء القصصي، وأساليبه التعبيرية والجمالية، وأبعاده الدلالية، فإنها تنفتح على آفاق حبلى بزخم زوغان وانزياح يملك سلطة تجريب أدوات وطرائق مختلفة ومغايرة.

ومن العناصر القصصية التي تضمنتها نصوص المجموعة الحوار بشقيه الداخلي: "قلت في داخلي، وأنا أغفو..." ص 11، والخارجي، "قال: سأعيد للشيطان عينه/ قالت: الشيطان يعيد التوازن" ص 56، والشخوص مثل (الحاجة، الكتبي، البرمانة، فلة/ ياسمينة، اليساري، الصحفي الشاب، الجبلاوي، الأستاذ نجيب، محمود، أخوه محسن، وابنه السيمو، وصديقته كاتي/ كاترينا، وإدريس)، والأمكنة من قبيل الرباط وبعض فضاءاتها كمقر البرلمان، وحي أكدال والمحيط، ومقهى باليما، ومراكش، وطنجة، والدار البيضاء، وفرنسا وعاصمتها باريس.

فرغم انضباط وتمثل القاص لمكونات القصة القصيرة وعناصرها المعروفة، فإن نصوصه ظلت زاخرة بموضوعات وتيمات أضفت عليها عمقًا في المعنى، وسعة في الدلالة. كما تطالعنا موضوعات وأحداث من صلب الواقع، مثل وباء كورونا الذي أرغم الناس على ملازمة بيوتهم، وما نجم عن ذلك من تبعات ومخلفات نفسية وذهنية: "أذعنت للحجر الصحي، ولأول مرة أسكن بيتي ليل نهار، لا أخرج إلا لمامًا" ص9.

ومعاناة خريجي الجامعات في المطالبة بحقهم في الشغل، وما يخوضونه من أشكال احتجاجية: "يتزايد الركض في الشارع في وسطه مظاهرة لخريجي الجامعات، يرفعون الشعارات..." ص13. وما يمثله موضوع البطالة من أهمية داخل أوساط شرائح متعددة من المجتمع الذي يعج، أي المجتمع، بمظاهر بؤس وحرمان تقود إلى دركات الضياع والانحراف في صفوف الأطفال واليافعين: "أطفال يجرون قهرهم إلى البيوت الخربة، يشمون السيلسيون ويبيتون في العراء" ص 46، في تصوير لضروب معاناتهم الحبلى بألوان العوز والتشرد.

وموضوع الطلاق الذي تنتج عنه أزمات ومشاكل مثلما جاء على لسان البرمانة: "حدثتني عن أزمتها وصداع الأولاد والزوج الذي طلقها منذ زمن، والأم المريضة وصداع الشغل والسكارى

الهاربين من مشاكلهم...» ص 62.

وانشغال الكاتب بالكتابة والفلسفة والسياسة، كما صرح بذلك في ثنايا قصصه، حثه على ذكر أسماء أعلام في مجال الأدب «ككافكا» الذي انكب على قراءة أعماله: «قررت إعادة قراءة الأعمال الكاملة لفرانز كافكا من (المحاكمة)، (التحول)، وقصص أخرى...» ص9. أو الإشارة إليهم في سياق المتن السردي، مثل بورخيس: «وقرر الدخول إلى مكتبة بورخيس» ص 31، وأبوالعباس السبتي، والقاضي عياض، والإمام السهيلي، وسيدي سليمان الجزولي، وعبد العزيز التباع، وسيدي الغزواني مول القصور، وسيدي يوسف بن علي، وما عرفوا به من نزعة تصوف، وإلمام بالعلم والتاريخ والقضاء وكلهم من رجالات مراكش السبعة المعروفين. وشعراء كبابلو نيرودا، ولوركا، وأنطونيو ما تشادو، وأراغون، ورامبو، ورواية زوبا الإغريقي، والشاعر الشمقمق.

وفي مجال الفكر كديكارت: «كما فعل ديكارت في زمنه، شريطة أن أسلم بالأمر الواقع وألا أشك» ص 109، وفي مخالفة لكوجيتو ديكارت القائم على الشك كوسيلة في نمط ونهج نسقه الفكري. ومنظومة ماركس الفكرية، وتحديدها لأنماط الصراع، خصوصًا على الصعيد الطبقي: «وكتب أخرى في الماركسية، والصراع الطبقي...» ص44، وبتهوفن على المستوى الفني الموسيقي: «القناة تقدم السنفونية التاسعة لبتهوفن.» ص 120، فضلًا عن أساطير كبرميثيوس من الأسطورة الإغريقية في قصة «حمار كافكا»: «وهي تتشظى بنار نسيها برميثيوس في الأرض» ص9، في توظيف قصصي مختلف ومغاير. كذلك إيروس من الميتولوجيا الإغريقية أيضًا، وما تحمله من دلالات رمزية وأسطورية، يعج بها التراث اليوناني القديم، لخصوبة تختزل رغبات كالحب والجنس في نص مختلفة ومتنوعة، نذكر منها: «جمعت ما تشتت على شاشة الحاسوب، ووضعته في كيس بلاستيكي...» ص 11، وهو فعل غريب لا يمكن تصوره و حدوثه، ومرافقة كافكا الذي مات منذ زمان، والسير إلى جانبه: «نظرت إلى كافكا وهو يسير بجنبي...» ص 12، وإيقاظه قبل



«سماء المجانين» بمشاهدة الأربعة: «وهو في باريس يرغب معاشرة إيروس» ص 121.

ومن المواضيع التي تزخر بها المجموعة الموضوع الغرائبي الذي ورد بأشكال ذلك من الحاسوب، وحمله إلى الشارع: «أيقظت كافكا من حاسوبي، وحملته إلى الشارع الكبير...» ص 11، وفي مشهد آخر لا يقل غرابة، حيث استدعى الكتبي بورخيس لمشاركته شرب الشاي، وتدخين

سبسيه المزوق: "ودعا بورخيس لشرب الشاي المنعنع وتدخين سبسيه المزوق" ص 34، أو خروج الميت من المقبرة وعودته إلى الحياة: " يعرف أنك مت قبل يوم أو ثلاثة، وأنك خرجت للتو من المقبرة" ص62، بل مشاركة الميت في جنازته: "نزلت من المقهى مسرعًا للالتحاق بموكب جنازتي" ص 105، وما أحاط بالشيطان، الذي شكل عنوان قصص المجموعة، من أحداث غير مألوفة وغير متوقعة كمنع الباعة المتجولين له من سرد حكايته: "الباعة المتجولون يحتلون الحكاية ولا يتركون الشيطان يحكي حكايته" ص 35، بل يتجاوزون ذلك إلى طرده لكن في الكلام : "أو هم يطردونه في الكلام..." ص 35.

وللجانب الغرائبي اختراقات وامتدادات داخل المتن القصصي يصعب الإحاطة بها، ومتابعتها. ولا يفوتنا الإشارة إلى موضوعات أخرى تضمنتها ثنايا الأقصوصة، مثل الدين في تجليات عدة، إما شعائرية كالآذان: "وصوت المؤذن يعلن صلاة الظهر..." ص 35، أو"عندما يؤذن المؤذن لصلاة الفجر..." ص 49، ونصية مأخوذة من القرآن الكريم : "سبحان الذي يحيي العظام وهي رميم" ص 62، وهناك موضوع الاعتقادات بتعدد مستوياته، منها ما هو شائع وسط فئات كثيرة من الأفراد كحالة أهل مدينة سلا الذين، وحسب اعتقاد الكثيرين، يصابون بالخبل بعد صلاة العصر، وهو موعد كانت تغلق فيه أبواب الأسوار المحيطة بالمدينة، ويتعذر على الذين خارج الأسوار الولوج إليها؛ ما يرفع من منسوب معاناتهم فيصابون بالحمق حسب ما كان رائجًا: "اعتقدت أن أهل سلا غيروا مواعيدهم من العصر إلى العشاء" ص 59، وقصة عائشة البحرية التي عجز الفقهاء عن فك لغز عروس البحر التي تسكنها، وما أحاط بها من أحداث غريبة تمثلت في رغبتها بالزواج من كائنات غير مرئية محفوفة بالغموض والالتباس: "تعشق البحر، وترغب بالزواج من مالكيه ..." ص73.

وفي الجانب التاريخي تناولت قصص المجموعة أحداثًا مثل: ملحمة أطفال الحجارة "صورة ملصق فلسطين يُظهر أطفال الحجارة." ص 43، ومسلسل التناوب الحكومي الذي أطلقه ملك المغرب: "علينا التناوب على الحراسة كما التناوب الحكومي تمامًا" ص 90، في تشبيه متعدد الأبعاد والدلالات.

وتضمنت القصص أيضًا الكثير من الموضوعات كموضوع التحول، مثل تحول السوق إلى مكتبة من خلال رؤية الكتبي: "حتى بدا له السوق مكتبة..." ص 29، وتحول النور إلى صدايا ذات نهود: "ورأى النور يتشتت قبالته، ويتحول إلى صدايا بنهود تفاحية ورمانية..." ص 123، والحلم كتيمة تتمظهر عبر تجليات مختلفة: "رأى فيما يرى النائم، أمه تأكل كتب الآلهة وهي محاطة بنساء محجوبات بالبياض..." ص 32، من رؤية أمه في مشهد غير مألوف إلى تحويل الحلم لحكاية تتغيا الكسب والربح: "قال: غدا سأحكي الحلم في السوق، ربما ستكون حكاية الأحلام مربحة" ص 33، ليغدو الحلم مصدر إلهام وإبداع: "وقلت: هذا السيناريو هو تجربة خاصة عشتها في الحلم..." ص 117.

وتميزت لغة المجموعة بأسلوب لا يخلو من مجاز: "توضأ بكوابيسه" ص 30، أو بخيوط الشمس: "التوضؤ بخيوط الشمس..." ص 31، بتبديل للماء في الوضوء بالكوابيس وخيوط الشمس بمنحى استعاري تعدد وتنوع عبر استعارة المضغ للعادات السيئة: "كشفت بعض العادات السيئة التي تمضغنا بمهل وكياسة لا حد لها..."ص 9. وشرب الحكاية ورسمها على ضوء القمر في مشهد سريالي تستعصي ملامحه على التصور والتحديد: "وصب كأسًا لأبيه كي يشرب حكايته ويرسمها على ضوء القمر" ص 95. وافتراش الليل والاسترخاء فوق سريره: "يكون الليل أنيسي الوحيد، أفترشه، وأتمدد على سريره دون كلل..." ص82.

ورغم محاولة مقاربتنا لبعض مواضيع، وتيمات المجموعة، تبقى جوانب أخرى في حاجة للاستنباط اعتمادًا على وسائل وأدوات تكشف خفاياها الجمالية والدلالية، وتستجلي مكامن طرائقها التعبيرية، وأبعادها الفنية والرمزية.

الأرجوحة والعُزلة "قراءة نقدية في مقطوعة شعرية للشاعر علي بن ناصر الحناكي"



هاني علي سعيد

أستاذ النقد والبلاغة
بجامعتي الفيوم والقصيم

المقطوعة

أرجوحةٌ ناءتْ بعيدًا لا تُرى
وتربعتْ صخرًا أصمَّ كما ترى
علقتْ هناك براحة في عزلة
فالعِزلةُ اليومَ النجاةً من الورى
وتأرجحتْ كيما تلوحَ بدنيتي
وهَفَت إلى العلياءِ تحتقرُ الثرى
كم أشبهتني في عزوفي خلوةً
إن القلوب على المحبة تُشترى
فتشابه القلبانِ قلبي قلبها

هل ثَمَّ حُبٌّ مثلَ حب (الشنفرى)

في هذه المقطوعة الشعرية يرسم لنا الشاعر السعودي "علي بن ناصر الحناكي" فصلًا جديدًا من فصول (العُز\لة)، التي لطالما كانت نَايًا يعزف عليه الشعراء أشجى معانيهم وأبدع صورهم، بل صارت موضوعًا أثيرًا في الأدب عامة بجميع أجناسه؛ حتى صار لها أدب خاص عرف بـــ(أدب العُزلة)، ولا أعتقد -والكلام عن الشعر هنا- أن شاعرًا من الشعراء من لدن (المهلهل) وإلى يومنا هذا قد عالج الشعر وقصيدَه بمعزِل عن الشعور بالعزلة! فهي التجربة الصادقة التي تَبتني في الشعر صدقًا يُضفي عليه جمالًا يُعادل جمال الكذب الفني الذي يضفيه الخيال، لا سيما وهذه العزلة عزلة (ذات) لا عزلة مكان، كما هو الأمر عند شاعرنا في هذه المقطوعة.

إنّ الألم إذا اشتد على النفس قويتْ قدرتُها على تحمله، ومن هذا الباب نجد (الحناكي) يسمو بعزلته، فلا نسمع لها أنينا ولا جَلبَة، كما أن نفسه الأبيّة ناءت دون أن يُعبر عنها بشكل مباشر ينمُّ عن الضعف والانكسار، لكنه ألقى بعبء الشعور بالعزلة التي تعتري نفسه، وتنهش من روحه على هذه (الأرجوحة)؛ لتصير مُعادلًا موضوعيًا معبّرًا عنه؛ عاكسًا صورة عزلته عليها، كما تنعكس الصورة في المرآة.

وقد تجلت السعة اللغوية لشاعرنا في اختياره الأسلوبي المناسب للتعبير عن البُعد والعزلة لهذه الأرجوحة، فقد عبّر بالفعل (ناءت) والفعل (ناء) مقلوب (نأيَ) على وزن (فَعَلَ)، وبعد نقل الألف مكان الهمزة أصبح الفعل (نَاءَ) على وزن (فَلَعَ)، هذا القلب المكاني يضفي على الفعل نفسه معنى العزلة، فهو منقلب عن الأصل المعروف، كأنه هو الآخر قد خرج عن طوره لعوارض غيْرته، وصدق العقاد حين سمّى كتابًا من كتبه "اللغة الشاعرة" فمفردات اللغة تبوح بمعانيها، وهي بعد مطوية

في المعاجم، ما بالنا حين تُركَّب في سياق العزلة كما هو الأمر عند شاعرنا (الحناكي) في هذه المقطوعة!

إن إسناد الفعل مجازيًا إلى (الأرجوحة) في قوله: "أرجوحة ناءت بعيدا..." يجعلنا نضيف إلى معنى البُعد، الذي دلّت عليه (ناءت) معنى جديدًا معروفًا لها -أيضا- في المعجم يناسب السياق الشعري هنا، ألا وهو: معنى الإعراض، فكأن الأرجوحة قد أخذت قرار البُعد إعراضًا بوجهها عن شؤم ما تراه في عالم الأرض؛ مُيممةً وجهها إلى يُمنٍ يسمو بها إلى عالم السماء، يقول: (وهَفت إلى العلياء تحتقر الثرى)، ولما كانت الأرجوحة معادلاً موضوعيًا للحناكي، فبإمكاننا أن نعيد التحليل السابق مستبدلين الحناكي بالأرجوحة؛ فنجعله هو مَن أخذ قرار العزلة والبعد إعراضًا بوجهه عن شؤم ما يراه من بعض البشر، مُيممًا وجهه إلى عزلة يأتنس بها.

ولأن الشعر والشعراء لهم كون خاص يرون فيه أشياء بغير العين التي يرى بها غيرهم، فشاعرنا أرانا في (الأرجوحة) ما لم نرَ، فاختارها دون غيرها؛ ليعكس عليها حالة العزلة التي تعتريه؛ وهنا تكمن المفارقة، فالأراجيح في دنيا الناس تُتخذ زينةً ورفاهية يتكئون عليها حين يفرحون وحين يمرحون، كما تُتخذ تسلية ولعبا، إذن، فهي آلة اجتماعية من آلات الاجتماع، وليست مفردة من مفردات الاعتزال، لكن الحناكي رأى فيها ما لم نره، لقد رأى الناس يتعاورون عليها صباح مساء، ويتعبونها إلقاءً صعودًا ونزولاً في الهواء؛ حتى إذا فرغوا من لهوهم تركوها وحيدة ساكنة، وهي التي روحها في الحركة، إن الشاعر يؤنسن الأرجوحة -هنا- بل يجعلها في عالمه الشعري أفضل من الإنسان؛ لذلك سجل لنا قرارها بالبعد؛ إعراضًا عن الناس، فقال (أرجوحة ناءت بعيدًا لا ترى).

إن للمقطعات مجالاً رحبًا في ديوان الشعر العربي؛ ومنبع جمالها أنها تولد ولادة واحدة، ولعل هذا ما يجعل الشاعر قادرًا على استكمالًا -أحيانا- لكنه يُعرض عن هذا الاستكمال الذي به تصير قصيدة كاملة؛ لأن الروح الشعرية التي ستُكمِل ليست كالروح الشعرية التي أوجدت وابتدأت المقطوعة في شكلها الأول، وينطبق هذا الأمر على مقطوعة الحناكي الشعرية، فقد رسم التشبيهُ فيها صورة طريفة، فالشاعر بنى الصورة على جَعْلِ الأرجوحة هي الأصلَ (في العزلة)، فهي مشبه به، وحالته الفرع (المشبه)، لكنه حين قال:(كم أشبهتني في عزوفي خلوة) في البيت الرابع، صار التشبيه (الأرجوحة كالشاعر)، وهو بذلك قد جعل التشبيه مقلوبًا؛ إذ الأصل أن التشبيه إلحاق الناقص في الصفة بالكامل فيها، والكامل في العزلة (داخل القصيدة) الأرجوحة، والناقص فيها (الشاعر)، لكنه هنا عاد فقلب التشبيه، وجعل الأرجوحة هي الناقصة في الصفة، والشاعر هو الكامل فيها (مشبهًا به)، وإيراد التشبيه بهذا الشكل مرجعه أنه قد تفرغ لذكر عزلته في آخر بيتين من المقطوعة؛ ليجعل عزلته الأصل، إضافة إلى أمر مهم آخر، وهو أن المنعزل دومًا -بحسب كشوفات علم النفس- يقوم بإحلال الجمادات محل البشر، فيخادنها ويصاحبها، ويبوح لها بهمّه؛ وهو جانب رومانسي مهم في المقطوعة، ومن هنا جاء الاستفهام المجازي الأخير؛ ليرسم لنا فرادة الشاعر في قلبه الذي لا يشبهه قلب، وحبه الذي لا يشبهه حب، ثم تنفتح القصيدة بإضافة (الشنفرى) لهذا الحب، ذلك الصعلوك النبيل، الذي كان يعيش على فطرة سليمة حتى أخرجه الناس بأفعالهم عن تلك الفطرة؛ فتصعلك، وهو تأزم نفسي خطير تفجّره لنا مفردة (الشنفرى)؛ الذي يجعل النص لا نهائي التأويل، فالعزلة وإن كان فيها مندوحة، فإنها تظل الخيار الأصعب عند من تشبه قلوبُهم قلوبَ الطير، ولعلها يوما ما -إذا ما تحولت نفوسُهم- ستشبه قلوب الطير (الجارح)! فيتغير حالهم كما تغيرت حال الشنفرى في سردية الصعاليك المشهورة قصتُها في الأدب العربيّ.

*أستاذ النقد والبلاغة بجامعتي الفيوم والقصيم

ما أشبه الليلة بالبارحة!
(قراءة في بِنية العقليَّة الاتِّباعيَّة)



أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيفي

كاتب وناقد من السعودية

قلتُ لـ(ذي القُروح)، عَقِب ما أثاره في المساق الماضي، حول: الفارق بين حقيقة النصِّ وقراءة القارئ الرَّغْبَوي، وما يحدث غالبًا مع معظم الآيات القرآنيَّة، التي يمكن أن يُحتجَّ بها على سماحة الإسلام وبِرِّه وعدله وحكمته؛ إذ ما تلبث أن تجد أنَّ هناك من السَّلَف من تطوَّع للقول بنَسْخ ما يُمثِّل تلك المعاني المشرقة، في الوقت الذي يُعمِّم، ويمطُّ، وينفخ، ويُطلِق العنان للمعاني التأويليَّة في آياتٍ أخر، تتعلَّق بالقتال، ليُظهِر الإسلام حربًا ضروسًا على العالَمِين لا تُبقي ولا تَذَر:

ـ على أنَّ في مقابل هذا نجد خطابًا تمييعيًّا خانعًا، يَصعَد منابر العقلانيَّة ونَبْذ العنتريَّات! وكم تُزَيَّن الهزائمُ بدعوَى العقلانيَّة تلك!

ـ وأنت لا ترى جبانًا، ولا عميلًا، ولا مستسلمًا، إلَّا يسوِّغ موقفه بـ«العقلانيَّة»، و«السَّلام»، و«نبذ العنتريَّات»، إنَّما صاحبك «العقلاني» مهزوم.. مهزوم.. مهزوم.. يا ولدي! تلك هي الحكاية والسَّلام!

ـ (عنترة بن شدَّاد العَبْسي) -الشاعر والبطل الواقعي أو الأسطوري- الثائر على الظُّلم، والعنصريَّة، والاضطهاد.

ـ لكنَّ العَرَب العباقرة قد اشتقُّوا منه صفة العنتريَّة المذمومة، ليمتدحوا: الظُّلم، والعنصريَّة، والاضطهاد، والسكوت عنها! لذلك فأنت لا تكاد تقرأ خطاب العقلانيَّة العَرَبيَّة المدَّعاة في غير هذا السياق! لا تكاد تقرأها في شأنٍ اجتماعي، أو ثقافي! غير أنَّها تقفز إبَّان المواجهات الحربيَّة إلى الواجهة.. فتسمع أنَّ على العَرَب أن يكونوا عقلانيِّين مع (إسرائيل)، مثلًا، وألا يُظهِروا العنتريَّات القديمة، وإنْ أفناهم العدوُّ عن بكرة أبيهم وأُمِّهم! عقلانيَّة عَرَبيَّة فريدة من نوعها، لا تراها عند عدوٍّ ولا صديق أبدًا! لا تراها عند (إسرائيل)، ولا عند (أميركا)، ولا عند (روسيا)، ولا عند (الفُرس)، ولا عند أيَّة أُمَّة من الأُمم التي تحترم نفسها، لا في التاريخ القديم ولا في العصر الحاضر. بل إنَّ تلك الأُمم كثيرًا ما تمجِّد جُنون جُنونها، وتُعلي ذِكر أبطالها وعناترها؛ لأنها ترى في ذلك القُوَّة المعنويَّة لأجيالها، لتحفظ عليها كيانها، وحوافز بقائها ومواجهاتها، وإنْ لم تَجِد تلك البطولات والعنتريَّات، اختلقتها اختلاقًا، في إطار الدعم النفسي للذات، والحرب النفسيَّة على الخصوم. وتظهر



هذه الحالة لدَى كلِّ الشعوب الحيَّة في ظروف المواجهات القوميَّة بصفةٍ خاصَّة.

ـ على حين يظهر خلاف ذلك لدَى بعض العُربان في تلك الظروف عينها، وإنْ ظلَّت تظهر العنتريَّات بين القبائل العَرَبيَّة منذ عصر عنترة الجاهلي!

ـ طبعًا.. والسبب واضح، وهو لتبرير الهزائم بالتكتيكات، وتسويغ الخَور بالعقلانيَّات، وتمرير الاستسلام بالسَّلام والجنوح إليه، وإنْ من طَرَفٍ واحد، هو جناحهم هم فقط! فلا يختلط، إذن، حابل هذا بنابل ذلك في هذا التحليل، فلكل مقام مقال.

ـ ثمَّ لا تنسَ، يا (ذا القُروح)، في هذا السياق، أنَّ التاريخ قد صُنع معظمه صناعةً منحازة، عبر رحلته الطويلة خلال منعرجاتٍ صراعيَّة شتَّى!

ـ هذا صحيح، لذا اشتغلَ بتفسير «القرآن» علماءُ كان أشهرهم ذا يَدَين في الكتابة، يَدٌ تكتب التفسير، ويَدٌ تكتب التاريخ، مغلولتَين كلتيهما بسياسة العصر، وفِقه الدولة التي يدين لها بالولاء.. لذا وُظِّف النصُّ أحيانًا لمآرب متناقضة، وما لم يستجب من النصِّ لتلك المآرب، لُويَتْ أعناقه بالتأويل، وإنْ كان مُعارضًا لها على نحوٍ صارخ، فإذا لم يُفلِح التأويل لتحقيق الهدف، لُجئ إلى التأوُّل، أو مقولة الناسخ والمنسوخ، التي توشك أن تمسخ النصَّ مسخًا، بل أن تقول بفكرة «البَداء»، وتنسبها إلى الله، كما فعل مَن قبلهم مِن أهل الكتاب!

ـ مثال ذلك:

لقد جاء، مثلًا، مَن قال بنسخ آية «لا إكراهَ في الدِّين»، أو بتخصيصها، أو بغير ذلك من أساليب الالتفافات البَشريَّة المعهودة، التي طالما أعرضتْ عن صريح ما جاء في النصِّ، لتنتهي إلى نتيجة حتميَّة من تشويهٍ شامل، بعد أن يُلغَى النصُّ أو يُفرَغ من محتواه.

ـ ما الفرق، إذن، بين فعل هؤلاء وفعل (بني إسرائيل) الذين عابهم «القرآن» في قوله: «تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ، تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا»؟!

ـ تشابهت قلوبهم! وإلى أمثال هؤلاء يرجع الطاعنون، أمس واليوم، متقوِّين بأقوالهم المبثوثة في كتبهم، التي وجدوا فيها ضالتهم، قائلين: ها هي تي كتبكم التفسيريَّة تكذِّب ما تزعمون مجيئه في كتابكم؛ ففريقٌ مؤوِّلٌ وفريق تنسخون!

ـ وإنْ تعجب من مغالطات الآخَر، فالعجب الأكبر من تدليس أهل بيتك!

ـ ومن هؤلاء صاحبك المعمَّم بالسواد، الذي حدثتني عنه في المساقات السالفة. فهو إذ يشنِّع على رجال الدِّين لتدجيلهم على الناس، كما يقول، يشتغل على الجبهة المضادَّة، داعيًا إلى دِين وجداني جديد.. ومَن هذه غاية فكره فلا يُستبعَد منه شيء.. وكان المتوقَّع أن يبدو عِلميًّا عقلانيًّا، في الأقل، فلا يكذب هو الآخَر على العوامِّ وأشباههم.

ـ أتريد المزيد ممَّا يقول؟

ـ هات ما لديك!

يسترسل سماحته العظمى في القول: إنَّ من أوجه التناقض في «القرآن» أنه مرَّةً يقول: «وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَة»، ومرَّةً يقول: «خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»!

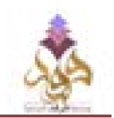
ـ انظر كيف يزيِّف المعلومات هاهنا؟!

وهذا في غاية السخف والتدجيل.. فما في «القرآن»: «وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ، وَلَن يُخْلِفَ اللَّـهُ وَعْدَهُ. وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ»، وفي الآية الأخرى: «تَعْرُجُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» فالآية الأُولى، من (سُورة الحج)، تتحدَّث عن اليوم «عند ربك»، والأخرى، من (سُورة المعارج)، عن الزمن الذي تعرج فيه الملائكة والرُّوح.. فذا يوم وذا يوم.. فلا تَناقض، والآية واضحة في الاختلاف بين الأمرَين ومُدَّة اليومَين. أمَّا الافتراض أنَّ مجرد استعمال مصطلح «يوم» يوجب أن يكون زمنه واحدًا، فتحكُّم بلا معنى؛ فهناك يوم من أربع وعشرين ساعة، ويوم من ألف سنة عند ربك، وأيام أخرى قد تطول وقد تقصر. ونحن نعرف الآن، مثلًا، السنة الحسابيَّة المعروفة: 365 يومًا، لكن هناك ما يُسمَّى السنة الضوئيَّة.

ـ وقياسًا على ذلك، هناك اليوم الضوئي، ونحو هذه من الفوارق، التي لا ينكرها عاقل.

ـ الرجل لا يحترم عقول الناس، ولا يراعي الأمانة العِلميَّة فيما يسوق مما يَعُدُّه شواهد دامغة!

ـ وهو بالطبع يغمغم بالآيات أمام الجمهور في محاضراته، ولا يقرؤها كما هي، لكي يدهش الناس بعبقرية اكتشافاته، فيقول هكذا: «مرَّة يقول «وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ»، ومرَّة



«خمسين ألف سنة!» ولا يقرأ الآيات.

ـ أفمثل هذا يحكِّم العقل أصلًا، أو يراعي أمانة النقل؟!

ـ ومن اكتشافاته الوجدانيَّة في تناقض «القرآن» أيضًا، الآية التي تورد عبارة: «لا يتساءلون»، ثمَّ الآية: «فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ». كيف؟

ـ كيف.. اسأله هو، لعلَّه يجد لك إجابةً تحت العمامة! يقول تعالى: «حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ، قَالَ: رَبِّ ارْجِعُونِ؛ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ! كَلَّا، إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا. وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ، فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» ويقول في آيةٍ أخرى: «فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ...».

ـ وهذا تناقضٌ لديه، وبحسب تصوُّره أو دعواه!

ـ دعنا نُحسِن به الظنَّ، فنقول إنَّ التناقض لديه ناشئٌ عن ضغط العمامة على نافوخه! ولا تستهن بهذا العامل! أمَّا ما زعمه، ففي منتهى الجهل بالأساليب والسياقات معًا. ذلك أنَّ الآية الأُولى تتحدَّث عن (الكافرين)، والآية الأخرى عن (المؤمنين)، من أهل الجنة. ثم إنَّ قوله «يتساءلون» في الآية الأُولى بمعنى أنهم من ذهولهم عند النفخ في الصُّوْر لا يسأل بعضهم عن بعض، وإنْ كان من أنسبائه أو عائلته، «فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ».

ـ وهذا تعبير متداول حتى بالعامِّيَّة؛ فالذي «لا يسأل» هو الذي لا يكترث.

ـ نعم.. أفيقتضي التعبير بذلك القول: إنَّ التساؤل بعدئذٍ في مناسبةٍ أخرى لم يَعُد واردًا؟ وسيكون وروده مناقضًا لما جاء من قبل، كأن يتساءل أهل الجنة، أو حتى أهل جهنم، عن بعض شأنهم؟!

ـ لست أدري كيف يفهم النصوصَ الرجُل؟

ـ هو غير مؤهَّل ليفهم ما دُون هذا، ما دام هذا قوله.

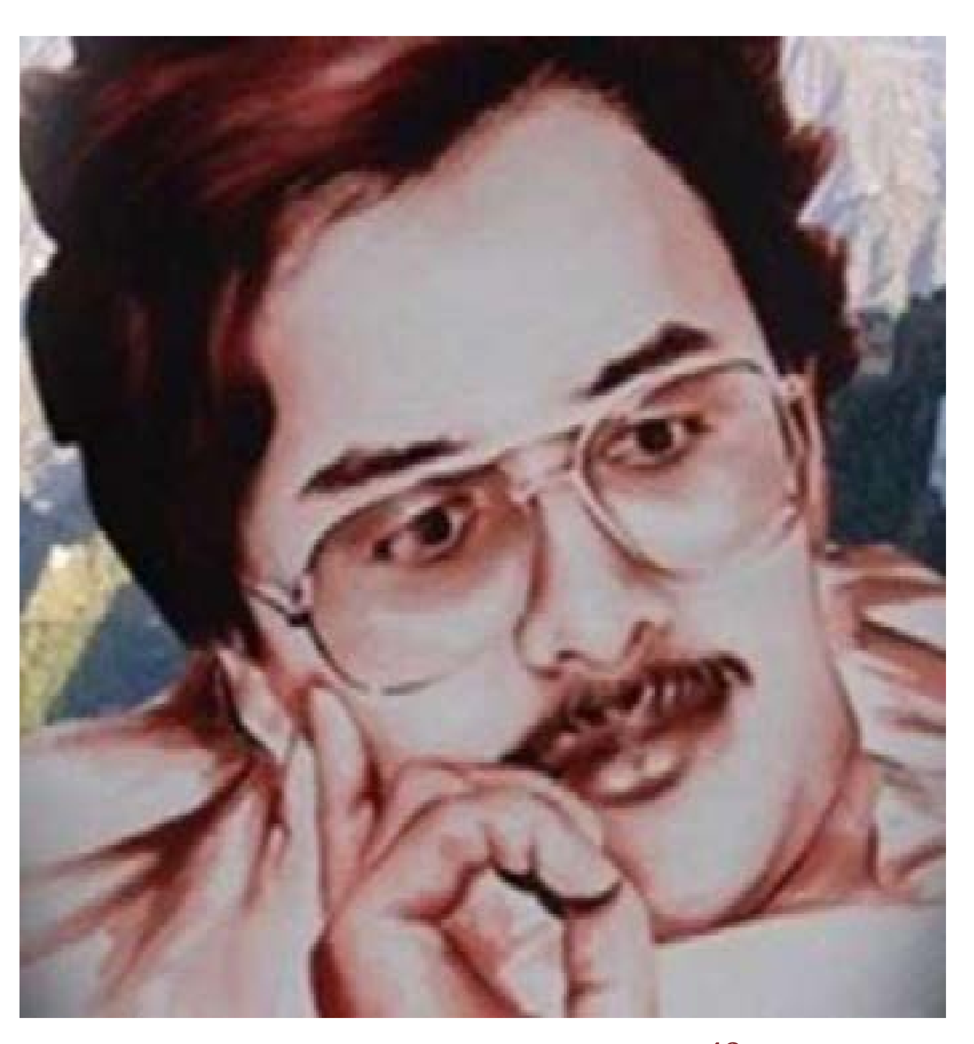
ـ الآيات أوضح من أن توضح، غير أن الغاية هنا إظهار مدى هذا التلاعب المؤدلَج بالنصوص.

ـ وهوو-إلى جانب هذا كلِّه- ولفرط أمانته العِلميَّة، يفعل كما فعل القُمُّص المشلوح، الذي ناقشنا محاضراته هو الآخَر من قبل.

ـ تعدَّدت الأسماء -كتعدُّد أسماء العصر الأُموي بين (يزيد) و(الوليد)- والفعل واحد في النهاية، لا وليدَ ثمَّة ولا يزيد!

ـ ذلك أنهما يرجعان إلى كتابٍ واحدٍ، هو «تأويل مشكل القرآن»، لـ(ابن قتيبة)، الذي عاش في القرن الثاني للهجرة، ويتظاهران بأنهما يكتشفان بفطنتَيهما مسائل جديدة، مفحِمة لا جواب عنها. مع أن ابن قتيبة -قبل أكثر من ألف سنة- كان قد عرض تلك المسائل، وأكثر منها، في كتابه المذكور، ما سمَّاه «الحكاية عن الطاعنين»، من أجداد هؤلاء وسلفهم «الطالح»، ثمَّ ردَّ عليها واحدةً واحدةً بالتفصيل العِلمي، لُغويًّا وبلاغيًّا.

ـ فما أشبه الليلة بالبارحة، والقُمُّص بالمُعَمَّم!



منبر الشعر

ديوان العرب

نازك الملائكة وتحرير الشعر

إعداد: هدى الشهري



ولدت نازك الملائكة في بغداد لعائلة تهتم بالثقافة، فوالدها أديب وأمها شاعرة، ما دفعهم للحرص على تنمية موهبتها، فقد بدأت الكتابة حين بلغت السابعة من عمرها بالعامية العراقية، كما حرصت على استكمال دراستها الثانوية، ثم انتقلت إلى دار المعلمين العالية، حيث تخرجت منها بامتياز، بعدها توجهت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة اللغة الإنجليزية وآدابها، ومن المعروف عنها إجادتها اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، واللاتينية، إضافة إلى اللغة العربية، ما أتاح لها التواصل مع الثقافات الأوروبية على وجه التحديد وفتح مخيلتها الشعرية على آفاق لم تألفها من قبل.

كانت عائلة نازك تحمل لقب اللخمي، ثم مُنحت العائلة لقب الجلبي بفرمان سلطاني، وظل هذا اللقب قائمًا حتى وصفَ الشاعر عبد الباقي العمري عائلتها بأنهم يشبهون الملائكة في هدوئهم، فاستحسنت العائلة اللقب الجديد وتبنته بشكل دائم.

تركت نازك الملائكة مجموعة من الدواوين منها: (عاشقة الليل، شظايا ورماد، شجرة القمر، قرارة الموجة، يغيّر ألوانه البحر)، كما ألفت بعض الكتب النقدية، مثل «قضايا الشعر المعاصر» و«سيكولوجية الشعر».

ولم تقتصر نازك على كتابة الشعر ونقده، حيث كتبت القصة القصيرة وأصدرت مجموعة بعنوان «الشمس التي وراء القمة»، كما حاولت كتابة رواية كان في نيتها أن تسمّيها «ظل على القمر».

وكانت بداية ظهورها في ساحة الشعر من خلال قصيدة "الكوليرا"، حيث يُقال أنها كتبتها خلال ساعة واحدة، عندما تفشى مرض الكوليرا في مصر والعراق، وقد نظمتها بأسلوب الشعر الحرّ لتصور بها مشاعرها نحو مصر الشقيقة خلال وباء الكوليرا الذي داهمها، فتقول عن نفسها: ساقتني ضرورة التعبير إلى اكتشاف الشعر الحرّ، والذي لم يعجب أمها أول الأمر، حيث قالت: «ما هذا الوزن الغريب؟ إن الأشطر غير متساوية، وموسيقاها ضعيفة يا بنيتي»، أما الأب الذي لم ترُق له هو الآخر هذه القصيدة، فقد ردّ عليها ببيت للحطيئة يقول فيه:

لكل جديد لذة غير أنني
وجدت جديد «الموت» غير لذيذِ

فغضبت نازك وقالت بصوت عالٍ: «قل ما تشاء، إني واثقة أن قصيدتي ستغيّر خريطة الشعر العربي» وقد صدقت نبوءتها بالفعل وترسّخ اسمها في المشهد الشعري العراقي كواحدة من روّاد الشعر الحرّ، مع نخبة من أقرانها المعروفين مثل السياب والبياتي والحيدري.

وكما يرى الشاعر والناقد علي جعفر العلاّق «كانت نازك جريئة حين واجهت جدارًا صلبًا من قيم السلوك الشعري والاجتماعي والثقافي، واستطاعت، ومعها زميلها الشاعر الكبير بدر شاكر السياب، هز شجرة الشعر العربي هزًا عنيفًا

بعث فيها الحياة وروح الدهشة من جديد».

من ذلك قولها:

سكَن الليلُ
أصغ إلى وَقْع صَدَى الأنين
في عُمْق الظلمة، تحتَ الصمت على الأمواتْ
صَرخَاتٌ تعلو تضطربُ
حزنٌ يتدفقُ يلتهبُ
يتعثَّر فيه صَدى الآهاتْ
في كل فؤاد غليانُ
في الكوخ الساكن أحزانُ
في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظُلُماتْ

ورغم أنها جددت في شكل القصيدة العربية، فإنها وضعت قوانين لذلك وأسس للشعر الحرّ، كأنها أرادت أن تكبله بالقيود من جديد، أو لتكون صاحبة المرجعية الوحيدة، وللبعد به عن الفوضوية، فقد حرصت على أن تتكون القصيدة من ثلاث تفعيلات، أي في كل سطر، إضافة للوحدة الموضوعية والموسيقى الداخلية وتناسب الألفاظ والمعاني، الذي أبعد القصيدة العربية بشكلها الحديث عن الاغتراب الناتج عن الحداثة؛ لذا نجدها من أوائل المجددين في شكل القصيدة باستخدام أدوات الإبداع بطريقة واعية ومرتكزة على القواعد والمضمون النغمي والموسيقي للقصيدة العربية المستند على أوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي، وبذلك استطاعت أن تحافظ على التوازن بين الحداثة والتراث.

وكان لانتشار الشعر الحرّ، تأثير كبير في مد جسر ينقلنا مع الزمن إلى ما يعرف اليوم بقصيدة النثر، ومن رواده أنسي الحاج ومحمد الماغوط.

اعتبر عدد من النقاد نازك الملائكة من أشهر شعراء العالم العربي، وأرجعوا ذلك إلى أسلوبها المُبتكر، وحسّها النقديّ الحادّ، واختصار اللغة، وبلاغة اللفظ، واستخدامها الأصلي للصور الفنية، كما تميزت كذلك بالأذن الموسيقية للشعر، إضافة إلى استخدامها التعابير المجازية ببراعة في شعرها كغيرها من شعراء عصرها؛ ليزيد ذلك من قوة وعذوبة ما تكتب وإيصال الأفكار بشكل فصيح يوسع أفق القارئ وخياله.

وتعد قصيدة (أنا) إحدى القصائد التي حافظت فيها الشاعرة على خصائص الشعر الحر التي جمعت بين الحداثة والأصالة، وفيها تقول:

الليلُ يسألُ من أنا
أنا سرُّهُ القلقُ العميقُ الأسودُ
أنا صمتُهُ المتمرِّدُ
قنّعتُ كنهي بالسكونْ
ولفقتُ قلبى بالظنونْ
وبقيتُ ساهمةً هنا
أرنو وتسألنى القرونْ
أنا من أكون؟
والريحُ تسأل من أنا
أنا روحُها الحيران أنكرنى الزمانْ
أنا مثلها فى لا مكان
نبقى نسيرُ ولا انتهاءْ
نبقى نمرُّ ولا بقاءْ
فإذا بلغنا المُنْحَنى
خلناهُ خاتمةَ الشقاءْ
فإذا فضاءْ!

كانت الشاعرة ميّالة للعزلة منذ طفولتها، إذ كانت تشعر بأنها مختلفة عن سائر الفتيات في سنها، فلا غرابة أن تنطوي على نفسها في مرحلة الطفولة والصبا، لكنها بدأت تحب الصداقة وتُسعَد لمعرفة الناس بعد سن الثلاثين، وتعترف بأن فلسفة شوبنهاور المتشائمة قد أثرت على حياتها في مرحلة الشباب تأثيرًا كبيرًا، ثم توسعت قراءاتها الفلسفية لتمتد إلى نيتشه وجورج سانتيانا وجون ديوي، ومن الملاحظ سيطرة الحزن والكآبة والألم على شعرها في الأعم الأغلب.

أُعجب الشاعر البريطاني ديزموند ستيورات، أثناء تواجده في بغداد، بما سمعه عنها، فحصل لها على زمالة دراسية في جامعة برنستون بولاية نيوجرسي، وكانت الطالبة الوحيدة فيها؛ لأن هذه الجامعة كانت مخصصة للبنين فقط، حيث استفادت فائدة عظيمة من وجودها في أروقة هذا الصرح الثقافي الكبير.

كان لنازك عدد من القصائد التي تمت ترجمتها إلى عدد من اللغات العالمية للاستفادة منه، ومن ضمنها قصيدة (آدم وحواء)، وفيها تقول:



ليت شعري مـاذا يـروق لعينيـ
ـه على الأرض بعد سحر السماء
كيف ينسى جمال فردوسه المفـ
ـقــود فـي عـالـم دجـيّ الـفضـاء
كيف ينسى الأمس الجميـل ليهنا
بـحـيـاة مـوسـومـة بـالـشـقـاء؟

وقصيدة (ألم الشيخوخة)، وفيها تقول:

يا شتاء الحياة لم يبق في الظلـ
ـمـة إلا هـذا الشقـيّ الـغبيـن
ذهـبــوا كـلّهـم إلـى المـوت إلا
ه فـدّوى نـحيبه الـمـحـزون
وهو ذاك المسكين أضعفه العمـ
ـر وحلّت بـجـسـمـه الأدواء
ومضت ظـلـمـة الحياة بعيـنيـ
ـه وغابت عن وعيه الأشياء

تأثرت نازك الملائكة بالمدرسة الرومانسية في شعرها بشكل واضح كغيرها من شعراء عصرها آنذاك، فبدت ملامح الحس المرهف والرومانسية والحزن والرقة على شعرها، وكان التعبير عن المعاناة الإنسانية حول ما يدور من خطوب وحروب تختبئ خلف هذا اللون من الشعر الرومانسي؛ أي أن الهمّ العام اختلط بالهمّ الذاتي لتصدر أشعارها بالشكل الشجي الذي خرجت به، وكان كل من علي محمود طه ورواد الرومانسية الإنجليزية (التي ترجمت لهم في ديوانها "عاشقة الليل") مصدرًا لتكوين الرؤية الرومانسية لديها، حيث استقت هذه المعرفة واستلهمتها من مصدرين عربي وغربي على حد سواء، إضافة للوجود الداخلي الذاتي والوجود الخارجي اللذين أثّرا في رؤيتها الرومانسية، وصدر عن هذا الامتزاج بُعد جديد للشعر الرومنسي، جعل قصيدتها تختلف في شكلها وتتفق وتختلف في مضمونها في الوقت ذاته.

وسأختم مقالتي هذه بأبيات من قصيدتها (الراقصة المذبوحة) المليئة بالألم والسخرية من واقع الحال، حيث تقول:

ارقصي مذبوحة القلب وغني
واضحكي فالجرح رقص وابتسام
اسألي الموتى الضحايا أن يناموا
وارقصي أنتِ وغني واطمئني



قصيدة الشعر

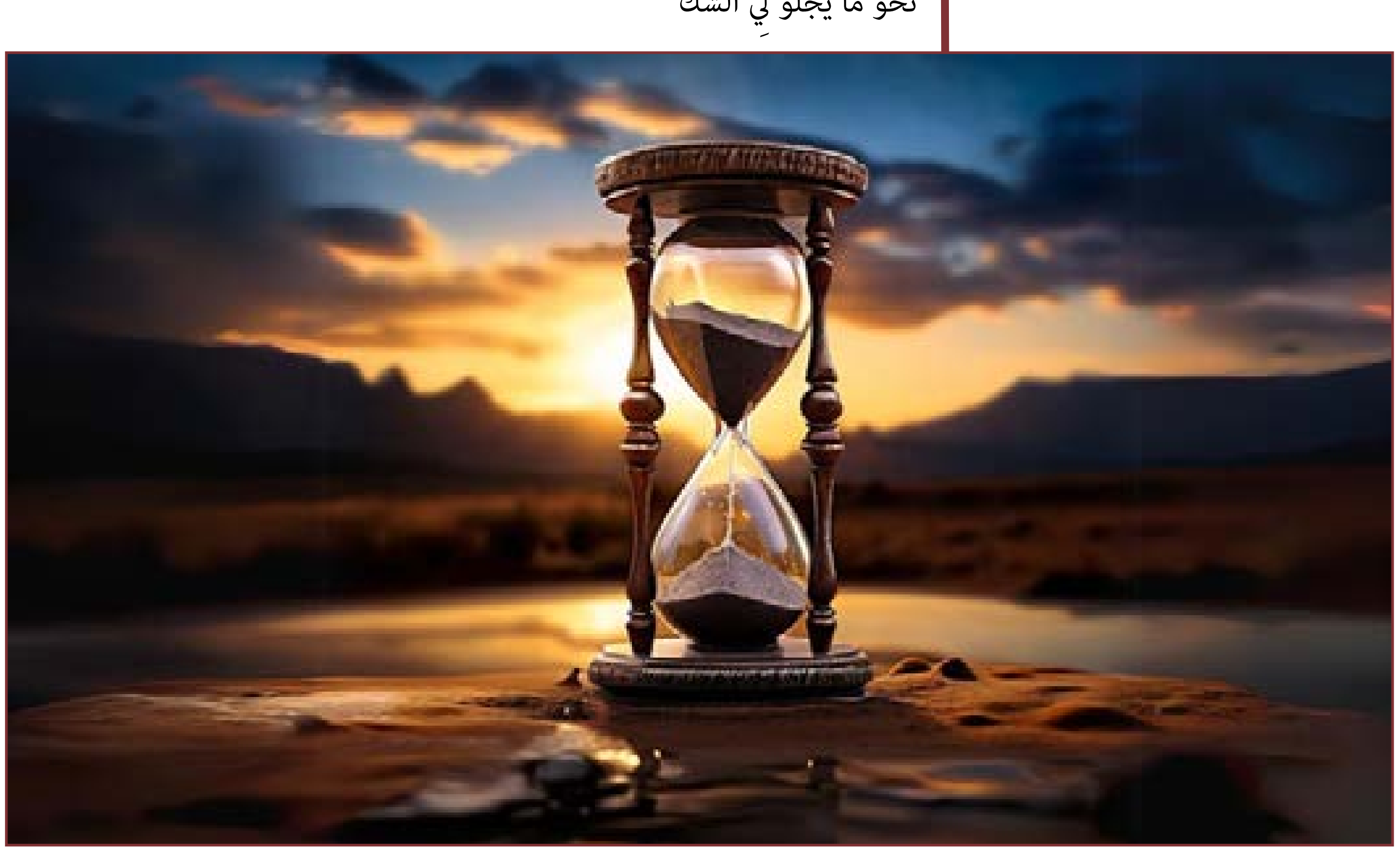
الْعَالَمُ السُّفْلِيُّ



عبدالكريم الحجاب

شاعر من السعودية

مَا لِهَذَا الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ لَا يُوفِي لِمَنْ
عَاهَدَهُ أَيَّ عُهُودْ؟!
لَمْ يَعُدْ لِي هَا هُنَا أَيُّ وُجُودْ..
رُبَّمَا بَالَغْتُ فِي مُعْتَرَكِ الْوَقْتِ مَعَ الطِّينِ
وَللطِّينِ جُنُودْ..
عَبِثَ الآبَاءُ بِالأَرْضِ بِتَكْرَارِ المَحَاصِيلِ
وَبَذْرِ الحَقْلِ بِالنَّاسِ
كَمَا كَانَ الجُدُودْ..
وَكَأَنَّ الأَرْضَ لَا تُنْبِتُ فِي مَوْسِمِهَا
الخِصْبِ
سِوَى بَعْضِ الْجُلُودْ!
كَمْ غَرَسْتُ الأَرْضَ فِي بَرِّيَّةِ الرُّوحِ
بِأشجَارٍ مِنَ التُّفَّاحِ
صَلَّيْتُ لِمَاءِ الغَيْبِ
لَكِنْ جَفَّ مِنْ سِنْخِيَّةِ التُّفَّاحِ وَالخُلْدِ
الخُلُودْ..
كُلَّمَا سَافَرْتُ فِي قَوْسِ صُعُودِي
نَحوَ مَا يَجْلُو لِيَ الشَّكَّ
أَرَى قَوْسَ نُزُولِي فَأَعُودْ!
رُبَّمَا غَادَرْتُ مِنْ بَوَّابَةِ الْمَحْوِ إِلَى بَوَّابَةِ
الصَّحْوِ
وَلَكِنْ زَلَقَتْ رُوحِيَ فِي زِئْبَقَةِ التِّيْهِ..
تَمَسَّكْتُ بِحَبْلِ الضَّوْءِ
لَكِنْ خَانَنِي الطِّينُ اللَّدُودْ..
كُلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ دَوَّامَةِ
الْوَقْتِ
تَكَوَّمَتْ قُيُودْ..
كُلَّمَا لَمْلَمْتُنِي فَرْدًا تَنَاثَرْتُ حُشُودْ!
لَمْ يَعُدْ فِي الرُّوحِ مَا يَكْفِي مِنَ النِّيرَانِ
كَيْ أَحرِقَ فِي الْعِشْقِ فَرَاشَاتِي
وَمَا مِنْ هُدْهُدٍ يَأْتِي بِأَخْبَارٍ وَلَوْ مَكْذُوبَةً
مِمَّا رَأَى خَلْفَ الْحُدُودْ..
رُبَّمَا شَاهَدْتُنِي فِي عَالَمِي الْآخَرِ أَسْتَجْدِي
مَوْتِي
وَالْفَرَاشَاتُ شُهُودْ!



شيء من الغزل



أسامة الغبان

شاعر من اليمن

أعيدي ما مَضى منِّي أعِيدي
وزيديني حَنانًا منك زِيدِي
وصُبِّي من لمَاك العذب صبًا
على ظمئي وَجُودي يا وُجودي
أعيدي لي زَمانًا قد تقَضَّى
وأورثَني دَيَاجيْرَ الصُدُود
أعيدي لي حَيَاتي يا حَيَاتي
فإنِّي في الوُجودِ بلا وُجُود
فَقد يبس الفؤادُ من المَنايا
وناولني الزمانُ من الجُحود
عرفتك يَا ابنةَ العشرين أندى
وأغيدُ من مفاتنِ كلِّ غيدِ
عرفتك يا ابنةَ العشرين بدرًا
تجلّى في مَساءات الشُّرُود
عرفتك يا ابنةَ العشرين لحنًا
تمازجَ بينَ أنغام النشيد
عرفتك يا "مليحة" ذاتَ كرمٍ
بجنّاتٍ نمت فوقَ الخُدُودِ

فأعوز فضلُك المُنسَابُ قَوليْ
وشَاد الصَّمتُ أبياتَ القَصيدِ
وأعلم أنني في الحُبِّ أحبوْ
وأجهشُ مثلما الطفلِ الوليدِ
وأعلم أنَّ للعُشَّاق وقعًا
على جمرِ الصَّبابات الشَّديد
مَسَاءُ العَاشقينَ أشَدُّ وقعًا
وأعظمُ من مُجَابَهةِ الأُسُود
ولكني.. إذا ما كُنْت طيْفًا
فَطَيفُك من يُعذِّبني.. فجُودي
أسرتُك يا "مليحة" دونَ قيدٍ
وكُنتُ أنا الأسيرُ على قُيُودي
فسُبحانَ الذي أسرَى بقلبي
إليك على بسَاطٍ من قَصيدي
فحسبُك يَا فَديْتُك نَبضَ قَلبي
وحَسبُ هَواكِ يَجري في وريدِي



الريـــــحُ تُنبِئُني



جعفر المدحوب

شاعر من البحرين

مرَّ القطارُ سريعًا.. فاتَنا الوعدُ
حتّامَ هذا الجفاءُ المُرُّ يا دعدُ؟
الريحُ تنبئُني أنَّ المساءَ غفا
وطرْفُهُ وَشَلٌ.. أهدابُهُ الرعدُ
وأنَّ لي في سديم الغيبِ نافذةً
يُطلُّ منها على بستانِكِ الوردُ
فعلِّليني بأمطارٍ تُوَشوِشُها
أصابعُ الغيم حتّى يُمطرَ الخدُّ
أتذكرينَ دجًى أرخى جدائلَهُ
وقلت للشفَقِ: اغْرُبْ أيُّها الوغدُ؟!
تدثَّرَتْ بلحافِ الليلِ صبوتُنا
كما تدثَّرَ في أعطافِهِ نهدُ
كنا نصيدُ نجومَ الليلِ نثقبُها
قلائدًا من حروفٍ ما لها عدُّ
ونورسي كانَ أبهى من نوارِسِها
إذا تمايلَ في زهوائِهِ القدُّ
وكنتُ أكتبُ أحلامي على ورقٍ
وخربشاتي انتظارٌ ما له حدُّ

ماذا تغيّرَ فينا.. كيف داهمَنَا
في نشوةِ الدفْءِ، من أغرى به، البردُ؟
تطايرتْ ريشةُ الشمسِ التي رسمَتْ
أحلامَنا وارتمى من بُرجِهِ السّعدُ
والبحرُ جرَّ حبالَ الماءِ فارتعدَتْ
فرائصُ الجَزْرِ لما أطبَقَ المدُّ
باتَ العناقُ فراقًا، والصدورُ صدىً
وحالَ دون عناقيدِ اللَّمَى صدُّ
أمدُّ أهدابَ عيني كي تُوَشوِشَ مِنْ
عينيكِ رمشًا وجافي الطَّرْفِ يَمتدُّ
إذا انتضى سيفُ أشواقي وبلَّلني
منكِ الهُيَامُ ففي أحضانِكِ الغمْدُ!
وإنْ سَألْتُ وِصالًا من مُعذِّبَتي
فالصمتُ أوجعُ ما يأتي بهِ ردُّ!



سرُّ الحضـــــــارة



أمين العُقاب

شاعر من اليمن

روحي – على شاطئٍ في الحلم- تنتظرُ
كطفلة تحضن الذكرى وتعتذرُ
متى تطلين من جفن الدجى
قمرًا أو غيمةً
في شتاء العمر تنهمرُ
متى تدقين باب الوقت باسمةً
وفي يديكِ صبانا الباسمُ العَطِرُ
لو تكسرين زجاج البعد هامسةً
كما عهدتك
يلهو حولك الصِغَرُ
ولو تقدين ثوب الصمت
عن لغةٍ كادت تبوح بنا
والحب مستترُ
لو تمطرين على حرفي كغائمة
لو تنبتين كنهرٍ فالرؤى حجرُ
لو تهمسين بصمتي مثل راهبةٍ
في جمرة الليل فاضت
فارتوى السحرُ
جدارنا اليوم منقضٌ
ولا أحدٌ يقيمه
لم يعد موسى ولا الخَضِرُ
متى تعودين شابت في النوى لغتي
ولم يشب في عيوني وجهك النَضِرُ
متى تجودين لو حتى مرور صدى
فكل شيءٍ هنا يبكي ويحتضرُ
كانت هنا طفلةٌ بالأمس عابثةً
تلهو بقلبي وتبدو لي وتستترُ
كنخلة ترتدي الآفاق صاهلةً في الشمس
يسبحٍ في أجفانها القمرُ
كانت تُقطّر من توت الرؤى لغةً
ما ذاقها شاعرٌ أو مسها بشرُ
في رجعها فاتنات الغيم سابحة
وللبنفسج – في أنفاسها – سفرُ
تفيض في الحرف
أزمانًا مؤثثةً بالعشق
تقترح الدنيا وتبتكرُ
وتمنح العمر وجهًا
كلما عبرتْ
على صدى خطوها
يخضوضر العمرُ
لمن سأكتب؟!
قال الشعر منكسرًا
وكاد قلبي من الأصداء ينكسرُ
لمن سيضحك وجه الفجر
نافذتي دفاتري
حبري المسفوح والصورُ
وجرة الحرف نبع الماء
لا أحد
حولي يضم حنيني حين يستعرُ
..
سترجعين فللأحزان دورتها
كما سيرجع في ميقاته المطرُ
أدري بأنك مثلي
شبه خائفة
فالقلب يخسرُ
حتى وهو ينتصرُ
والحب جرحٌ لذيذٌ فيه أنفسنا
تسمو وتنزف
جنات بها سقرُ
لكنه نحن في أسمى مكارمنا
سر الحضارة في معناه مستترُ
هيا لنبدأ تاريخ الهوى
فبنا سيبسم الضوء والميقات
والقدرُ



فضـــل المعلم



يحيى قصادي

شاعر من السعودية

كَمْ في المُعلّم مِنْ قصيد قيلا
وأرى الذي قَدْ قيلَ فيه قليلا
مَا قالَ مَنْ قَدْ قالَ لَولا فضلُهُ
فيه تعلَّمَ، واستبانَ سبيلَا
وإلى جميلِ صنيعه مَا صَاغَهُ
واللهُ يجزي بالـجَميلِ جَميلَا
فكأنَّما كلُّ البيانِ بيانُه
أمـسى إليه رائدًا ودليلَا
"أرأيتَ أشرفَ أو أجلَّ مِنَ الَّذي"
يَبني المَكارِمَ بُكرةً وأصيلَا
واللهُ جلّ جلالُه في فضله
قدْ فُصِّلَتْ آياتُه تفصيلَا
وبه أشادَ نبيُّنا في قوله
قولًا صريـحًا بيِّـنًا منقولَا
يَا مَنْ وَهَبْتَ جليلَ عمركَ مخلصًا
تَهَبُ الحياةَ وَرَاكَ جيلًا جيلَا
ألْقَى إليكَ الـحُسْنُ أحسنَ ما بِهِ
طوعًا، وقَبَّلَ كفَّكُمْ تَقْبيلَا
ذهَبَتْ بِكُلِّ المَكْرُمَاتِ خِلَالُكُمْ
مَنْ ذَا يَرَى لَكَ فِي الأنامِ مَثِيلَا
أُهديكَ مِنِّي كُلَّ حَرْفٍ رائقٍ
أرجُو لهُ في العَارِفِينَ قَبُولَا
مِنْكَ استَقَى، وَبِكَ ارتَقَى، وَلَطَالَمَا
أَثْنَى عليكَ، وَلَمْ يَزَلْ مَفْضُولَا

تناهيـــدُ قلب



صالح عبده الآنسي

شاعر من اليمن

ناديـتُ قلبَـكَ، هل يسمَـع نـداءاتي
يا ساكنًا في ضُلُوعي، بينَ نبضاتي
يا حـاضرًا بِيْ اشــتـيـاقًا لا يُفارِقُني
إن غِبتَ؛ ما غبتَ طيفًا عـن سماواتي
روحي وروحُـكَ في أكـنـافِ بعضِهِما
لا لـيـسَ يـفـصلُنا بُـعـدُ المسـافـاتِ
هل تـدرِ أنَّـكَ في الشِّـريانِ سـيرُ دَمي
في مُهجةِ القلبِ خفقي، واختلاجاتي
والعينُ بينَ جُـفـوني أنـتَ مُقلتُها
والنُّورُ فيها، وترميشي، ونظراتي
واللحنُ في مَسمَعي، والبدرُ في فَلَكي
والرَّوضُ في ناظِـري، والبحرُ مرساتي
والتَّاجُ يعلو برأسي أنـتَ يا مَلِكي
والحـاكِـمُ، الآمِـرُ، النَّاهِي بدولاتي
والأغيدُ الأجـمـلُ الفَـتَّـانُ في مُقَـلي
والرِّيمُ والظبيُ يرعى في حُشَاشَاتي
والشَّـهـدُ يـقـطُـرُ لفظًا اسْـمُـهُ بفَمي
والمِسكُ يرشَحُ عِطرًا مِن مَسَامَاتي
خُذني إليكَ؛ فليسَ العيشُ يهنأُ لي
إلا بـقُـربِـكَ فـي أفـيـاءِ جَـنَّــاتي

ساقي الأحلام



حسن عبدالله العُمري

شاعر من السعودية

أنتَ الذي علّمَ القاضي عدالتهُ
وعلّم الجُنْدَ حُبَّ الدِّين والعَلَم
أنت الذي وهب الجرّاحَ مشرطَهُ
لما تَعلّمَ رسمَ الحرفِ بالقلم
يظلُّ يذكُركُمْ هذا وذاكَ فقدْ
غرستَ فيهم معاني العدلِ والكرم
تبني النفوسَ على حبٍّ لموطنها
فتشرق الأرضُ بالآمالِ والحُلُم
أنتَ المربِّي نفوسًا بين أضلُعِها
قلبٌ وتروي فيافي الروحِ بالهمم
كم جاءكمْ طالبٌ والقلبُ منكسرٌ
وعادَ أقوى، بقلبٍ غيرِ منهزمِ
وَرثتَ من أنبياءِ الله ثروتَهمْ
أنعِمْ بميراثِ خيرِ الناسِ والأمم
فسوف تبقى عزيزًا في مشاعرنا
ندعو لك اللهَ في حلٍّ وفي حَرَم
إن التلاميذَ لو طالَ الزمانُ بهمْ
فأنتَ أستاذُهمْ كالنارِ في العَلَم
ما زلتَ تُمسِكُ بالأيدي إذا كَتَبَتْ
ما زلتَ تتلو عليهمْ سورةَ القلَمِ

فدى لعينيكِ

همستُ للبحرِ بعضَ الهمِّ فاضطربا
ورحــتُ أقـرأ فـي عـينيكِ مـا كـتبا
كـتبت مــا قـالت الـعينانِ أغـنيةً
تـمازج الـرست فيها من مقام صبا
إشـراقة الـوجه صـبح أبـيضٌ تـرفٌ
أضاء فـي خـافقي مـا كان مكتئبا
يــداعبُ الـبـحـرُ أهـدابًا لـهـيبتها
تـراجعَ الـموجُ يـشكو الـقهرَ والتعبا
وقـلتُ لـلبحرِ أنْ يـبقى على قلق
فـهـا أنــا الآن أدنـــى مـنكَ مـقترَبا
لـولا الـمساءاتُ مـا كـانت حـكايتُنا
تُـروى بـليلٍ كـمن يـستنطقُ الأدبا
حـدثـتُها بـحـديـثٍ خــالـصٍ كـلـفًا
وكـنـتُ أرصـدُ في الإنصاتِ مضطربا
وحـدثتني بـدمع شـفَّ عـن شغف
مـن ذلـك الـلحظِ بـلَّ الريقَ والهدبا
ورحـتُ أنـظرُ في العينينِ ملتمسًا
بـريقَ شـوقٍ لـمن قـاساهُ مـرتقبا
أسـاهرُ الـلـيـلَ مشدودًا لأنـجمه
وطلةُ البـدرِ فيـه تَـخرقُ السُّحُبا
نـطقتُ بـاسمكِ يا ليلاي مبتهجًا
لأن وجــهَـك نـــورٌ مـــزَّق الـحـجبا
فدىً لعينيكِ هذا الحرفُ مُحترقًا
كأنَّني في ابتهالٍ نلتُ مكتسبا



حارث الأزدي

شاعر من العراق



قصيدة النثر

ينتابُني القصيد



د. امحمد امحور

شاعر من المغرب

ينتابني القصيد خلسة
يتبختر الحرف في بهائه
يمتطي صهوة العاديات
ذات صبح أغبش
لم يتبد منه الخيط الأبيض من الأسود
وحدها بنت الشفة تتلعثم ولا تكاد
تبين
تود الانسلال من فوهة الاستعارة
وتحتمي بالتورية والمعنى المغلق
تتمرد عن شموخ الخيال الجموح
باحثة عن عذوبة ماء الخنساء
في تربة اكفهرت
ولم تعد تنبت الشوق
والأحلام الشاردة
من سيشد من أزرها في مخاض عسير
كشر عن أنيابه
في غبش ومسغبة
لمن ستبث أحزانها بعد الولادة
النخلة فقدت أغصانها
ولم تعد تساقط رطبًا جَنيًّا
أم لشيطان شعر تخلى عن الغواية
ينتابني القصيد خلسة
يبحث عن شقوق
في مسام جسد مثخن بالجروح
يكبر الجرح رويدًا
شبرًا.. ذراعًا.. رقعة شطرنج
لا أقنع بمثل هكذا ندوب!
لن أستسيغ لجة الأنين
أظنها غصة حنين قديم
عادت تراود حلقي النازف حرفًا
استعارة منسية
انكتبت ذات مساء بارد
على جبين غيمة
تمعنت في استفزاز كومة حصاد
ينتظر البغل وصنوه
ليصنعا ملحمة زغاريد
وفرحة فتاة يانعة
مكثت قليلًا في خدرها
ثارت على الغيمة الثكلى
غنَّت في قرارة نفسها
موالًا ركب صهوة وتد
سقط سهوًا
تاهت الغيمة
في واد مضمخ بالضباب
وطفل لا يبرح عتبة الباب
وبهو الدار المنحدر
ينتظر جلجلة صوتٍ يملأ الرحب
وعودة أخٍ من بية الأبية.



لآلئ النثر

مـــــارد المدرسة

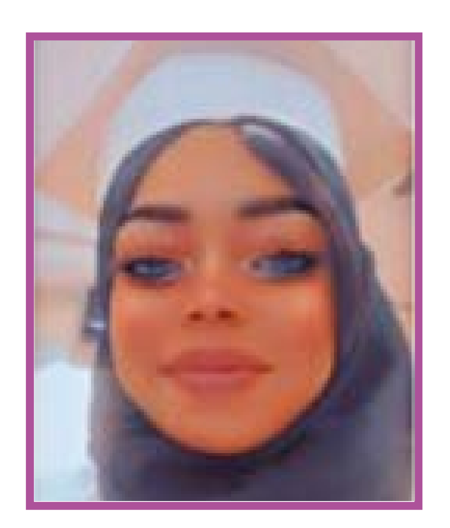
علي معشي

كاتب من السعودية

بعد قليل سينطلق صوت الجرس معلنًا نهاية الحصة الثالثة، إيذانًا بموعد الفسحة المدرسية، لا يزال المعلم يمرر طبشوره الأبيض على ظهر السبورة العجوز ليضبط الكلمات بالشكل تحت صفير ذلك الطبشور ذي الغبار المتطاير بين يديه، بينما يترقب طلابه لحظة انطلاق جرس الفسحة المدرسية. أخيرًا يرن الجرس، وتكتظ أبواب الفصول بالساعين نحو مقصف المدرسة، طابور متعرج طويل مليء بالمشاكسات والتدافع وبعض التجاوزات في أدوار الانتظار، يمتد في فناء المدرسة. طالب وحيد لا يشارك في تلك المظاهرة اليومية أمام مقصف المدرسة، يجلس إلى الرصيف الجانبي، يخرج رغيفه الملفوف بالنايلون الشفاف الذي أحكمته عليه والدته منذ الصباح الباكر، يلتهمه سريعًا، ويردفه بقنينة العصير التي فقدت الكثير من برودتها، ليكسب أطول وقت ممكن للبلوغ إلى غايته، ينطلق نحو المكتبة القابعة في الزاوية البعيدة، حيث يبدو المكان هادئًا كالعادة، فلم تعتد الرجل كثيرًا على وطء أرضية هذه المكتبة، يدخل الطفل الشغوف بقراءة القصص والحكايات الغريبة إلى الداخل، يجد الباب مواربًا، يبحث عن المعلم المكلف بشؤون المكتبة، يراه أخيرًا خلف نظارته العريضة التي تتكئ على أنفه الطويل وتكاد تسقط أرضًا لولا اعتراضها بإصبعه كل مرة، بعد التحية والسلام يمنح المعلم تلميذه ابتسامة رضا ويناوله الجزء الثاني من حكاية عقلة الإصبع وقصته مع المارد العملاق، ما أن يمسك الطالب بالكتاب الصغير حتى تتفتح أساريره، وقبل أن يبدأ، تحين منه التفاتة سريعة إلى ساعة الحائط الشاهدة على السنوات الطوال لهذه المكتبة العامرة بالعلم والثقافة والأدب، ليحسب الوقت قبل رنين جرس العودة لحجرة الصف. يفتح الصفحة الأولى من جزء الحكاية الثاني، تلك الحكاية المليئة بالغرائب ليكمل ما وصل إليه من قراءة الأحداث الموغلة في الغموض، حيث إنه ترك عقلة الإصبع في المرة الماضية عالقًا في حذاء المارد العملاق يبحث عن فتحة نحو النور، وبينما هو يقرأ تلك التفاصيل إذ به يشرد عن الكتاب ويبدأ في التفكير في حال (عقلة الإصبع) وما يحدث معه داخل الحذاء الكبير، ما جعله يذهب بذهنه بعيدًا عن المكتبة والكتاب حتى بدأ يدور في جنبات الحذاء وسط ظلام دامس كأنه في غياهب حفرة عميقة أو بحر لجيٍ غائر، يتلمس جدار الحذاء من الداخل وقد أزكمت أنفه رائحة الجلد المبلل بعرق أقدام المارد الذي يملأ نتنه المكان. كاد أن يختنق وبدأ الخوف من عودة المارد يدب في قلبه وجسده خاصة بعد أن سمع خطوات ضخمة تهز أرضية المكتبة، يصرخ بصوت عال لعل أحدًا يسمعه! يعول كثيرًا على وجود معلمه المستغرق في قراءة كتاب آخر، تقترب الخطوات كثيرًا، صوت باب المكتبة وهو يغلق يصيبه بالرعب ويتساءل: هل ذهب المعلم وتركه داخل الحذاء؟ ولماذا لا يسمع نداءاته واستغاثاته؟ يقترب صوت الخطوات وتهتز الأرض تحته، قدمٌ عملاقة تزاحمه داخل الحذاء وتحشره في زاوية منه، يصاب بالاختناق، يحاول الفكاك من مكانه الضيق ومن رائحة قدم المارد النتنة دون جدوى! يصاب بالإغماء جراء الهلع الشديد. بعد ساعات، يرن جرس المدرسة، يحاول فتح الباب لكنه يجده محكم الإغلاق، يشير بيديه من نافذة المكتبة، لا أحد ينتبه لإشارته، فرغت المدرسة تمامًا من الطلبة والمعلمين وبقي الكتاب بين يديه على الصفحة الأولى. يعود إلى مكانه يتصبب عرقه وتهل دموعه. يذهب ليتأكد من وجود أي منفذ للخروج أو مفتاح في أحد الخزانات ليفتح الباب. يقترب بهدوء وبخطوات حذرة.. يسمع حركة جسم يتحرك وكأنه يتقلب في النوم! يصاحبه شخير يهز المكان! يقترب أكثر، يرى حذاءً يشبه حذاء المارد تمامًا وبجواره ينام الأستاذ على ظهره!



حارس الرمـــــال



سارة محمد يحيى

كاتبة من السودان

في قلب الصحراء العربية كان اسم الحارس أحوس يتردد في كل قبيلة، محارب شجاع وقوته وبسالته أسطورية، عُرف بحمايته للضعفاء ووقوفه في وجه الظلم، وكانت هناك عصابة قراصنة الرمال بقيادة بسطام فارس ذوي بأس شديد، يجوبون الصحراء ويهاجمون القوافل وينهبون ثروات القبائل تاركين الخراب والخوف وراءهم.

عندما وصلت الأخبار إلى أحوس عن تحركاتهم باتجاه مضارب قبيلته، جمع رجاله المخلصين وعزم على مواجهتهم في معركة فاصلة، قبل أن يصل خطرهم إلى قلب أرضه، وقف شامخًا على فرسه الأسود وعيناه تلمعان بصرامة وأمامه عدوه يهتف بعنجهية:

– أحوس سمعت الكثير عنك، بلغني أنك تعرف مكان الكنز القديم المدفون في الواحة العجيبة، أخبرني أين يقع تحديدًا وأعدك بألا يطال قبيلتك شري.

تجاهل أحوس تهديد الزعيم واستل سيفه ونظرة حازمة على وجهه، ثم بدأ المعركة بصيحة حرب وتبعه فرسانه فتقافزت السيوف في الرمال الساخنة، وخلال الزحف كان كالصقر يتحرك بخفة وسرعة ويسدد الضربات بدقة متناهية وكل قرصان يسقط أمامه مَثل للظلم الذي لن يُقبل بوجوده، ومع كل انتصار كانت تتراجع قوات بسطام وفي لحظة فارقة أسقطه أحوس تحت سيفه وارتفعت صرخات النصر في الأفق، إنما لن يرضى القرصان العنيد بالهزيمة بسهولة فاستخدم ما تبقى لديه من قوة وركل خصمه في قدمه ووثب بخفة على حصانه وفرَّ هاربًا مع من تبقى من قراصنته وهو يتوعد بالانتقام.

في الليل الهادئ والنجوم تزين السماء كانت قبيلة المناصير تعيش لحظات من السكينة دون أن تعلم بوجود عيون خبيثة تترصد وتخطط للإساءة، إنها عيون بسطام التي تُلاحق جناح ابن أحواس ذي العشر أعوام وهو يلعب بالقرب من خيمته غير مُدرك للخطر الذي يتسلل إليه كالأشباح بين كثبان الرمل، وعلى حين غِرة انقض عليه وأغلق فمه حتى لا يصرخ وحاول شبيه أبيه المقاومة، لكن قبضة العدو كانت عنيفة فأفقدته الوعي ثم حمله على ظهر الجمل وانطلق به إلى الحِصن، عندئذٍ لمحه حارس وصاح يستغيث، لكنَّ الأوان فات، استيقظ أحوس على الضجة فركض

خارج خيمته يستعلم عما يجري وسرعان ما لاحظ غياب ابنه الوحيد وتمقط وتجهم.

في اليوم التالي خرج إلى الواحة العجيبة، حيث تتراقص أشجار النخيل والهواء مشبع برائحة الغموض، لمقابلة المخلوق الذي يختبئ بين ظلالها ويصطاد كل من يجرؤ على دخولها، وبعد عِدة خطوات حذِرة ظهر أمامه وهو مُتضخم ذو جلد أبيض وحراشف زرقاء شائكة وعينين زهراوين يزأر ويسأل:

– من يجرؤ على اقتحام واحتي؟ تبغي الكنز يا هذا؟ إذًا عليك أن تهزمني أولًا.

– لستُ هنا من أجل كنزك، بل بيننا عدو مُشترك، إنه زعيم قراصنة الرمال، لقد خطف ابني ويريد كنزك مُقابله.

استشاط الوحش غيظًا قبل أن يسمع المزيد وانقض يهجم عليه، لكنه تفاداه برشاقة وتعاركا بشراسة ثم في غمضة عين أصاب أحوس ذيله وصاح يقول:

– أحتاج عونك لإنقاذ ابني ولن أبرح حتى تُلبي رغبتي.

تجمد المخلوق لبعض الوقت يقرأ قلبه ويستشعر تصميمه، وفجأة أبصر استفحاله فقبل بعقد الصفقة واتفقا على دمج قِواهما لاستئصال الشر من جذوره.

حالما وصلا إلى الحصن دارت معركة عنيفة مع قراصنة الرمال واستعمل فيها أحوس سيفه بحنكة، حيث كل ضربة ترسم آماله في إنقاذ ابنه وكان الوحش يحميه بصداته الجسدية محدثًا الفوضى في صفوف أعدائهما، أخيرًا تواجه مع بسطام، لم تكن المواجهة صراعًا بين فارسيّن وحسب، بل كانت بين الخير والشر، بين الشجاعة والخيانة، تشبه عاصفة صحراوية، وفي تلك الأثناء حرر العملاق الطفل من أسره ثم في حركة خاطفة شلَّ أحوس حركة غريمه بسيفه وفصل رأسه عن جسده فانهار على الرمال مقتولًا وانهارت امبراطورية الشر معه، وهكذا اجتمع الأب والابن في لحظة مؤثرة، بينما يقف الوحش الذي حمى كنزه الثمين أيضًا بجانبهما بشموخ معززين بذلك روح الخير والشجاعة والصداقة والصمود، مستعدين لبداية جديدة.

وشوشات رضاب



نعمة الزحيفي

كاتبة من السعودية

"وشوشات رضاب" هذا ما همس لي به، نظرت إليه في غير فهم!

فقال بكل برود: ويح قلب عشق من لا تحب الحروف ولا تغرق في معاني الأدب!

تركني ومضى، وهو يرى علامات الدهشة ترتسم على ملامحي، وبابتسامة لوح لي.

كم أشفق عليه وعلى نفسي.. حين أدعي البلاهة وعدم الفهم..

هو لا يعلم أن "طائر النورس" التي طار صيتها، "طائر النورس" التي تغزل الحروف أوسمة جمال وتطرز النجوم كتابات أدب كما يصفها دائمًا، هي نفسها الحمقاء التي يحبها ويلوم نفسه على ذلك.

كم مرة صرخ متأففًا من بلاهتي! كم مرة يكرر أي ذنب جنيت لتكوني أنت صمام ذلك القلب الأبله!

رأيته متأنقًا ذات يوم؛ فسألته إلى أين؟!

فأجاب بلهفة: اليوم، اليوم سأراها.

قلت: من؟!

أجاب: طائر النورس.

ليس لدينا بحر ولا نهر، هل أنت ذاهب إلى حديقة الحيوان بكل هذه الأناقة؟!

صعق من بلاهتي ونظر إلى عيني وقال:

أعشقك وإن كنت بلهاء.

الليلة هي الأمسية الأدبية للكاتبة "طائر النورس" طالما حلمت بمقابلتها.. الليلة سيتحقق الحلم.

قلت له: أتأذن لي بالذهاب معك..؟

ضحك: وهل ستفهمين شيئًا مما سيقال؟

أها، أنت تغارين.. اعترفي.. على كل حال لا بأس، استعدي.

حين وصلنا، فلت يدي من يده، رأيته يبحث عني، كما لو كان أبًا يبحث عن ابنته الصغيرة خوفًا عليها من الضياع.

ذهبت إلى خلف الكواليس، أقفلت جوالي.. وظل هو يرن علي ممتعضًا يعض بكل قوة على شفتيه حنقًا. وبعد دقائق أعلن عن حضور نجمة الأمسية الأدبية التي لا يشق لها غبار، فما كان مني إلا أن تقدمت إلى المنصة وجلست في المكان المعدل "طائر النورس" لتقدمني المعدة وقلبي حائر يبحث دون أن أتمكن من النظر إليه حيث يجلس. وبدأت عرض أولى كتاباتي وكان عنوانها:

"وشوشات رضاب".



رسالة لن تصل



سارة المشايخ

كاتبة من مصر

ستأتي غدًا مرتديًا بنطالًا بنيًّا وقميصًا من القطيفة بخيوط فانيلا كما تحب، شعرك منسدلًا ويظهر مشطك الصغير من جيب قميصك، تحمل جريدة تشمل عنوانًا جذابًا عن فوز فريقك المفضل، ومجلة تحوى مقالك الأخير الذي تم نشره، والكثير من الكمثرى التي تحب.

ستأتي غدًا محملًا بالكثير من الحكايا عن صديقك الذي ظل يراسلك ولم تتقابلا يومًا...

وقفت الحدود بينكما عائقًا، لكن حب المطالعة والكتب كان حديثكما المشترك، سأتركك تحكي الكثير عن مغامرات الطفولة وعن حكايا الغولة، دراستك الجامعية التي تبدلت من قسم التاريخ الذي تحبه إلى اللغة العربية التي تبرع فيها، وعن المطر الذي نزل بغزارة فأجّل الاختبار من أجلك.

ستحكي عن جدك وكراماته وعن أبيك وكرمه وعن أمك النبيلة التي عشقتها وعن أخيك ومغامراتكما صغارًا، ستحكي عن صديقك ومشاغبته وولعه بكرة القدم، وعن الراديو والإذاعات والمسابقات والمراسلات والهدايا، عن شغفك بالدول مستشهدًا بالكثير من الحكايا والتاريخ.

سأستمع لك فقط وأتأملك لأحفر بداخلي تضاريس وجهك، رموشك الطويلة وضحكتك الأخاذة، كيف امتلكت كل هذا الجمال وحدك؟!

سأتركك تختار أغنيتك المفضلة، تفاضل بين ماهر العطار ونجاة الصغيرة.

سأمسح عنك غبار أحزانك، أحتضنك بقوة وأذوب فيك، أريك رسالتي التي كتبتها أخيرًا، يسلب التسويف منا كل شيء، أردتك أن تعرف كم أحبك وأتباهى بك، أنت ملاذنا الآمن دومًا.

ستأتي غدًا أو بعد غد، فالبيت بلا خطواتك كئيب، موحش يخنقنا رويدًا رويدًا.

سرير أبيض في مشفى بعيد لا يليق بك، يأخذ من روحك الفاتنة المليئة بالنشاط والحياة، يسلبك قوتك.

ستأتي غدًا لتمسك يدي بقوة وأتجول معك في الشوارع، بدلًا من إمساكها على سرير مشفى لدقائق معدودة.

ستأتي غدًا لأني أُحمِّل نفسي وزرًا، كيف تركت الأمل يعبث بي أمله في رجوعك.

يهرب الأمل الآن، يتنصل من كل وعوده، توسلاتي له لا تفيد، يسد أذنيه تمامًا.

غدًا عند التاسعة مساءً تعود فعلًا، بكامل حضورك البهي، لكن بياضًا كقلبك النقي يلفك من كل مكان.

الحصـــــان الأدهم



هيثم همامون

كاتب من المغرب

سقط على الصخرة، ظلّ جانبي. ثلاث حوافر لحصان. كان لها صوت يشبه الحجارة المجروشة. تكابد في عناء. وفي الأفق صعدت سحب بيضاء تغزو قبة السماء. ومرّت على صدغه نسمة صباحيّة منعشة، فأغمض عينيه.

استفاق وضغط برأسه على حواجز القفز الخشبية. فلا تسمع سوى زفرة مكتومة تتردّد ثقيلة، وأحيانًا لا تستطيع أن تتكلّم. عاد يجيل النظر بقلبه الصامت إلى أعين الخيول المتلصّصة من داخل الاسطبلات المحيطة بالحلبة. كأنه في جزيرة منعزلة.

قال في نفسه: لتكن قادرًا على أن تولد في الأوقات الحاسمة. ومن وقت لآخر تلمع سيقانه المليئة بالنتوءات كأنها فروع شجرة زيتون عجوز. لم يكن يسمع إلّا طنينًا يشبه طنين الذباب المحتشد يتردّد خافتًا، وبفضول من اسطبل إلى آخر، ثم إلى الساحة الدائرية الكبيرة حيث يتواجد.

كان يرفع حافره الأمامي أقلّ ممّا ينبغي؛ كيلا يفقد توازنه وهو يغتصب ابتسامة مهجورة من زمان... قد تفيض بالسرور والغضب والإيمان من قمّة رأسه حتى أخمص ثلاث ركب. غرز مخالبه في رمال الحلبة التي كانت فكرة لطالما مات من أجلها. وما أن تهبّ أصداء المنافسات، وتمتلئ الحلبة حتى يرنّ الجرس، وتنهال عليه فجأة ذكريات الماضي بميدالياته الذهبية. فينقبض قلبه، ويتملّكه اليأس، ويتثلّج رأسه وسيقانه.

دفن عينيه البعيدة في حبيبات الرمل. انحنى... فرأى فيها وجهه تمامًا. وكمن يضرب بجناحيه التي لم تتدرّب بعد في الهواء الدافئ، زحف ببطء على الحلبة. وفي أسفل الجبل فاحت رائحة الأرض المشبعة بالماء. ارتوى النبات كما ترتوي روحه في جولة لا نهاية لها تتلاشى في الأثير. ما أشقى هؤلاء الذين تنقصهم الشجاعة فيبقون في منتصف الطريق ويهلكون! ثم تلاشى وقع الخطوات...

دخل رجل ثرثار غليظ الجسم، لكنه شفاف كالهواء. بعث في الحصان الطمأنينة. مسح على رقبته المتوهّجة بخيوط العرق، كأنّها نهر صغير يئزّ بالألغاز. وكانت الرقبة تئنّ، وتهتزّ داخل أعماقه، كأنّه نبض المحيط ذاته. وهل للمحيط روح! ما أتعس النفس التي تموت دون أن تحاول!

كان الحصان يصارع الحقيقة. وتسقط ذراع الرجل كجلدة السوط. تحرّكت شفتا الحصان ببطء وبثقة عميقة. أما عيناه اللامعتان فكانتا تتراقصان وتهمسان:

– الساق التي تستعمل تضمر وفي نفس اللحظة ألبسه صاحبه ساقًا اصطناعية بعدما رشّ طرفه ببرودة، وألبسه جوربًا شفّافًا لون التراب. بدت له جسرًا يقوده



نحو أفق جديد. وبنبرة سعادة... تلك السعادة التي تترك فيها كل شيء أمامك، وتسلّم أمرك لله. قال صاحبه:

– يا لك من حصان وديع!

دسّ منخاره في صدر صاحبه. واختلطت همسات الريح مع صهيله. أمال رأسه يمينًا، وحدّق فيه مليًّا. ثم لمعت قطرات الندى على كلّ ورقة. وظهرت أصص على حافة نوافذ الاسطبلات الأخرى. برزت منها قرنفلة حمراء وأعواد ريحان.

أصبح يرفع قوائمه الأمامية أعلى مما ينبغي، ويحكّ ظهره بمنخاره الجميل. ونمت من جديد فوق حروف رمال الحلبة دقّات مخالبه الكثّة، كصنوبرات بجذور عميقة. فجأة فاضت الحلبة بأصوات عالية. تجمّعت أنفاسه أمام عينيه. دفع بجسده القوي برشاقة.

كانت تتتالى في الضغط على الرمل في متتالية هندسية عجيبة، يحفظها عن ظهر قلب. وكأنّما يرقص في الفضاء فوق سحابة بيضاء. قفز فوق الحواجز بخفة. وهربت روحه من خلوته القاسية التي أشعرته بالخوف والتردّد... كأنّ لحركات ساقيه اهتزازات راسخة منذ القدم. يا لتلك الأرض التي تحمل مثل هذا الجمال، فتحبس قدرته عن الانطلاق! شعر بنار مستعرة في كيانه، جعلت ذرات عرق فضية تتناثر في الفضاء، وأخرى تسيل في الحدّ الفاصل على امتداد ظهره. تردّدت الهتافات والتصفيق الحار. وعلا صوت بعيد عن الجمهور يقول:

– في كل عثرة تكمن فرصة للنهوض.

غُربـــــــــــةُ روحٍ



محمد ربيع حماد

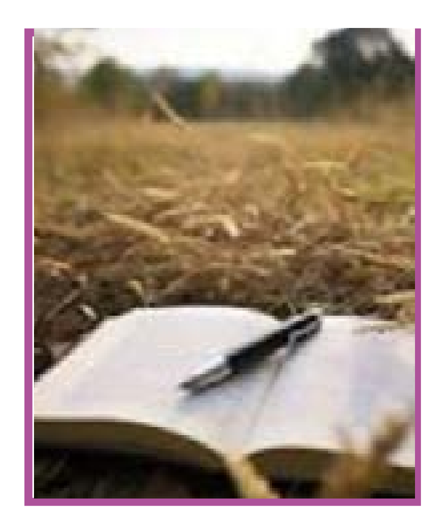
كاتب من مصر

الطريقُ لا يزالَ سَاحرًا؛ سِرْتُ عاريًا، إذ عقّني قلبي، ققفزَ من صدري عائدًا، تبعتهُ مُرْغَمًا، أَقْتفِي أثرَهُ. غدوتُ صاحبَ شَركةٍ، أنعم بعيشةٍ مرفهةٍ، تزوَّجْتُ حبيبتي، تطلُّ شرفتي على المحيط، أغطَسُ كلَّ جُمْعةٍ، أبحثُ عن وطنٍ في القاع.





منادي فاس.. رحلة إلى جامع القرويين



سعد افوغال

كاتب من المغرب

حَيْعَلَ منادي القلب إلى فاس يستجدي رَوحها وريحانها، ويستخف القلب للحاق بموكب المحبة في ركبها ورحالها، وهل الكل إلا في فاس، وهل الأهل إلا أهلها.

طار قلبي خفيف الحمل مبتسمًا مسرورًا، كيف لا؟ وهي فاس العلم، فاس الأولياء، فاس الأحباب والأصحاب، فاس أرباب القلوب، وكلما استخفني الشوق إلى فاس؛ زعمت أمري وعقدت أحزمتي وحملت أمتعتي، وأرخيت زمام القلب وسَرَّحت لجامه ليسير منعتقًا متحررًا.

خرجت من البيت والشوق يحذوني للقيا أصحابي، وركبت القطار والشوق يحذوني، وكلما وقف القطار عند محطة من المحطات؛ زاد ذلك الشوق فوق ما كان، ويسخطني ذلك التوقف الذي لا يجاوز الدقيقتين، وهل حقًّا هما دقيقتان بمقياس قلبي؟!

ألتفت يمنة ويسرة وأنظر في وجوه المسافرين المتمعرة التي قتلها الملل وأضناها طول الجلوس على مقاعد القطار المتقابلة، يقابل بعضهم بعضًا ثلاث ساعات متواصلة، وكان أحدهم يسرق النظرات إلى من يقابله أو من يقابلونه جميعًا، فكلما التفت إليه أحدهم نظر في الآخر أو في سقف القطار، لا أعلم هل كان يحاول إلهاء نفسه أو تسليتها، مهما كان فهو حقًا أمر مضحك.

كنت أنظر إليهم وأتساءل: ما نية كل واحد منهم في الذهاب إلى فاس؟ هل هم مشتاقون أيضًا؟ هل هم في مثل فرحي وأنسي؟ لا أعلم، لكن الذي علمته يقينًا أني كنت أخف القوم روحًا، وأجنحهم إلى الشوق، وأرفعهم همة، كان جل وقتي في القطار مرتكزًا على القراءة لمحنة رجل قضى في سجن غوانتنامو أربعة عشر عامًا، وكم لمت نفسي وحقرتها على ظنها أنها مر عليها الكثير من المصائب، وما الذي مرت به مقابل ما مر به هذا الرجل وأمثاله ممن عُلم حالهم.

لم أشعر بالوقت حتى اقتربت من فاس، أنظر من خلف زجاج النافذة المليء بالغبار بعين المترقب المولع، وتأتي عليَّ اللحظة التي تراءت لي فيها مشارف المدينة وأطراف دورها التي تربط الأرض بالسماء، طاف قلبي تلك اللحظة حول فاس وأزقة المدينة العتيقة، ومر في مشهده الاعتباري بين جامع القروين وجامع الأندلس، متسورًا قنطرة الوادي الفاصل بين العدوتين العتيقتين، إنه مشهد يريد المرء ألا يستفيق من مرآه ولو لم يكن إلا في جهاز ذاكرته.

توقف القطار فتوقفَتْ معه دواليب التفكير، لتخرج من عالم الغيوب إلى عالم الشهود، رأيت المسافرين وهم مسرعون للخروج من عالم القطار الممل، يسابق ضعيفهم قويهم كأنهم في مضمار حلبات العدو السريع، فلم أر لي بدًّا من مزاحمة الركاب في دهليز القطار



بجسمي النحيف، مؤملًا الوصول إلى باب المقصورة الضيق قبل أي أحد، لأنه من تمام العدل أن أمر أولهم لِما أحمل من أشواقي وتحناني.

خرجت من القطار وأنا أستنشق هوى فاس وهواءها، هواء يجمع التاريخ من عهد المؤسس إلى يومها هذا، حضارة وعلم وعزة وقوة، تستشعر وأنت تجول في فاس أنك تجوب الحضارات والثقافات مخترقًا حجاب الزمان والمكان، تستشعر نفحات المرابطين وجهادهم، وقوة الموحدين وسلطانهم، وعلم المرينيين وآثارهم، وعزة السعديين التي شهدت بها جماجم البرتغاليين وأشلاءهم. تجوب المدينة العتيقة فتستهويك زخارفها وفسيفساؤها، دقة صانع وبراعة حرفي، وحضارة أمة طواها التاريخ تحت ظلاله.

تجول.. فتمضي بك قدماك دون شعور منك إلى مهد العلم ومعهد العلماء، إلى المكان الذي ملأ الدنيا علمًا ونورًا، فكان فيها ملء السمع والبصر وما زال، إلى ذلك المسجد الكبير الحافل بورثة الأنبياء، إلى أقدم جامعة في تاريخ البشرية، إلى جامع القرويين المحروس حماه الله، يجذبك إليه دون أن تشعر كأنه يناديك إليه، تمشي تشق الأزقة مهرولًا كالمجنون باحثًا عن هذه العظمة المتجسدة في ذلك البناء الشامخ، تمضي إلى أن تصل إلى باب الورد، وإن منظره ليهمس لك بأمجاد التاريخ وأنجاد العظماء. من هنا مر أبو عمران الفاسي، من هنا مر ابن رشد وابن طفيل وابن خلدون، من هنا مر ابن حِرزِهم وابن عاشر ومَيَّارة وابن العربي المعافري، من هنا مر الأكابر الذين سارت بخبر أمجادهم الركبان، ولا أستطيع وصف ذلك الشعور الذي يعتري المرء وهو يصلي ركعتي التحية في هذه البقعة المباركة، تجول عيناك في أركان المسجد وزواياه فترى الكراسي العلمية متناثرة تملأ جنباته، فتخيل لك أطياف طلبة العلم والعلماء ممن مضوا، تحس بعظمة العلم دون أن تفتح كتابًا، وكأن المسجد يعلم كل من يصلي فيه فلا يخرج أحدهم دون فائدة أو لطيفة، ترى صفحات مختصر الشيخ خليل وصحيح مسلم وجمع الجوامع تتلى في نواميس عقلك بين يدي العلماء، وترى في باحة خيالك الواسعة سجالات الطلبة ونقاشاتهم في مسألة المالكية في الإرث، أو التحسين والتقبيح العقليين في الكلام، أو العلل في الحديث، وغيرها من مسائل المعقول والمنقول، ومسائل الطب والحساب والكيمياء، ومما يدخل في العلم بناموس الله تعالى، لا أدري، هل كل من يدخل القرويين يستشعر هذا؟

هل يعرفون هذه العلوم وهؤلاء الأعلام؟

لا يمكن أن يعرف كل الناس ذلك، فالعلم رحم بين أهله، لكن الشيء الوحيد الذي أنا متيقن منه؛ أن كل من دخل القرويين جاهلًا كان أو عالمًا، يستعشر جلالة العلم وهيبته.



بلـــــــــــــل



شهد الخماش

كاتبة من السعودية

في خضمّ أعمال الغسيل.. توقفت لبرهة أمام المدفأة الزيتية في الممر، نقرت زر تشغيلها على عجل، لتعمل على التدفئة رويدًا قبل الفراغ من جمع الثياب المبتلة.

حثت الخطى نحو المجففة لجمعها، قطعةً رطبةً تلو أخرى..

بعد بضع دقائق، أصبح الجو فيها حاميًا أكثر من كونه مجرد نهارٍ ربيعيٍّ رطب إيزاء موسم الأمطار.

تنهدت.. مسحت جبينها بتذمر، والخطوات الحثيثة غدت أثقل مما كانت عليه.. تابعت السير، أطلقت تنهيدة رطبة أثقل من سابقتها.. يسفع شقّها الأيسر لهيب مستعر، حيث باشرت المدفأة عملها في صمت.

ثبتت جزءًا من الثياب على المنشر، لتفسح مجالًا لا بأس به (لثياب العمل اليومية) التي ستنال قدرًا مضاعفًا من عملية التجفيف فوق أشرطة المعدن الملتهبة.

نفضت أكمام معطفها عاليًا في الهواء، ساعدت التنورة المجعدة على الانبساط، ووضعتهما – جنبًا إلى جنب – ليتم ارتداؤهما على عجل، ريثما تنهي ما تبقى من أعمال اليوم.

تجاوز الوقت موعده. هرعت في غبطة -بعد دوامة من العمل المرهق- لتنال فائضًا من الدفء حول مرفَقيها، كطقسٍ محبب اعتادت الركون إليه فور جمعها للثياب.. تمرر القطع الدافئة حول أطرافها بلطفٍ بالغ، فتسري خلالها رعشة خفيفة تفتر كامل جسدها، بالكاد يمكنها السيطرة عليها لإبداء شيء من علامات الرضا.

وعكس ما يمكن تخيله، تجمدت أصابعها فور مسّها، لم ترفع أيًّا منها، تسمّرت واقفة في سهوم.. خائبة، تتحسس بحرقةٍ ثيابها المبتلة.



الفن والصحة النفسية

سلوى الأنصاري

الفنُّ هو لغة الرُّوح، نغمات خفيَّة تتغلغل في أعماقِ النفسِ لتُخرج ما عجز اللِّسان عن وصفه والكلمات عن صياغتِه. هو تلك اللوحة التي ترسم على صفحاتِ القلوبِ ألوانًا من المشاعر المُختلفة، تارة تكون بهجة كتفتح زهر الربيع، وتارة حزنًا كأوراقِ الخريف المتساقطة.

الفنُّ ليس مجرد أداة، بل هو مرفأٌ للأرواح التائهة، وبلسم للجروح الخفيَّة التي لا تُرى بالعين المجردةَ.



حين يمسك المرء بالريشةِ، أو يعزف على الوتر، يجد نفسه وقد انفصل عن ضجيج الألمِ، ويُبحر في عوالمه الداخليَّة، تلك العوالم التي يختبئ فيها الأمل والحَزن معًا. الفنُّ يُحوِّل الألم إلى جَمال، ويُعطي الصَّمت صوتًا ناعمًا يتحدث بعمق وصراحة.

هو الراحة بعد عناءِ يوم طويل، والنَّفَس العميق الذي يملأُ الصَّدر بالسكينة بعد عواصف التَّفكير.

يعدُّ الفن وسيلة فعَّالةً لتعزيزِ الصحَّة النَّفسيَّة، حيثُ يُساهمُ في التَّعبيرِ عن المشاعرِ والأفكارِ بطريقةٍ تُخففُ من التَّوترِ والضغوطِ اليوميَّة.

سواءً كان رسماً، موسيقى، شعرًا أو تمثيلًا، يُعتبر من الطُّرق التي تُمكن الإنسان من التَّعبير عن ذاته والتَّنفيس عن مكنوناته الدَّاخلية دونَ الحاجة إلى الكلمات.

أثبتت الدِّراساتُ أنَّ ممارسةَ الفنونِ تُساهمُ في تقليل مستويات القلق والاكتئاب، وتساعد في تحسين المزاج وزيادة الشُّعور بالسَّعادة والراحة.

ويُتيح الفنُّ للأفراد فرصة لاستكشاف عوالمهم الداخليَّة، ما يُمكّنهم من مواجهة مشاكلهم العاطفيَّة أو النَّفسيَّة بطريقة إيجابيَّة.

كما أنَّ الفنون تُعزِّز من قُدرة الإنسان على التَّواصل الاجتماعي، حيث تُتيح فرصًا للتَّفاعل مع الآخرين ومُشاركة التَّجارب الفنيَّة.

هذه المشاركة تُسهم في بناء علاقات أقوى وتخفيف الشُّعور بالعزلة، الذي قد يكون سببًا رئيسيًا في الكثير من الاضطرابات النَّفسيَّة.

الفنُّ ليس فقط وسيلة للتَّرفيه، بل هو جزء علاجي فعَّال يُستخدم في عدد من برامج العلاج النَّفسيِّ. يُعتبر العلاج بالفن أداة مُعترفا بها لعلاج بعض الحالات النَّفسيَّة؛ مثل الصَّدمات النَّفسيَّة واضطرابات القلق.



قصة تصميم شعار جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

فاطمة الشريف



الفرح والفن والأسرة يشكلون عناصر حيوية في الثقافات المختلفة، والتراث المشترك يتداخل مع كل منها ليعزز هويتهم ويشعرهم بالانتماء.

الأسرة السعودية:

في الثقافة السعودية تلعب الأسرة دورًا مهما، وتعتبر النواة الأساسية للمجتمع، حيث تربط العلاقات الأسرية قيم العطاء والتكافؤ.

ومنذ القدم تتميز الأفراح السعودية مثل الأعراس بج كثيرًا ما تردنا استبانات عن تصميم الشعارات والهوية البصرية لمنتج ما، ولعل من المفيد نشره لقاء شرفت بحضوره في ليلة من ليالي شتاء ٢٠٢١، ومع معزوفات الألق والإثراء، قدمت الدكتورة فوزية المطيري (رئيسة قسم التصميم الجرافيكي والوسائط الرقمية بكلية التصاميم والفنون في جامعة الأميرة نورة، وعضو مجموعة الفن الرقمي) في (ملتقى الفن الرقمي) على منصة نشاط الطالبات بإدارة تعليم الطائف الإلكترونية ورشة عمل بعنوان:

(الهوية الوطنية في ظل التطبيقات الرقمية)، جاء في ثنايا ورشتها قصة تصميم شعار جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، سردت فيها كامل تفاصيل ومراحل ومخرجات التجارب الإبداعية التي ترأستها مع فريق متعاون ملهم في التصميم الرقمي، عبر إنتاج لا يُنسى، فكان تصميم شعار جامعة الأميرة نورة، وشعار جائزة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للتميز النسائي، وشعار مركز خدمات الابتعاث؛ شواهد وطنية يقظة، وتجارب إبداعية حية.

أما عن محتوى الورشة فقد تمازجت فنون الإلقاء والتدريب مع حروف الإبداع والتصميم، فكانت الورشة أنموذجًا للمعرفة والتطبيق. فجاءت المحاور موضحة آلية تصميم شعار نابض بالمعاني والرموز، ذي هوية وطنية تبدأ ولا تنتهي، ويسبر أغوار الشغف والبحث عن المعاني والتفاصيل، ويستلهم من التاريخ قصصًا حية في الوجدان، ويعمّق روح الولاء والانتماء.

تجربة تصميم أي شعار، فهو كما تؤكد لنا مدربتنا أنه مشروع بحثي تطبيقي، يمر بمراحل متعددة، فشعار جامعة الأميرة نورة نموذج تطبيقي لتلك التجربة التي تلخّصت في التالي:

أولًا: تصميم الشعار باستخدام برنامجي: Illustrator – In Desighn

ثانيًا: تصميم الهوية البصرية ليس شعارًا يبدأ وينتهي، إنه تصميم يعني اعتبار الرؤية والرسالة والأهداف الخاصة بالجامعة، وعمل يقوم على ابتكار تصميم جديد خاص، يعكس مفاهيم حول الأميرة نورة بنت عبدالرحمن رمز الفرادة والتمكين، والمرأة رمز العلم والمعرفة، والخصوصية والتميز باعتبار أنها أكبر جامعة نسائية في العالم، باعتبار كل ذلك يتكون لدى المصمم ما يُسمى صناعة المفهوم (Mode Board)، وهو ما يقابله لدى الفنان التشكيلي ما يسمى (Inspiration Board) على أن يحمل الشعار مواصفات شخصية المشروع، التي تتلخص في الآتي:







١- النمط بصري للشعار: الذي كان مخرج بصريًا للاستفسارات التالية:

ما الرمز البصري للأميرة نورة؟ فكان توقيع واسم الأميرة بخط يدها والمعالج رقميًا.

ما الشكل العام للشعار؟ الشكل الدائري نسبة إلى موقع الجامعة المميز على خارطة جوجل، والذي يمُثل شكل ربع الدائرة.

٢- الزخارف المستخدمة في الشعار؟

يعكس الشعار طراز الجامعة المعماري (الشكل الخارجي للمبنى الرئيسي للجامعة)، وهو أول ما تصافحه عيون الزائرين للجامعة منذ أول لقاء، والطراز الزخرفي (زخرفة سور الجامعة)، وهو الأكثر وضوحًا والمتوفر تقريبًا في أغلب مباني الكليات، إضافة إلى مجموعة متنوعة من الزخارف الأساسية والثانوية.

٣- الخط الكتابي:

تم برمجة خط كتابي جديد مستوحى من هوية الجامعة باللغتين العربية والإنجليزية، ويحتوي على أوزان متعددة (Bold-Medium- Regular): خاص بالشعار مماثل لخط الأميرة نورة، ويسمى خط PNU.

٤- الشعار اللفظي:

"صرح التمكين"، ويظهر ذلك جليًا فيما اعتقد في تأليف موسيقي خاص بمعزوفة الشعار، التي تحمل الكثير من الشعارات اللفظية عبر ثنايا نوتتها الموسيقية، التي تعكس مشاعر: البهجة، والأصالة، والعزة، والتمكين.

٥- المجموعة اللونية واستخداماتها:

عند مزج اللونين الأخضر والأزرق نحصل على لون بهي ومتباين وواضح، ويرمز إلى النماء، والتطور والاستمرارية، ذلك هو لون التريكواز (Tur quoise)، فكان اختيار لون واحد رئيسي لسهولة الاستخدام، إضافة إلى لون رئيس مساند آخر هو الرمادي، وألوان أخرى مختلفة هي: الأزرق، والبنفسجي، والأخضر، وفق كود ودرجات معينة، تتناسب مع جميع متطلباته التطبيقية.

٦- دليل الهوية: هو عبارة عن دليل إرشادي متكامل عن الشعار واستخداماته وتطبيقاته.

ثالثًا: شخصية المشروع



يتميز التصميم بأنه: عصري، ومختلف، وشبابي، وذكي، وإيجابي، وأصيل، وسهل، وسريع. هكذا أراد فريق العمل أن يكون شعار جامعة الأميرة نوره بهذه المواصفات، مراعيًا الانتقائية في النمط البصري (عبر الرموز، والألوان، والخط، والقصة)، والنمط السمعي (عبر مواءمة النوتة الموسيقية للشعار مع نغمات الحياة، والثقة، والفخر، والانتماء)، ويوظّف جميع الاستخدامات بدءًا بالورقة بمقاساتها المتعددة، والبطاقات بحجومها المتنوعة، والمنشورات بأنواع خاماتها المختلفة، ويخدم جميع فئات المجتمع التعليمي الخاص بالجامعة.

رابعًا: القصة والمفهوم

لم يكن الشعار مجرد اسم أو منتج أو ميزة تنافسية أو قصة خيالية، بل كان قصة شخصية من تاريخ الوطن، إنه يخفي وراءه الكثير عن إرث الأميرة نورة من سمات أنثوية فريدة، وأخلاق فاضلة علية، وتاريخ مشرق ثري، فقد قال عنها أخوها الملك عبدالعزيز "رحمه الله":

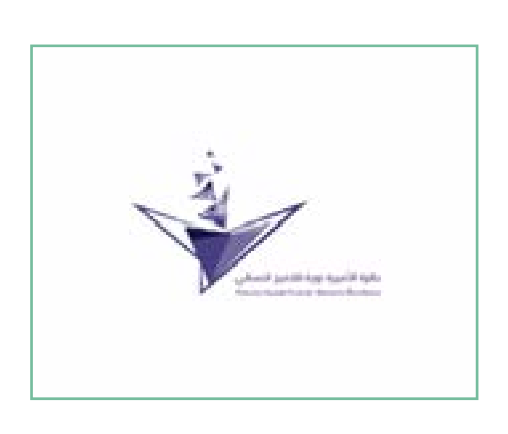
"إذا تحدثت أوجزت، وإذا قالت فعلت، خير من يمثل النخوة والفطنة والشجاعة".

وتستمر شخصية الأميرة نورة ملهمة الجامعة الأولى؛ لينسج فريق تصميم الهوية البصرية بقيادة سيدة الإبداع والعطاء الدكتورة فوزية المطيري، قصة تميّز امرأة من قصر الشمسية في الرياض للأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وينتج شعار جائزة الأميرة نورة للتميز النسائي بألوان الفخر والعز الأنثوي، ومفاهيم زخرفية تعكس الحكمة والأصالة والتمكين.

رحلة ماتعة، تلك التي كانت في طيات قصة شعار جامعة الأميرة نورة، ومنه إلى جائزة الأميرة نوره للتميز النسائي بصحبة الدكتورة فوزية المطيري، وعبر لقطات من شاشتها التدريبية.

للمزيد عن تفاصيل الشعار: فلسفته، وتصميمه، واستخداماته، وقوالبه، ومعزوفته، ودليله على الرابط أدناه:

الهوية البصرية لشعار جامعة الأميرة نورة



بين الضوء والحرف

ضوءٌ يُلاحِقُ فتْنة ظلمةٍ

مِنْ متعة الوقتِ
أسترق الضوء الآتي من صبح بعيدٍ
وهو يلاحق ظلمة
بين سقفٍ وأرض وجدرانِ
وفي العمقِ فتحة مقوسة
مِنْ خلفها ضوءٌ منبعثٌ
كأنه نور من اللهِ قد استوى على نيرانِ
وهناك ظلٌّ يمشي غير مبال بالضوء
يسابق عمره
لعلهُ يقبض في لحظة فريدةٍ
حلمه وهو مجنَّح
يُقيس نبضهُ على وقع خطى البرهانِ

وظل هو الآخر يمشي
في اتجاه العمقِ يرتدي جلبابا
يدخل في الظلمة القريبة منه
رويدا رويدا وقد غادر حينا
أو لتوه بيتا لا زال غارقا في حلم التيهانِ
وقط جالسٌ لا يخاف الضوء
لا يخاف ظلمة تغشي الدرب
وهو في جلسته حارسٌ ليليٌّ
لا يقيس العمر بطاحونة النقصانِ
هو هنا لأنه هنا
يقيم بين برودة الوقت
وحرارة الضوء قبل حضور ضوء ثانِ



الحسن الگامح

شاعر من المغرب



لوحة الفنان الفوتوغرافي عادل الشافي من المغرب

التشكيلي أسامة الليثي: الغريزة دافعي الأول للفن

أسامة الليثي



فنان يحاول التغيير كلما أتيحت له الفرصة لا يكل، فالفن موجود بالدم، فلا يمكن الانفصال عنه فهو كالروح قلما كان مرتاحًا لوضعه.

الموهبة من عند الله، حالة لا تتأسس من عدم؛ إنها ملكة، مهارة، رؤية يوهبها إلى الموهوبين. الفن التشكيلي، أو لنقل ببساطة الرسم والتلوين موهبة في الغالب تخلق مع الإنسان، لا يتعلمها لكن التعليم يصقلها ويضيف إليها ويطورها. أنا الفنان أسامة الليثي، رسام تشكيلي، أكرمني الله بموهبة الرسم، بدأت الرسم طفلًا في الرابعة من عمري، كانت (الغريزة) الدافع الرئيسي.

_السيرة الذاتية والخبرات:

الاسم: أسامة إمام الليثى إمام عفيفى.

تاريخ الميلاد: 1972/8/1.

بكالوريوس التربية الفنية/ جامعة حلوان 96.

- عضو عامل بنقابة الفنانين التشكيليين.

- معرض شخصي بمتحف أحمد

شوقى عام 2001.

- معرض شخصي بأتيليه القاهرة عام 2007.

- معرض جماعي حول الثورة المصرية بالتاون هاوس الأمريكي بوسط البلد 2011.

- معرض جماعي لمدة شهر بمحطة مترو الأنفاق بالتحرير ب 7 لوحات عن الثورة المصرية 2011.

- معرض جماعي بمتحف سعد زغلول عن الثورة المصرية 2011 .

- معرض شخصي بمتحف أحمد شوقى عام 2023.

- عملي الآن موجه أول تربية فنية بوزارة التربية والتعليم.

- لدي ما يقارب ال 80 عملًا فنيًّا تشكيليًّا أجهزها لعمل معرض شخصي قريبًا بإذن الله.

- مقتنيات فنية تشكيلية لدى شخصيات عربية ودولية، منهم أمير المنطقة الشمالية بالسعودية.

- مقتنيات فنية تشكيلية لدي السفارة الصينية بالقاهرة، عدد لوحتان.

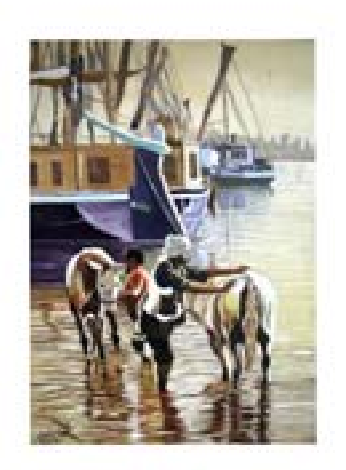
للاطلاع على لوحاتي بالتفاصيل الرجاء زيارة مدونتي الخاصة/ https://osamaimam.blogspot.com/



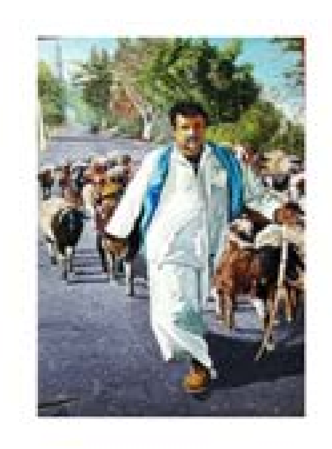






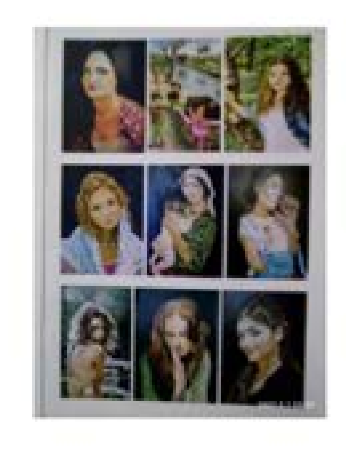




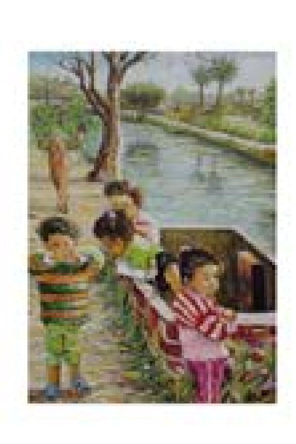
















بانوراما.. لوحة التشكيلي محمد الأعجم

فوزية القثمي

عند النظر للوحات الفنية، هناك من تأخذك إلى عوالم وأماكن وفضاءات ومساحات وبعد آخر، تتلألأ الألوان وتزهو وتنتشي في الخيال والفكر لتجلب لنا الجمال واستحضار الإبداع، ومن تلك الأعمال لوحات الفنان التشكيلي المبدع: محمد الأعجم، حين النظر لها ترى الخضرة والماء والتفاصيل والزخرفة الإسلامية واللون الأخضر سيد اللوحة، ويجتمع الشكل البنائي الهندسي والبنائي بلوحات تستمد محتواها من البيئة.

والأعجم حاصل على دبلوم معهد التربية الفنية بالرياض عام ١٣٩٤هـ المستوى الأول على الدفعة، كما حصل على درجة البكالوريوس في تخصص الفنون الجميلة من أكاديمية فلورنسا بإيطاليا عام ١٣٩٩هـ. والأعجم حاصل على دبلوم معهد التربية الفنية بالرياض عام ١٣٩٤هـ المستوى الأول على الدفعة، كما حصل على درجة



رصينة وألوان مبهرة للمتلقين، في تجربة غزيرة وطويلة امتدت لعقود منذ دراسته في معهد التربية الفنية أوائل السبعينات حتى تخرجه بنهايتها في أكاديمية الفنون الجميلة بفلورنسا إيطاليا، ولا يزال متوهجًا مزدهرًا بالإبداع سواء بلوحات فنيه تشكيليه تعكس عبق الماضي أو أعمال خزفية برع في تشكيلها وإخراجها بطريقة إبداعية.

البكالوريوس في تخصص الفنون الجميلة من أكاديمية فلورنسا بإيطاليا عام ١٣٩٩هـ.

ويستوحي الفنان محمد الأعجم مواضيعه ويستلهم أفكاره من البيئة والفن الشعبي وأنماط الحياة اليومية والاجتماعية الحالية، ومن عبق التراث والتاريخ وجميل الذكريات في ابتكار أعمال فنية جميلة، يرسم فيها صور الأحياء والمنازل والحارات التقليدية، والمساجد والجوامع والحرمين الشريفين، بالإضافة إلى أجمل ما في حياة الناس والحرف ومنتجات الخوص الشعبية، والمزارع والورود والنخيل.

وقد صوّرَ الأعجم الواقع ووثّق الماضي، ويقدّم الثقافة الجنوبية والحجازية والعربية الأصيلة للأجيال الجديدة بأشكال جذابة وتكوينات



خالد قطّاع.. تجربة رائدة في القصة المصورة



خالد قطّاع

ناشط اجتماعي ورسام كاريكاتير من سورية

عبر دعوة كريمة من مستشارة الفنون البصرية بمجلة فرقد الإبداعية الأستاذة فاطمة الشريف، للحوار معي عن تجربتي في رسم الكاريكاتير وتوظيفه في التدوين لفن القصة المصورة مع إمكانية استخدامه في العلاج بالفن، وجدت توظيف ذلك الحوار إلى مقال أنشره بين صفحات مجلة فرقد الإبداعية مبدئيًا، بأن الحديث عن حبي للرسم خصوصًا رسم الكاريكاتير الذي يعد النواة الأولى لفنون عدة معاصرة، مثل القصة المصورة أو فن الكومكس أو الرواية المصورة.

الكاريكاتير والكارتون عشقي للقصص المصورة في صغري، كوني من جيل السبعينات، حيث كانت وسائل الترفيه محدودة جدًا ليست كأيامنا هذه، لكن كانت الحياة الاجتماعية تُغني حياتنا وتملأ أوقات فراغ أبناء جيلي، إلا أني كنت أشعر أن حياتي أكثر غنى بسبب حبي للقراءة، خصوصًا القصة المصورة إن كانت من خلال المجلات أو الكتب المصورة، حيث كانت تأسر خيالي بأحداثها وشخصياتها المتنوعة والحوارات الممتعة والرسوم الجميلة الملونة التي



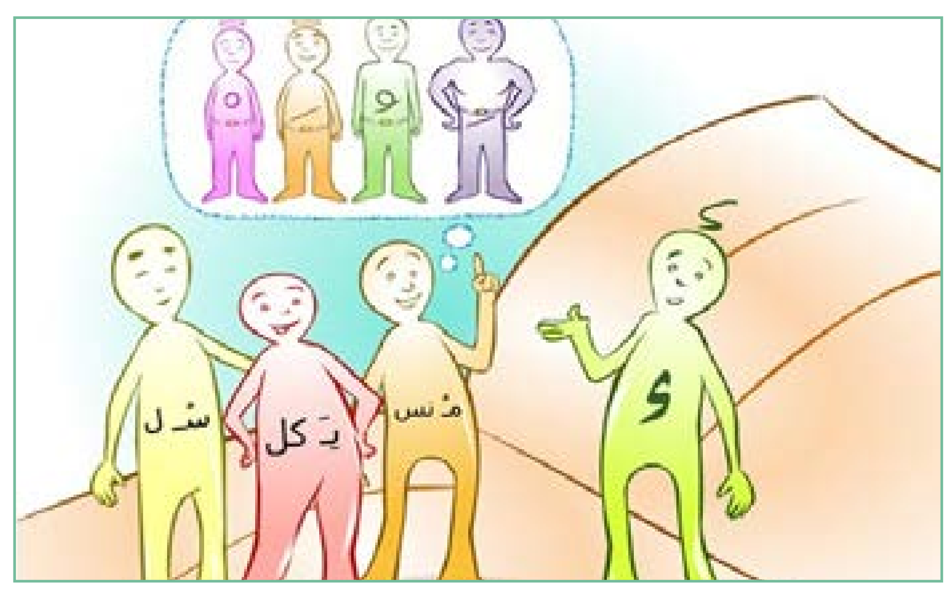


كانت تبهرني، والتي كانت تحفزني على رسمها وتقليدها بكل حب وشغف، فالتقليد هو بداية الطريق نحو الإبداع والابتكار، إن كان في إنتاج الأفكار أو في امتلاك التقنيات الفنية.

شغفي في القصص المصورة بقي معي في كل مرحلة عمرية، إلى أن انتقلت في مرحلة الشباب إلى الاهتمام برسم الكاريكاتير والفن الفكاهي الساخر وانتقلت إلى الاهتمام بالكتب الفكرية والثقافية المتنوعة، مع بقاء متابعتي للمتاح من القصص المصورة التي تناسب هذه المرحلة العمرية.

لا شك أن اهتمامي في صغري بالقراءة بشكل عام وبالقصص المصورة خصوصًا، كان له أثر على مداومتي لحب القراءة والمطالعة إلى الآن، وهنا نجد أهمية هذا النوع من الفنون في تنمية شخصية الإنسان وتطويرها، إضافة إلى إخصاب الخيال وتوسيع الأفق وتقبل التنوع في الشخصيات والحياة بمختلف تقلباتها بين أزماتها وانفراجاتها، فالقصة المصورة خصوصًا الهادفة والمقدمة بشكل فني جذاب، أعتبرها إحدى الأدوات التي لها

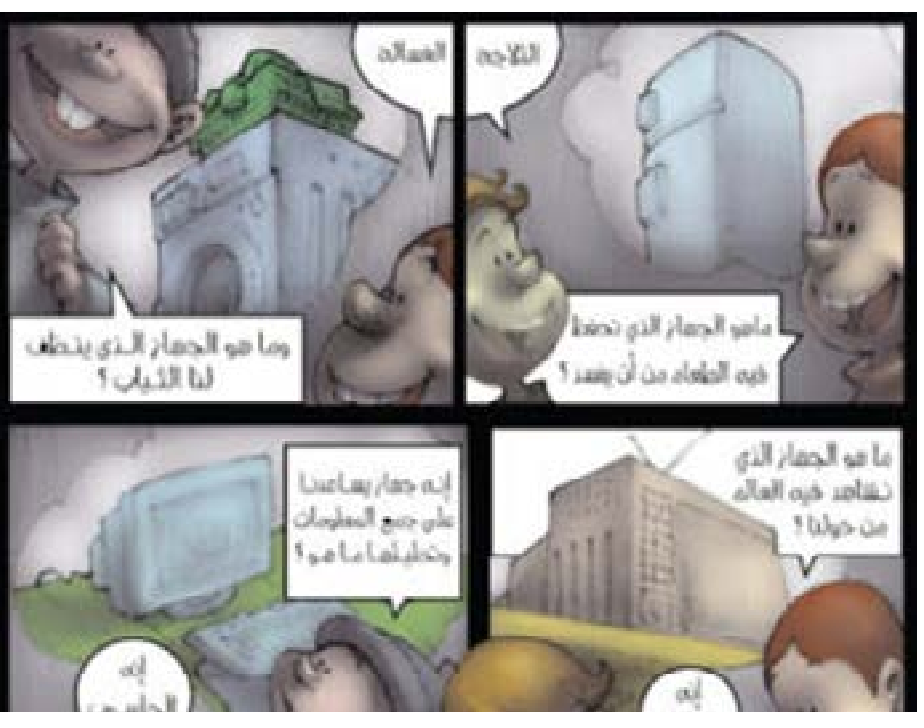




أثر كبير على تكوين شخصية الإنسان وتنشئته وتربيته منذ صغره.

لذلك نجد أن لفن الكوميكس فوائد مختلفة، تبدأ من تعزيز الخيال والإبداع مرورًا بتشجيع القراءة وتحسين مهارات اللغة، ففيها التفاعل البصري اللغوي، أيضًا التعلم بأسلوب فني مبسط وترفيهي، إضافة إلى التوجيه والإرشاد، وقد بدأ مؤخرًا استخدام الرسم القصصي والقصص المصورة في العلاج النفسي والدعم العاطفي، ففي بعض الحالات يتم استخدام هذا الفن كجزء من العلاج النفسي لدعم الأشخاص الذين يعانون من التوتر أو القلق، وذلك من خلال مساعدة المرشد للمستفيد في رسم أحداث من حياته بشكل قصة مصورة بسيطة تساعده في رؤية هذه الأحداث والشخصيات بشكل مختلف وبقدرة أفضل على التعامل معها.

كما أن القصص المصورة تتيح للقراء الدخول إلى عالم مختلف فيه نماذج من الشخصيات التي تتغلب على التحديات والصعاب، ما يعطي شعورًا بالتفاؤل والدعم العاطفي والقدرة على تجاوز الصعاب في الحياة العملية، ومن ضمن أهدافي المستقبلي بإذن الله، توظيف القصص المصورة في العلاج بالفن وفق آليات وتقنيات علمية.



وأخيرًا يمكنني أن أقول إنه على الرغم من تراجع الاهتمام بالمطبوعات وبات أغلب اطلاعنا من خلال الشاشات الذكية، لكن هذا الفن تطور تقنيًّا بشكل مذهل وأصبح يتماشى مع أدوات العصر، فالقصة المصورة وشخصياتها أصبحت تُرسم بأحدث تقنيات الرسم الديجيتال وتُنشر عبر مختلف وسائل النشر الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي،



لكن في ظل الضخ الإنتاجي لهذا الفن من مختلف انحاء العالم وسهولة الوصول إليه شبه المجاني، ينبغي التوعية على معايير القيم الأخلاقية والتربوية التي من خلالها يتم انتقاء الثمين المفيد للقراءة وتمييزه عن الغث الخبيث، وهنا يأتي دور الأهل والمشرفين التربويين في مساعدة الأبناء في اختيار ما هو أنفع لهم.

من قصصه المنشورة، مملكة الإنسانية:

https://drive.google.com/file/d/1M2-LodUz6RRSk7NFW2e7C6B4h5/view?usp=drive_link

من قصصه الرائدة في العلاج بالفن، قصة:

https://drive.google.com/file/d/1M2crT0j645WzrjnD28LknoSg7pnW1MbR/view?usp=drive_link

الأسرة في الثقافات

نداء محمد



الفرح والفن والأسرة يشكلون عناصر حيوية في الثقافات المختلفة، والتراث المشترك يتداخل مع كل منها ليعزز هويتهم ويشعرهم بالانتماء.

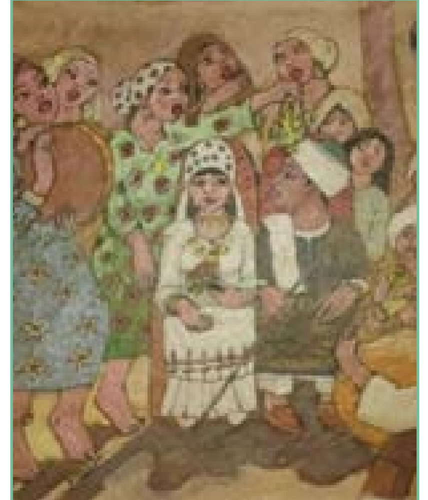
الأسرة السعودية:

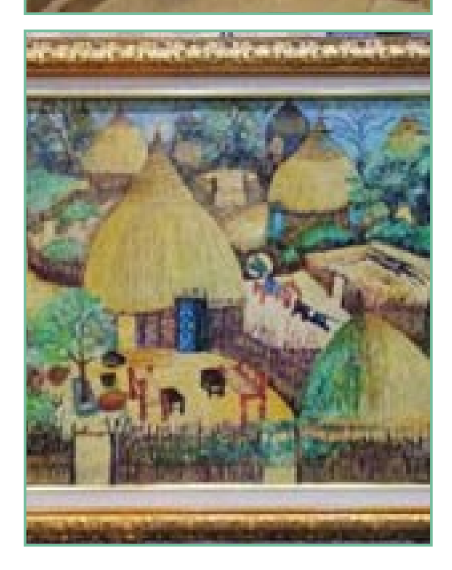
في الثقافة السعودية تلعب الأسرة دورًا مهمًا، وتعتبر النواة الأساسية للمجتمع، حيث تربط العلاقات الأسرية قيم العطاء والتكافؤ.

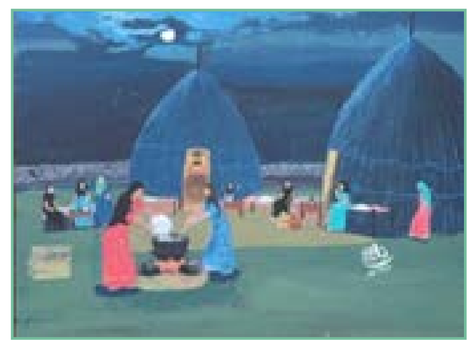
ومنذ القدم تتميز الأفراح السعودية مثل الأعراس بجو عجيب من الفرح والترابط، غالبًا ما تجتمع العائلة من أكبرهم إلى أصغرهم في منزل واحد لتبادل التهاني، وتناول الطعام معًا، والغناء والرقص التقليدي الذي ينتمي إلى أصول عائلتهم ومنطقتهم؛ مثل: الخطوة الجنوبية، السامري والخبيتي من الفنون الشعبية في السعودية، والدحة؛ ما يعزز الروابط الاجتماعية.

تختلف الرقصات الشعبية من منطقة لأخرى من مناطق المملكة، فهي تراث عميق تصور لنا الفن وقصص الماضي، مثل: "العرضة": تعد مزيجًا لمنظومة جماعية فنية تتوافق فيها نغمات الإيقاع مع من يقوم بالضرب على الطبول مع الحركة الجسدية، ويكون بين الإيقاعات لحظة توقف ليتم إلقاء الشعر الشعبي فيها بما يخص المناسبة والثناء على الحضور.

ويمكننا تصور هذه الأفراح برؤية رسومات الفنانين التشكيليين، من هم من أبناء الأسر السعودية مثل: الفنان السعودي قالب الدلح، ومحمد الأعجم، وصفية بن زقر رحمها الله.. جسدوا لنا صور الأسرة السعودية وكيف كانت وما زالت من جذور قديمة ملتزمة بالكرم وحب الخير والفرح، في المناسبات تجمع العائلة جميعها في منزل واحد والاحتفال لعدة أيام.



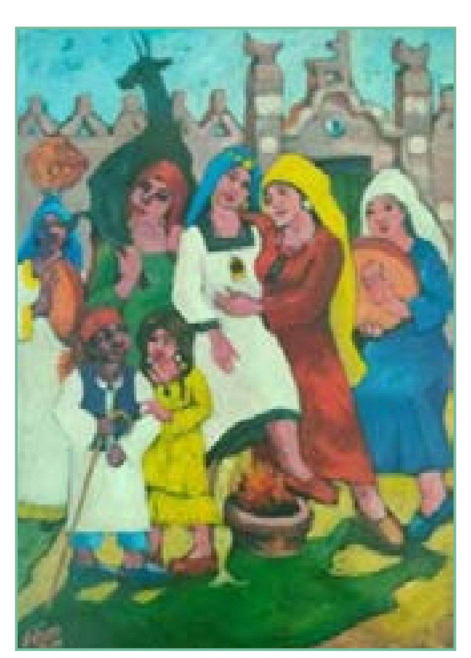




الأسرة المصرية:

تتميز الأسرة المصرية أيضًا بعلاقاتها الوثيقة، وتتمحور حياتهم الاجتماعية حول الأسرة والأصدقاء، حيث يحتفل المصريون بالمناسبات والعياد بطرق مبهجة. تعد الوجبات وتقام التجمعات في أسفل الأحياء وإغلاق الشوارع ووضع مائدة طويلة تكفي جميع من في الحي، وبالطبع الرقص جزء لا يتجزأ من هذه الاحتفالات، وتستطيع أن تميز أنها تعود للمصريين بمجرد إلقاء نظرة خاطفة عليها. مثل رؤية لوحات الفنان المصري الدكتور أحمد سليم، قد تحدث عن أجواء قريته التي نشأ فيها في قرية الرمادي في أسوان وقال: "كان المناخ العام من حولي سواء بالقرية أو أسوان بشكل عام يساعد على الإبداع والتشبع بالفن، كل ما حولي ينبض بالجمال، أشكال البيوت وألوانها، الآثار والفن الفرعوني، النيل والخضرة". وتكلم أيضًا عن طفولته وكيف بدأ في تشكيل التماثيل الصغيرة للحيوانات مع أصدقائه، وكان يساعد الأمهات في تزيين القرية وتلوين المنازل. وبعد تشجيع معلميه وعائلته عندما كبر التحق بكلية الفنون والتربية بجامعة زيغن الألمانية، التي تميزت بوجود أحدث التقنيات في مجال الفن. وقال عنها أحمد سليم "كانت مرحلة مختلفة تمامًا في حياتي".

كما تبرز الكثير من الفنون الشعبية مثل: ألحان السمسمية الشهيرة في السويس، والتحطيب من أنواع الرقص القديم وما زالوا يرقصون عليه حتى الآن في الصعيد.



الأسرة الهندية:

وصولًا إلى الأسرة الهندية، وعلى الرغم من العادات المشتركة بينهم، فإنهم متميزون دائمًا بتنوعهم العرقي، ما ينعكس على مفهوم الفرح في أسرتهم.

تعيش الأسر الهندية في وحدات موسعة، حيث يجتمع الأجداد والأبناء والأحفاد تحت سقف واحد.

يتم الاحتفال بكثير من المناسبات الدينية والاجتماعية مثل "ديوالي" و"هولي". تشمل هذه الاحتفالات ألوانًا مبهجة، وموسيقى، ورقصات تقليدية، ما يعكس الفخر بالثقافة والتراث. تعتبر الزيجات حدثًا مهمًا يجمع العائلات في احتفالات غنية بالعادات والتقاليد، ومؤخرًا لقد وصلت احتفالاتهم بالأعراس لمدة تدوم لعدة أشهر، والأغنياء منهم يقومون بدعوة جميع القبيلة والأصدقاء إلى السفر للاحتفال في جزر خارج الدولة والتكفل بكامل التكلفة، ما يعزز الفرح ويؤكد على الروابط الأسرية.

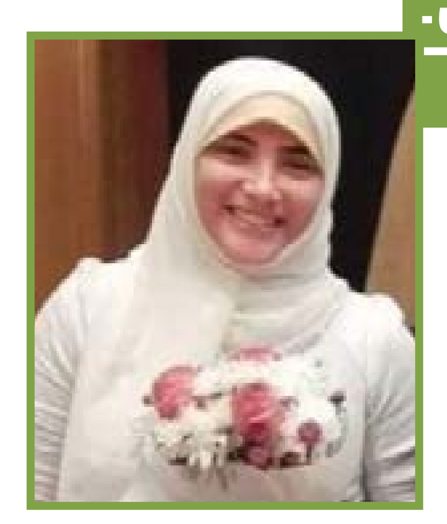
الفنان الهندي فيصل متين، جسد لنا الفرح والاحتفالات الهندية، ببروز الألوان الزاهية، حيث تتدفق الألوان في الهواء مثل مهرجان "هولي".



تتداخل الفنون بمختلف أشكالها مع موضوعات الفرح والأسرة والتراث، في الثقافات السعودية والمصرية والهندية.. من خلال اللوحات والأعمال الفنية، يُمكننا فهم كيف تعكس الفنون القيم الثقافية وتُظهر الروابط الأسرية وتعزز الفرح بين الأفراد، وكيف أن الأسرة تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الفرح والتواصل الاجتماعي في الثقافات السعودية والمصرية والهندية.. رغم تنوع أشكال التعبير عن الفرح.

أدب الطفل

تاريخ أدب الطفل العربي



د. شاهيناز العقباوي

كاتبة من مصر

كانت الأساطير هي المحور الرئيسي الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديمًا، وبنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويًّا، وعقب ذلك تقدمت ليصبح لها تأثير على الجماعة؛ مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد، وكان الهدف منها هو غرس السلوك السوى في نفوس الأطفال وقتها، أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي المكتوبة على الورق البردي. وظلت عبارة عن حكايات وأساطير، إلى أن جاء الإسلام وظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول "صلى الله عليه وسلم" وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات، وقصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في "القرآن الكريم"، كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية مثل الفارسية والرومانية واليونانية والهندية والإسبانية، وكان معظمها أساطير وخرافات وقصص حيوانات، ثم بدأت الترجمة فترجم كتاب كليلة ودمنة وألف ليلة وليلة، مع إضافات جديدة تابعة من الخيال العربي، مثل قصة حي بن يقظان وسيف بن ذي يزن و عنترة بن شداد. وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم وأخبارهم في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، دونوا وكتبوا كل شيء؛ ما جعلها من أغنى مصادر أدب الأطفال العربي في ذلك العصر.

كما بدأ ظهور أدب الأطفال حديثًا في البلاد العربية في زمن محمد علي باشا في مصر عن طريق الترجمة، وكان أول من ترجم كتابًا للأطفال عن الإنجليزية هو رفاعة الطهطاوي، وكان وقتها مسؤولًا عن التعليم. ثم أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الغرب للأطفال، ثم أدخل قراءات القصص في المناهج المدرسية.

الاهتمام بأدب الأطفال في العالم العربي بدأ فعليًّا في أوائل عام 1875، حيث كانت أدبيات الطفل يومئذ مَلا تزال مقرونة بالتربية في سياقها التعليمي.. حيث قام رفاعة الطهطاوي بغرس البذور الأولى في تربية أدب الطفل العربي الحديث، عندما أصدر كتابه "المرشد الأمين للبنات والبنين" الذى يعتبر النواة



الأولى لكتاب الطفل رغم توجهاته التربوية الواضحة.

لكن الخطوة الكبيرة في كتابة أدب الأطفال في العالم العربي الحديث، كانت على يد الشاعر المبدع أحمد شوقي؛ لأنه كان أول من ألف أدبًا للأطفال باللغة العربية، واستفاد فيما كتبه للأطفال من قراءاته في الفرنسية، لاسيما حكايات لافونتين، حيث أدرك أهمية تربية وتهذيب وتعليم الطفل المبادئ الأخلاقية والسلوك القويم؛ لذلك قام بكتابة أشعار بسيطة سهلة وجذابة للأطفال، ولأنه كان يعلم مدى حب الأطفال للحكايات؛ لجأ إلى قصص الحيوان عبر سردها على ألسنة الحيوانات بطريقة يحبها الأطفال ويستمتعون بالاستماع إلى حكايتها الخيالية. بدأ شوقي هذا النوع من أدب الأطفال منذ أن كان طالبًا في فرنسا، كوسيلة فنية للتعبير عن رغبته في كتابة هذا النوع المهم من الأدب العربي.. وكتب ما يزيد على خمسين قصة شعرية للأطفال، ونظم أكثر من عشرة أناشيد أو أغنيات، اتسمت كلها بسهولة الأسلوب وتسلسل الأحداث ووضوح الهدف التربوي، إلى جانب التسلية والترفيه.

ثم جاء كامل الكيلاني الذي يعد الأب الشرعي لأدب الأطفال في اللغة العربية، والذى اهتم بتحبيب اللغة العربية للأطفال، وكان يتدرج في الكتابة حسب سنوات العمر، وحاول من خلالها إيقاظ مواهبهم واستعداداتهم وتقوية ميولهم وطموحهم، وينتهي بهم إلى حب القراءة والمثابرة عليها. وترك سلاسل تضم أكثر من مائتي قصة، وأخذ من التراث العربي والإسلامي، ومن الثقافات الأخرى الغربية والشرقية، وكتب في السيرة النبوية مجموعة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.. تبعته سلسلة من كتاب الأطفال فى مختلف الدول العربية، وصولًا إلى عصرنا الحالي.

المرشد الأمين للبنات والبنين



الأمسية القصصية.. إثراء وإبداع



هند إبراهيم السعودي

كاتبة ومدققة
من السعودية

القرآن الكريم مليء بالقصص، وقصص القرآن الكريم مختلفة عن أي قصة؛ لأنها رحلة عبر الزمن والحكمة، وإثراء وتوجيه.

فتأخذنا في دروب المعرفة والعبرة، وتُثري العقول وتُنير القلوب.

والقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، بديع السموات والأرض وخالق الكون ومنشئه.

وهو كلام مُنزّل من السماء، مُحكم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هدىً ونورًا ورحمةً للعالمين.

كما أنه المصدر الأول للمعرفة: يزخر بشتى أنواع المعرفة، من العقيدة والأخلاق إلى التاريخ والعلوم، وهو ينبوع الحكمة والتشريع.

وفي آياته التأثير العميق الذي يلامس القلوب وينعش الروح، ويلهم الإيمان والتقوى، ويشجع على العمل الصالح.

لذلك هو أعلى مراتب القصص، أما القصيرة للطفل تختلف عن قصص القرآن بلا شك.

وفي الأمسيات القصصية:

تنوع في المواضيع؛ تُقدم الجلسات القصصية مواضيع مُتنوعة من التاريخ والأساطير والأدب، ما يُثري المعرفة ويُوسّع مدارك التفكير.

وفيها التفاعل والمشاركة التي تُتيح فرصة التفاعل والمشاركة بين الحاضرين، ما يُضفي عليها جوًا من المتعة والتشويق.

وفيها تنمية مهارات التواصل: تُساعد في تنمية مهارات التواصل والتعبير لدى الأفراد، وتُشجع على الإبداع والابتكار.

بالتالي إن حدث الأمسية القصصية ينم عن:

ثراء الثقافة العربية: وتُعدّ القصص والحكايات جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العربية، وتُجسّد قيمها وعاداتها وتقاليدها.

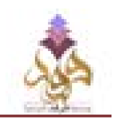
رغبة الإنسان في الفهم: يسعى الإنسان منذ القدم لفهم العالم من حوله، والقصص والحكايات تُساعده في ذلك من خلال تقديم نماذج وخبرات وتجارب متنوعة ومُختلفة في مجالات عدة.

وأهمية الحكاية تتجلى في التربية: تُستخدم القصص والحكايات كأداة فعّالة في تربية الأطفال ونقل القيم والمبادئ الأخلاقية إليهم، والدليل تأثرهم بما يحدث في حكايات الأم قبل للنوم، والأفلام الكرتونية ما هي إلا حكايات وتجسيد للواقع المجتمعي.

والحق أن قراءة القرآن الكريم والأمسيات القصصية رافد مهم لثقافتنا ومعرفتنا، وتُساهم في تنمية مهاراتنا وصقل شخصياتنا.

فلا غنى لنا عن كليهما، فكلٌّ يُكمل الآخر ويُثريه.

ولا غرو أن أدب الطفل عالم واسع وجميل مليء بالقصص والصور التي تشكل عقول وأرواح الأطفال. هو ذلك



الفن الأدبي الموجه خصيصًا للأطفال، والذي يأخذ أشكالًا عدة؛ مثل القصص والمسرحيات والأناشيد والكتب المصورة.

ما أهمية أدب الطفل؟

– التعليم والتثقيف: يساعد الأطفال في اكتساب معلومات جديدة وتوسيع مداركهم حول العالم من حولهم.

– تنمية الخيال والإبداع: يشجع الأطفال على التفكير الإبداعي وحل المشكلات وتطوير مهاراتهم اللغوية.

– التنشئة الاجتماعية: يعلم الأطفال القيم والأخلاق الحميدة ويعزز لديهم الشعور بالانتماء إلى مجتمعهم.

– التسلية والترفيه: يوفر للأطفال ساعات من المتعة والمرح ويخفف عنهم الضغوط اليومية.

ما خصائص أدب الطفل الجيد؟

لغة بسيطة ومناسبة لعمر الطفل: يجب أن تكون اللغة سهلة الفهم ومليئة بالكلمات والعبارات التي يتعرف عليها الطفل.

قصص مشوقة وممتعة: يجب أن تكون القصص مليئة بالمغامرات والشخصيات المحببة التي تجذب انتباه الطفل.

رسائل إيجابية: يجب أن تحمل القصص رسائل إيجابية تعزز الثقة بالنفس والتفاؤل.

صور جذابة: يجب أن تكون الصور ملونة وجذابة وتساعد في فهم القصة بشكل أفضل.

أمثلة على أنواع أدب الطفل:

القصص الخيالية: مثل قصص الأميرات والسحرة والوحوش.

القصص الواقعية: مثل القصص التي تتحدث عن حياة الأطفال اليومية ومشاكلهم.

القصص التاريخية: مثل القصص التي تحكي عن أحداث تاريخية مهمة.. كقصص الأنبياء والقادة.

القصص العلمية: مثل القصص التي تشرح مفاهيم علمية بطريقة مبسطة.

لماذا يجب أن يهتم الآباء بقراءة أدب الطفل لأطفالهم؟

– تقوية العلاقة بين الوالدين والأطفال: قراءة القصص مع الأطفال تقوي الروابط العائلية وتساهم في بناء ذكريات جميلة.

– تطوير مهارات القراءة لدى الأطفال: تشجيع الأطفال على القراءة منذ الصغر يساعدهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة.

– فتح آفاق جديدة للأطفال: تساعد القراءة الأطفال في اكتشاف عالم جديد مليء بالمعرفة والمعلومات.

ومن القصص الموجودة في القرآن الكريم التي تصلح لأطفالنا تقدم بصياغة مبسطة كثيرة جدًا، ومنها قصة آدم عليه السلام ومعظم قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؛ مثل نوح وهود ويونس وموسى وعيسى عليهم السلام، وفي القرآن كذلك قصة إبليس وقصة فرعون وأصحاب الكهف والأحزاب والكثير الكثير بطريقة ملهمة وجاذبة...

وهناك قصص أخرى مطبوعة في المكاتب العربية ومعظمها هادف ومشوق.

ختامًا، أدب الطفل هدية ثمينة نقدمها لأطفالنا. فهو يساهم في بناء شخصياتهم المتكاملة ويساعدهم في النمو الفكري والعاطفي.



كتاب الطفل.. أطفالنا ربيعنا الأبدي



حصة بنت عبدالعزيز

كاتبة من السعودية

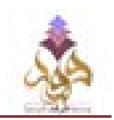
الكتاب خير جليس للإنسان، من شأنه التسلية والتثقيف في الوقت ذاته. وليس للكتاب عمر محدّد، بل هو يرافق كل شخص منذ طفولته وخلال كلّ مراحل عمره، وتبقى للطفل أيضًا أهمية المطالعة، لكن ماذا عن واقع كُتب الأطفال؟

الكتاب يغرس في قلب الطفل السمات الإنسانيّة النبيلة، ويمكنه من تطوير قدرته على تذوق الجمال، ويمنحه كثيراً من المعرفة من خلال القصص، إضافة إلى ترفيهه وإدخال السرور على قلبه.

تعريف بسيط لكتاب الطفل: هو نبض حروف ترقص أمام أعين الصغار، هو حروف وكلمات، وصور وألوان تملأ أرجاء المعمورة في رحاب الطفولة الحالمة التوّاقة إلى عوالم شتى، وتحاول أن تتجاوز جسور الحكاية في كل خطوة من خطوات القراءة، أو في كلّ همسة من همسات حركة الطيور، والقطط الصغيرة الأليفة، هي حكاية الكتاب الذي يسعد الصغار، ويمنحهم فسحة الأمل. قبل أن تغرقهم أمواج الوسائط الإلكترونية بكلّ مقتنياتها من الألعاب ومن الصور والألوان.

«إذا اعتاد الطفل على صحبة الكتِاب فإن خياله سيتوسع ويتخطى أي ظرف مر بهِ، فهو عندما يقرأ قصة مثلًا فإنه يتابع البطل الذي يواجه المصاعب، ويتخطاها فيطمئن الطفل عندما يرى مصاعبه الخاصة تحل من خلال هذا البطل، كما يعد الكتاب بالنسبة إلى الطفل وسيلة للتعبير عن النفس، تأخذ أشكالًا عدة فنية وكتابية وجسدية وشفوية ونفسية، والطفل أمام الكتاب يتصرف كيفما يشاء، يحلم ويتأمل وهو يتنقل بين صفحات الكتاب، ويقرأ متى يشاء كخطوة أولى نحو الثقة بالنفس.»*

بعض القائمين على أمر الكتاب في الوطن العربي لا يولون العناية لكتاب الطفل، من حيث النص والأسلوب والصورة



واللوحة الفنية، والإخراج والطباعة، فصناعة كتابة الطفل هي قضايا فنية وجمالية يجب أن تراعي كل الجوانب النفسية والقدرات الفكرية والتربوية والجمالية، كما تراعي تلك التحولات العالمية لتطور الثقافة من حيث التحول العالمي التكنولوجي، فكتاب الطفل لم يزل مجرد ورقة بخطوط بسيطة وفي الغالب بخطوط وهمية، وألوان غير احترافية، فإن كان عندنا كاتب للطفل مختص، فليس لدينا رسام للطفل مختص، بل هي تجارب لم تكتمل ملامحها إلا في مضمون الكتاب، إلا إذا كنا نعطي الكتاب حقه من كل الجوانب الفنية الإبداعية، والقدرات الفكرية، والجماليات الأدبية، بل هي تجارب لم تكتمل ملامحها إلا في مضمون الكتاب.

إن أطفالنا يتطلعون إلى كل جميل في كل نسخة من كتاب يطبع في وطننا العربي على أيدي أصحاب التجارب الإبداعية الكبيرة، وعلى أيدي أصحاب دور النشر والمطابع التي تحترم فعلًا الطفل، الذي هو عنصر جيل الغد في زمن التواصل العالمي العابر للقارات.

-أطفالنا هم جيل الغد الحالمون كالطيور المغرّدة، ومقل الورد والزهور الجميلة، التي تصنع ربيعنا الأبدي

***المصدر : كتاب معايير قياس جودة كتب الأطفال ص 26-28 مؤلفي الكتاب: د.اسماعيل عبد الفتاح -رانيا حسن أبو العينين.**



لؤلؤة تتحدى الخوف



هبة عطية

كاتبة أطفال من مصر

أنا السلحفاة لؤلؤة، أسمتني أمي هذا الاسم لأن قشرة بيضتي شديدة البياض واللمعان.

وضعتني أمي أنا وإخوتي تحت رمال الشاطئ، حتى يكتمل نمونا. وكل يوم، ونحن صغار داخل البيض، نسمع صوت أمواج البحر:

_ وششششش وششششش

كان صوت الأمواج جميلًا وهي تقترب، ومعه صوت أمي الدافئ، تخبرنا بكل شيء عن البحر حتى نستعد له حين نخرج من البيض. كل يوم أسمع صوت طقطقة القشرة:

_ تك تك تك.

يبدو أن موعد الخروج قد اقترب، لكن كلما اقترب الموعد أخاف كثيرًا. لن أستطيع مواجهة الأمواج العالية، ولا الكائنات العجيبة التي تعيش هناك. ماذا لو لم أستطع السباحة؟

_ لا لا، لن أخرج من البيضة اليوم، ربما لو كبرت قليلًا.

مر يوم آخر، فقست كل البيضات وسمعت إخوتي يجرون إلى البحر في سعادة وفرح:

_ مرحى مرحى، إنه البحر.

يأخذون بيد بعضهم إلى البحر، أما أنا بقيت خائفة بالداخل، حتى سقطت قطعة كبيرة من قشرة البيض، ودخل نسيم البحر يداعب رأسي الصغيرة.

_ اممم، كم هو جميل.

وظهر وجه جميل أمامي، إنها أمي.

_ قالت أمي: مرحبًا بك يا لؤلؤتي الصغيرة.

ابتسمت لها وشعرت بفرحة كبيرة.

قالت أمي: هيا، لتلحقي بإخوتك.. البحر في انتظارك.

_ قلت لها بخوف: كلا، لا أريد..

أنا أخاف الذهاب، ماذا لو لم أستطع السباحة؟ ماذا لو لم تحبني الأسماك؟

ضحكت أمي وأخبرتني: هذا غير صحيح، عليك أن تثقي بنفسك، لا تخافي.. أنا معك، كذلك إخوتك.. إنهم هناك يستمتعون بالأمواج ويلعبون مع الأسماك.. انظري إليهم.

نظرت إليهم فوجدتهم يلعبون بمرح وسعادة.

أحب أن ألعب معهم وأشاركهم

المرح، لكن ما زلت خائفة.. ظلت أمي تشجعني، وإخوتي يشيرون إلي من بعيد:

_ هيا يا لؤلؤة، نحن في انتظارك.

تشجعت قليلًا وخرجت من البيضة، لمست أصابعي الصغيرة حبات الرمال الرطبة، وشعرت بأشعة الشمس الدافئة على صدفتي.

مشيت ببطء وأمي تنظر إلي، أشعر بسعادة كلما اقتربت من مياه البحر المالحة.

لكن أمي اكتشفت شيئًا غير متوقع:

_ لؤلؤة، عزيزتي، هل تستطيعين النظر إلى إخوتك؟

_ قلت لها: نعم.

_ سألتني: كم عددهم؟

_ قلت: كثير، كثير جدًا.

علمت أمي أن عيني ليستا على ما يرام، فأحضرت لي نظارة جميلة ووضعتها لي. وما إن وضعتها، شعرت بأن كل شيء تغير من جميل إلى أجمل. رأيت زرقة السماء، وصفاء الماء، رأيت إخوتي.. هم كثيرون حقًا، لكن ليس إلى هذا الحد.

ورأيت رمالًا صفراء وجميلة، وخطوت أخيرًا إلى البحر وذهبت للعب مع إخوتي. بالفعل كنت خائفة، لكن ما إن لامست مياه البحر وبدأت أطفو فوقها شعرت بسعادة شديدة.

شكرت أمي لأنها لم تتركني وحدي، وشجعتني حتى أخرج من البيضة إلى العالم الكبير

لؤلؤة تتحدى الخوف

بقلم/هبة عطية

مجلة فرقد الإبداعية

أنا العربـــــــــــــي

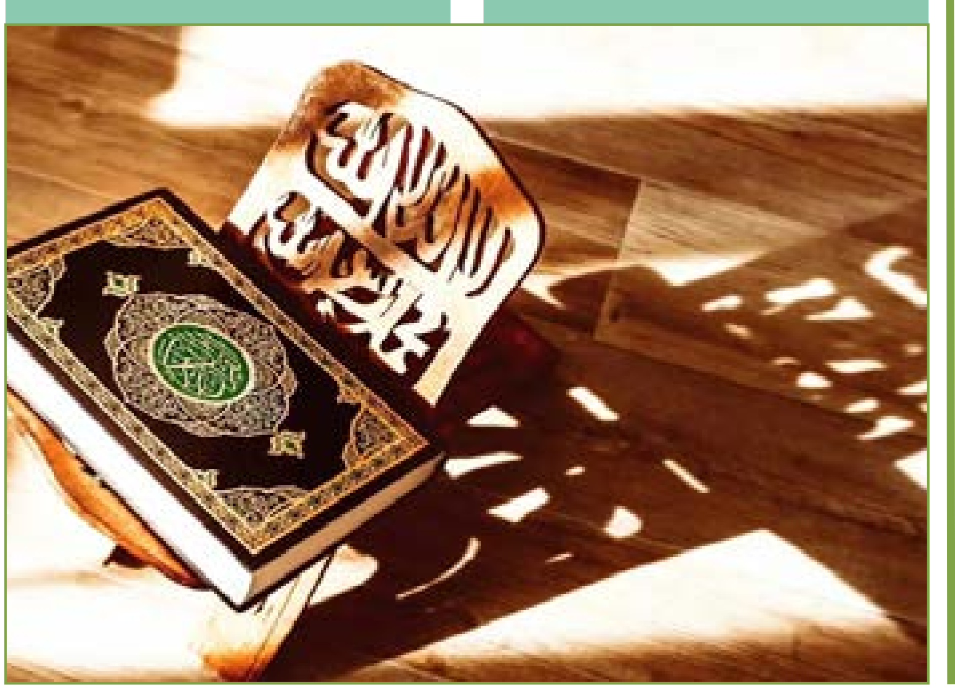


ناهدة عليوي شبيب

شاعرة من سورية

أنا العربي أنا العربي
سليلُ العلمِ والأدبِ
أنا من علّمَ الأجيالَ
كيف يموتُ مغتصِبي
أنا من سجّل التاريخَ
عن فكري وعن كتبي
إلى عدنان أو قحطان
يرجع فاخرًا نسبي
سلُوا عني فتاريخي
محطّاتٌ من الذّهبِ
وَلي في كلِّ أجدادي
على مرِّ العصورِ نبي
ولي لغةٌ أهيمُ بها
فجدّي صانها وأبي

أما أوحى الإلهُ بها
بقرآن لنا عربي!
لغاتُ العالمِ اختلفتْ
على الأزمانِ والحُقبِ
فلا هانت ولا ضعفت
ولا اندثرتْ ولم تغبِ
أنا طفلُ الحجارة مَنْ
يدافع وَهْو بعْدُ صبي
فضمّوني إلى بلدي
أعيدوني لبيت أبي
إلى بيّارة الزيتونِ
والتفاحِ والعنبِ
أعيدوني إلى أمي الأصيلةِ
(موطني العربي)



الجدات والحكايات الشعبية



نسرين النور

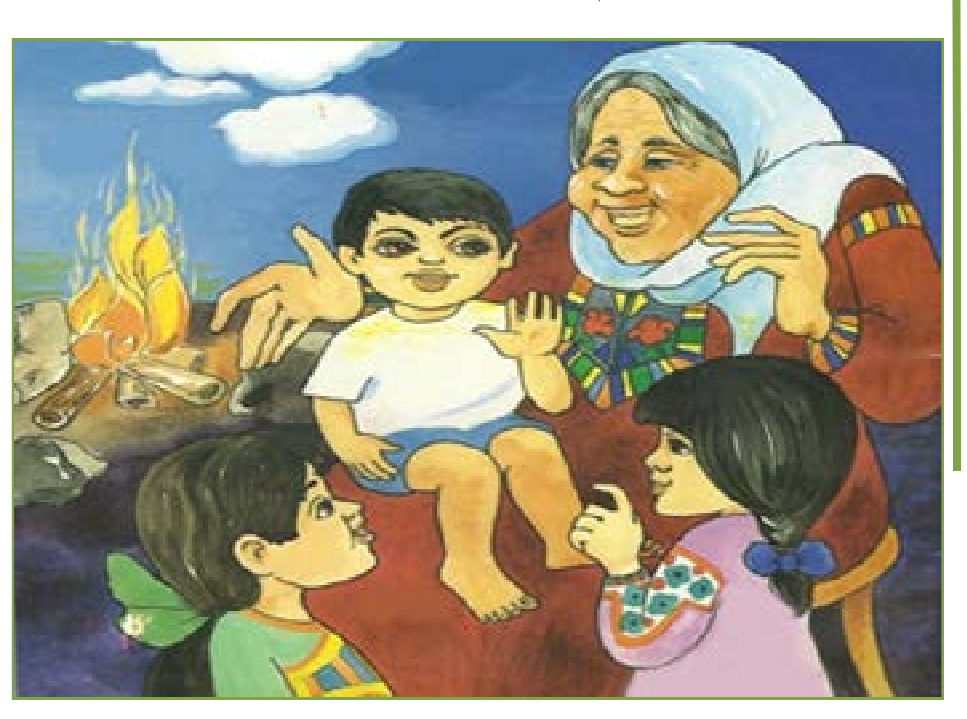
كاتبة قصص للأطفال وحكواتية من البحرين

"حزاوينا" الشعبية، تراث جميل تناقلته الأجيال تلو الأجيال، يرددها الصغار والكبار، وتبعث البهجة في النفوس.

ما إن تبدأ جداتنا بمقدمات "الحزاوي" الطيبة، الزور ابن الزرزور، وإبليس خزاه الله، نستعيذ بالله من الشيطان ونصلي معًا على النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، حتى ننطلق سويًّا في رحلة شائقة مع الأصوات الحنونة والحبكة المثيرة التي نتفاعل معها، وتنتهي بانتصار الخير وبسمة الطيبات اللواتي يختمن "الحزايات" بعبارة: تصبحون على خير يا عيالي.

أيام اتسمت بالبساطة والجمال، رغم تكرار الجدة للقصص أو الخرافات كما يطلقون عليها في السابق، ورغم تكرار القصة وحفظ تسلسلها وتفاصيلها، فإنها من أمتع اللحظات قبل النوم، لا يجد الأطفال أجمل من الاستلقاء والاستماع بشوق لتغيير نبرة صوت الجدة وأسلوبها البسيط في السرد، إلا أنهم ينصتون ويجلسون بهدوء أمام تلك السيدة الكبيرة التي فرضت حنانها وشخصيتها المحببة لقلوب أحفادها، كي يستمعوا لخرافاتها العجيبة واحدة تلو الأخرى، لا تحلو هذه الخرافات إلا من صوت الجدة وإيماءاتها ولغتها الجسدية الجذابة.

رحم الله جداتنا و"حزاويهم" الماتعة، التي على الرغم من تضمنها لأحداث عنيفة كقصة سرور ونتيف نتيفان، لكنها كانت جزءًا جميلًا سطرته ذكريات الزمن الجميل وأهله الطيبين.



الحذاء العجيـــــب



لينا أبواسماعيل

مؤلفة وكاتبة قصص للأطفال من سورية

كانت جوري تلميذة متفوقة بكل المواد، إلا مادة واحدة هي مادة الرياضة.

وذات يوم أقامت مدرّسة الرياضة سباقًا بين طالبات الصف في الجري.. لكنَّ جوري خسرت السباق كالعادة.

عادت جوري إلى المنزل وهي تبكي، فسألتها جدتها:

ما بك يا غاليتي لماذا تبكين؟

جوري: لقد خَسرت في السباق مجددًا، ولن ألعب الرياضة بعد الآن.

الجدة: لا يا حبيبتي يجب علينا ألّا نيأسَ، بلّ علينا أن نحاول مرارًا؛ كي نهزم الخسارة بالتحدي.. قولي لي يا جوري متى سيُعاد السباق ثانيةً؟

جوري: كلَّ شهرٍ.

الجدة: حسنًا يا ابنتي سنجد الحل لا تقلقي.

وذات يوم أتت الجدة إلى جوري وأحضرتْ معها الحذاء العجيب (يا ترى من أين أتت به؟ هل من مغارة علي بابا أم أخرجته من مصباح علاء الدين السحري؟)

ثم قالت:

اسمعي، هذا الحذاء العجيب أحضرتُه خصيصًا لك وهو سيجعلك تفوزين بالسباق.. لكنْ عليك أن ترتديه أولًا وتركضين به ليعرفَ طريقة جريك وسرعتك.

فرِحت جوري كثيرًا وقالت: أحقًا سأفوز؟

الجدة مبتسمة: نعم يا حبيبتي.

وبهذا بدأت جوري وجدتها الذهاب يوميًّا إلى الحديقة مرتديةً الحذاء العجيب للركض وتقوم الجدة بحساب الوقت لها.

استمرتا على هذه الحال حتى أصبح الزمن يتناقص كل يوم عن سابقه، وتنهي جوري المسافةً المحددة لها بأقلِّ زمن ممكن.

اقترب اليوم الموعود وكلَّها شوق لمجيء السباق.

سألت جوري جدتها عن سر الحذاء.

الجدة: سأخبرك بسره عندما تعودين غدًا.

استفاقت جوري صباحًا على صوت جدتها توقظها لاستقبال اليوم الحاسم.

غادرت جوري المنزل وهي مشرقة الوجه، وكلّها ثقة بأنَّ الفوز حليفُها مع ذلك الحذاء.

طلبت المدرّسة من الطالبات الاستعداد لبدء الجري.

نظر الجميع إلى جوري مستغربين حالها، لكنهم لم يكترثوا لها، فهي خاسرة بالنسبةِ لهمْ.

ارتفع صوت الصافرة وبدأ الجميع الجري.

أخذت جوري تركض بسرعةٍ متزايدة حتى أضحى جميع الطالبات خلفَها، ولمْ تتوانَ للحظةٍ عن الربحِ.

ذُهِلَت الطالباتُ لِما يرونهُ وغيّم الفشل فوق رؤوسهم جميعًا دون سببٍ.

أعلنت المدرّسة نتيجة فوز جوري بالسابق، فصفَّقت لها ولتغير نتيجتها بشكل مفاجئ، كما صفّق لها كل رفيقاتها ورفاقها في الصف.

لمْ تعرف جوري كيف تصل إلى المنزل لتخبر جدتها بفوزها العظيم، وتشكرها على الحذاء العجيب.

ضحكت الجدة وقالت لها: أنتِ ظننتِ أنَّ السر في الحذاءَ؛ لكن لا يا غاليتي هو حذاءٌ عادي اشتريته لكِ من السوق، إنّما الثقة التي وصَلْتِ إليها بنفْسكِ وبتدريبك الدائم على الجري يوميًّا هما ما جعلاك تفوزين.

يجب علينا ألّا نيأس وألا نضعف، فكلُّ شيء يستطيع الإنسان فعله وتحقيقه بالممارسة والتدريب الدائمَين.

جوري وبدهشة: كلامك يعني أنّي فزت بجهدي؟!

الجدة : نعم يا غاليتي.

جوري مبتسمة: كم أنتِ حكيمة، ورغم هذا سأحتفظ بالحذاءِ وسأبقيه أمامي رمزًا للتحدي، شكرًا يا جدتي الحنون.. وقبّلت جوري جدتها بمحبة.



معلمتـــــــــــي

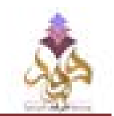


عبدالسلام الفريج

شاعر وروائي ومهتم بأدب الطفل من سوريا

أنتِ هنا في فصلنا
الأم الحبيبة المؤنسة
تهدينا علمًا نافعًا
في الطب والهندسة
يزيد من شموخنا
تشجيعك يا آنسة

وأنتِ دومًا في الفصول
ما كنت يومًا مائسة
شديدةٌ رحيمةٌ
لمن تجيء ناعسة
يحميك ربي دائمًا
فأنتِ فخر المدرسة



نصوص تركية 1-

ترجمة: سلسبيل جوابره

لا أجدها عبثية..
أن تخطر على بالي كل دقيقة،
لا أجدها عبثية..
أن تحط عليّ الغرابة
كل مساء..
أن أبحث عنك تحت كل حجر في أزقة هذه المدينة"
- أوغوز أتاي

Bir yerden sevmeye devam edebilir miydim? Çünkü sevmek, yarıda kalan bir kitaba devam etmek gibi kolay bir iع degildi. Ya hiç sevmemissem bugüne kadar?

Bir kitaba yeniden baslamak gibi, sevmeye yeniden baslamak pek kolay sayılmazdı herhald

-Oguz Atay–

لا شيء ينفذُ كاملًا
يبقى القليل
من القهوة في الدلة
قطعة خبز في السلة
داخل المرء بعضُ الشفقة!
-تورغوت أويار-

Her seyden biraz kalır
kavanozda biraz kahve
kutuda biraz ekmek
insanda biraz acı
–Turgut Uyar-

يا ترى هل سيحدث شيء جيد يا أولريك؟
- لا يا سيدي.. الأشياء الجيدة تحدث فجأة لا ينتظر المرء حدوثها.
- أوغوز أتاي-

Acaba iyi birsey olacak mı Olric?

. Hayır efendim. iyi seyler birdenbire olur, bu kadar bekletmez insanı–

-Oguz Atay–

المصدر:
قناة Selsebel75



مُد يدك

ترجمة: جمعة أبو شطة


باولينا ويلك

إن اللطف في دمائنا

إن الأفعال الطيبة هي هدية التطور للبشرية. ولولا اللطف، لكانت قصة جنسنا البشري قد اتخذت منعطفاً مختلفاً تمامًا على الأرجح.

إنه المساء.. يغادر فالنتين، البطل الرئيسي في فيلم كريستوف كيشلوفسكي "ثلاثة ألوان" أحد المسارح في جنيف، ويراقب لفترة امرأة مسنة منحنية تكافح لوضع زجاجة في سلة إعادة التدوير، يمد فالنتين يد المساعدة، يظهر مشهد الزجاجة أيضًا في الجزأين السابقين من ثلاثية أفلام كيشلوفسكي، لكن في أي منهما لم يتلق الشخص المسن المساعدة. ففي الفيلم السابق، يفشل البطل في ملاحظة المرأة المسنة، وفي الجزء الذي قبله (حيث يظهر بدلًا من المرأة رجل مسن) يراقب البطل كفاح الرجل بابتسامة قاسية، فقط فالنتين هو الذي يتفاعل.

كتب الناقد الأمريكي ديف كير في مراجعته للفيلم عام 1994 لمجلة فيلم كومنت "إن هذا الفعل البسيط من اللطف هو ذروة الثلاثية بأكملها"، واصفًا ما يفعله فالنتين بأنه "اللفتة التي تنقذ العالم".

لكن وفقاً لعلماء الاجتماع، لا يوجد شيء غير عادي في حقيقة أننا نساعد بعضنا البعض. بل على العكس، فإن رفض المساعدة أمر نادر، خاصة عندما يتعلق الأمر بأفعال بسيطة مثل فتح الباب لشخص ما، أو إعداد الشاي، أو رمي زجاجة في سلة المهملات، هو نفس نوع الأفعال التي ظهرت في أفلام كيشلوفسكي، يقول جيوفاني روسي، عالم الاجتماع من جامعة كاليفورنيا: "إن السلوك الاجتماعي والتعاون هما مفتاح ما يجعلنا بشرًا، قرر فريق من الباحثين الدوليين استكشاف مدى كون اللطف متأصلًا في الطبيعة البشرية، وما إذا كانت رغبتنا في مساعدة الآخرين تعتمد على الثقافة التي ننتمي إليها.

مساعدة كل دقيقتين

كان الافتراض الأولي الذي تبناه روسي وفريقه هو أن البشر "مبرمجون" ليكونوا طيبين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها والمكان الذي يعيشون فيه، ومن أجل إثبات وجهة نظرهم، قام الباحثون بتحليل السلوكيات الاجتماعية بين ممثلي ثمانية ثقافات ولغات قادمة من خمس قارات.. وقد تم جمع التجارب الاجتماعية من:

1- البولنديين والإيطاليين والروس.

2- المتحدثين باللغة الإنجليزية (البريطانيين والأمريكيين).

3- اللاوين وسيوو من شرق غانا.

4- تشابالا من شمال الإكوادور.

5- مورينباتا من شمال أستراليا.

ولم يكن الهدف من التجارب هو

فحص الميل البشري العام نحو اللطف، بل كان هدف تلك التجارب هو معرفة كيف تتجلى هذه السلوكيات اللطيفة على أصغر نطاق ممكن، عندما تكون مخاطر لفتة طيبة ضئيلة بالنسبة للفرد، لكنها عالية فيما يتعلق بتأثيرها الاجتماعي. أجريت التجارب على أكثر من 350 شخصًا.

وتم رفض أحد عشر ألف حالة من حالات طلب المساعدة، وتم رفض المساعدة تمامًا، وكان الأشخاص الذين تفاعلوا مع بعضهم البعض إما أقارب أو يعرفون بعضهم البعض، على سبيل المثال، كانوا جيرانًا أو جاؤوا من نفس القرية.

جمع الباحثون أكثر من أربعين ساعة من التسجيلات التي تظهر التفاعلات اليومية، كان الهدف معرفة كيف استجاب الأفراد المشاركون في الدراسة للإشارات العفوية للمساعدة في المواقف اليومية الشائعة، مثل تسليم سكين في المطبخ، أو إزالة قدر من الموقد، أو تشغيل الضوء لشخص آخر. يمكن التعبير عن الحاجة إلى المساعدة بشكل مباشر أو غير لفظي (كما في حالة السيدة المسنة التي ساعدها فالنتين في إلقاء زجاجة في سلة المهملات). اعتمادًا على الثقافة، تم تسجيل المشاركين في الدراسة في مختلف المجتمعات في أماكن عدة، فكان البريطانيون في الجامعة، والبولنديون في شققهم، ومورينباتا في الهواء الطلق (في هذا المجتمع، يفضل الناس قضاء الوقت بعيدًا عن المنزل، حيث تكون منازلهم مكتظة غالبًا). وقد سجلت التفاعلات، أعمالًا مثل: الطبخ الجماعي، والأعمال المنزلية، والهوايات - والألعاب المختلفة، والمحادثات الجانبية.

إذًا.. ما النتائج التي توصلنا إليها؟

أولًا: يستجيب الناس للطلبات الصغيرة أكثر من رفضهم لها. وكلما كانت تكلفة المساعدة أقل، كان الناس أكثر استعدادًا للقيام بلفتات طيبة، وفي المتوسط، نساعد بعضنا البعض كل دقيقتين، وعلاوة على ذلك، يقبل الناس الطلبات الصغيرة أكثر من تجاهلهم لها، ومن المثير للاهتمام أن نسبة الأشخاص الذين يتجاهلون الطلبات كانت الأعلى بين السكان الأصليين في أستراليا، ويعتقد الباحثون أن القدرة على تجاهل الطلبات ربما تطورت كآلية للتعامل مع المطالب المستمرة بالسلع والخدمات، وهي المشكلة التي كانوا يكافحون من أجلها منذ نهاية القرن الثامن عشر. ويشير جو بليث، عالم اللغويات من جامعة ماكواري في سيدني، والأستاذ المشارك في الدراسة، إلى أن "بياناتنا" تظهر أن متحدثي مورينباتا يلبون دائمًا طلب المساعدة بانتظام ونادرًا ما يرفضون المساعدة.

وأظهرت التجربة أن الميل إلى اللطف، عالمي في جميع الثقافات ولا يعتمد على ما إذا كان التفاعل يحدث بين الأقارب أو غير الأقارب، يمكننا نظريًا أن نتخيل ثقافة يطلب فيها الناس المساعدة مرة واحدة فقط في الساعة، أو بضع مرات فقط في اليوم، أو يتجنب فيها الناس طلب المساعدة من خارج أو داخل علاقات القرابة، لكن هذا ليس ما نجده، في جميع أنحاء العالم، لا يطلب الناس المساعدة فحسب، بل نادرًا ما يتركون ثلاث دقائق تمر دون فعل ذلك"، كما كتب جيوفاني روسي في مقاله في مجلة نيتشر.

أيضًا أظهرت الأبحاث أن الامتثال للمساعدة نادرًا ما يتم التعبير عنه لفظيًا، فالأميركيون والبريطانيون والإيطاليون يبتعدون عن التعبير عن ذلك، فيعبرون عن استعدادهم للمساعدة ببساطة: بـ (نعم) أو (بالتأكيد) أو (لا مشكلة).

ومن المثير للاهتمام أن الناس نادرًا ما يشرحون سبب قرارهم بالمساعدة. وعلى النقيض من ذلك، فإن غالبية الناس يقدمون سببًا إذا كانوا لا يريدون أو لا يستطيعون الاستجابة لطلب المساعدة، ويلاحظ روسي في مقاله في معظم اللغات، يتم تلبية معظم طلبات المساعدة دون كلمات، في حين يتم التعبير عن الرفض لفظيًا في أغلب الأحيان".

وعن الطريقة التي نعبر بها عن رفضنا للمساعدة، فقد أظهرت الدراسة أننا نادرًا ما نقول "لا" فحسب.. عادة ما يتبع الرفض شرح مثل: "أنا مشغول"، "ليس لدي وقت"، "أنا آسف، لكنني سأفوت حافلتي". وبدلًا من الرفض بطريقة مباشرة، يبرر البعض عن سبب الرفض. ووفقًا لدراسة روسي، كان هذا السلوك هو الأكثر شيوعًا بين البولنديين.. فعندما يُطلب منهم تشغيل الضوء، يردون أحيانًا: "لماذا نشغل الضوء؟". وبدلًا من رفض الطلب، تفضل بعض الثقافات إظهار عدم الرغبة في التعاون.. فعندما يرفض شعب تشابالا تسليم شيء ما، يرفعون أذرعهم؛ ويشير شعب سي وو في غانا إلى رفضهم لخدمة ما من خلال إدارة ظهورهم للمتحدث.

ويخلص روسي إلى أن "الناس عندما يُطلب منهم مساعدة الآخرين أو تُتاح لهم الفرصة لذلك، فإنهم يفعلون ذلك عادة، ونادرًا ما يرفضون ذلك، بغض

النظر عما إذا كانوا يتفاعلون مع أقاربهم أو غير أقاربهم. كما أن تجاهل إشارة المساعدة أمر نادر الحدوث عمومًا، لكنه أكثر شيوعًا في بعض الثقافات"، مضيفًا أن الفارق ليس ذا دلالة إحصائية.

التعاطف البديهي:

ما الذي برمجنا لنكون طيبين؟

تعلم أسلافنا مساعدة بعضهم البعض، لأن ذلك منحهم فرصة أفضل للبقاء. يمكن للآخرين أيضًا الاستفادة من تبادل الخدمات.

يضيف روسي أن التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بالإيثار فريدة إلى حد كبير بالنسبة للبشر، ورغم أن الحيوانات الأخرى تتقاسم أيضًا (على سبيل المثال الطعام)، فإن 90% من هذه الحالات لعطاء سلبي بالنسبة لهم.

يؤكد الباحثون على حقيقة، مفادها أن الحضارة الإنسانية تقوم إلى حد كبير على مبدأ المعاملة بالمثل.. ففي الكتاب الأكاديمي الذي حرره رجل الدولة البولندي المخضرم في علم النفس يان ستريلو، يُعرِّف مبدأ المعاملة بالمثل، بأنه اعتقاد عالمي ـموجود في كل المجتمعات البشريةـ بأننا ملزمون برد الجميل بعد تلقينا هدايا أو خدمات معينة، وهذا يعني أننا نساعد بعضنا البعض، ليس من منطلق الإيثار المحض ـفقد كان وجود الإيثار المحض موضوعًا للكثير من الخلافات في الدوائر الأكاديمية لسنواتـ بل لأننا نتوقع أن تتم مكافأتنا على مساعدتنا أو أن نردها بالمثل، وتوضح الدكتورة إيفا جارسزيوسكا جيرك: "إنها إحدى القواعد العالمية التي تعمل المجتمعات على أساسها.. فنحن طيبون لأن ذلك في مصلحتنا؛ ونساعد لأننا نتوقع الشيء نفسه من الآخرين".

تقول مالوجورزاتا أوسوفيسكا، وهي طبيبة نفسية من جامعة SWPS، إنه عندما نستجيب لطلب شخص ما، مهما كان تافهًا، فإننا نتوقع منه نوعًا من "الدفع" حتى لو كان قادمًا من شخص لا نعرفه، وربما لن نلتقي به مرة أخرى.

تقول أوسوفيسكا: "قد تكون "العملة" أي شيء، مجرد "شكرًا" أو نقرة على الظهر أو ابتسامة"، مضيفة أن اللطف يجعلنا نشعر بتحسن. "لا يحب بعض الناس الاعتراف بأن مساعدة الآخرين مصدر فرح لهم أيضًا. ومع ذلك، فإن المساعدة هي مصدر للمشاعر الإيجابية؛ نشعر بتحسن عندما نساعد". علاوة على ذلك، فإن مساعدة الآخرين تجعلنا نبني صورة ذاتية إيجابية تعزز احترامنا لذاتنا. "نحب أن نرى أنفسنا كأفراد طيبين على استعداد لتقديم المساعدة. وتضيف جارتشيفسكا-جيرك: "إذا كنا لطفاء ومتعاونين، فإننا نعزز صورتنا الذاتية الإيجابية، التي بدورها تبني شعورًا بالرفاهية وتنشط صحتنا العقلية"، وتفسر هذه العوامل أيضًا سبب عدم رغبة الناس في رفض المساعدة؛ أولاً وقبل كل شيء، نحن نخاف من فقدان شيء ما، عندما نكسر مبدأ المعاملة بالمثل، نعلم أنه في يوم من الأيام قد نجد أنفسنا في حاجة ولن نتلقى الدعم أيضًا، كما نخاف من النبذ والتقييم الذاتي السلبي الذي يأتي معه، تقول أوسوفيكا: "إن رفض المساعدة يعني كسر قاعدة اجتماعية، يراها معظم الناس غير سارة، علاوة على ذلك، لا يحب المجتمع الأشخاص غير المتعاونين، ومن جانبنا، لا نحب أن نرى أنفسنا كذلك أيضًا"، تعترف أنه من الصعب أن تقول "لا" أو "لن أفعل ذلك". من الأسهل الرفض إذا كان لديك مبرر. إذا أضفنا مبررًا، مثل "لا أستطيع القيام بذلك لأنني مشغول، لدي آلام في المعدة، سأفوت حافلتي"، فسوف نشعر بتحسن ويقل انزعاجنا، كما تقول.

هناك موضوع آخر في مناقشتنا

يزعم علماء النفس أن الناس الطيبين أكثر سعادة، وكما لاحظت جارتشيفسكا-جيرك، فإن اللطف هو أحد الأولويات الإيجابية المزعومة. يشير المصطلح إلى تصرفات الشخص نفسه التي تترجم إلى سعادته.. وفقًا لمفهوم توليف السعادة، الذي صاغه دانييل جيلبرت، عالم النفس الأمريكي، يمكن التفكير في السعادة بطريقتين:

أولًا: يمكن فهمها على أنها حدث عرضي، أو "حظ"، مثل الفوز باليانصيب. هذا النوع من السعادة له علاقة بشعور بالمتعة الشديدة؛ ومع ذلك، فإن هذه المتعة تتلاشى بسرعة كبيرة، ونعود إلى حالتنا السابقة.

النوع الثاني: الأكثر ديمومة، من السعادة، هو الذي نصنعه بأنفسنا.. تلاحظ إيفا جارتشيفسكا-جيرك أنه نوع السعادة الذي نصنعه لأنفسنا.. ويطلق جيلبرت على هذه السعادة اسم "السعادة المركبة"، والعملية التي تتلخص في تجميع السعادة، والتي تتألف من أفعال يومية واعية تهدف إلى بناء السعادة الفردية.

لكن كيف يمكننا أن نحقق ذلك؟

إن التصرف بلطف ومد يد العون وسيلة جيدة للبدء".



Ecuador) and Murrinhpatha (Northern Australia). The point of the investigations was not to examine the general human tendency toward kindness (this is something that sociology and anthropology have been studying for a long time). Rather, the aim of the enquiry was to see how these behaviors of kindness manifest themselves on the smallest possible scale, when the stakes of a kind gesture are minimal for an individual, but high as far as its social impact goes. In total, more than 350 people and eleven thousand cases of failing to help or a refusal to help were examined. The people who interacted with each other were either related or knew each other, e.g., they were neighbors or came from the same village. The researchers gathered over forty hours of recordings showing everyday interactions. The aim was to see how the individuals taking part in the study responded to spontaneous signals for assistance in common, everyday situations, like handing a knife over in the kitchen, removing a pot from the stove, or switching the light on for someone else. The need for help could be expressed directly or non-verbally (as in the case of about the fact that we help each other. On the contrary—refusing assistance is rare, especially when it comes to simple gestures such as holding the door for someone, making tea, or throwing a bottle in a trash can, the type of gesture featured in Kieslowski's movies. "Prosociality and cooperation are key to what makes us human," says Giovanni Rossi, a sociologist from the University of California. His team of international researchers decided to explore to what extent kindness is inherent to human nature and whether our willingness to help others depends on the culture we come from.

Help Every Two Minutes

Rossi and his team's initial assumption was that humans have been "programmed" to be kind irrespective of the culture they are rooted in and the place they inhabit. In order to prove their point, researchers analyzed prosocial behaviors among the representatives of eight cultures and languages, coming from five continents. The research material was gathered from Poles, Italians, Russians, English speakers (both Brits and Americans), Laotians, Siwu (from Eastern Ghana), Cha'palaa (Northern

It's in our blood: kind gestures are evolution's gift to humankind. If it hadn't been forkw l] kindness, the story of our species would most likely have taken a very different turn

It is evening. Valentine, the main protagonist of Krzysztof Kieslowski's film, Three Colors: Red, leaves a theater in Geneva, and watches for a while as a bent, elderly woman struggles to deposit a bottle in a recycling bin. Valentine helps her. The bottle scene also appears in the two previous parts of Kieslowski's film trilogy, but in in neither of them does the elderly person receive help. In the previous film, Blue, the protagonist fails to notice the elderly woman, and in White (where instead of the woman, an elderly gentleman appears) the main character watches the man's struggles with a cruel smile. Only Valentine reacts. "In a sense, that single, simple act of kindness is the climax of the entire trilogy," wrote American critic Dave Kehr in his 1994 review for the New York-based journal, Film Comment, calling what Valentine does, "the gesture that saves the world."

Yet according to sociologists, there is nothing extraordinary

assistance from outside or inside kin relations, but this is not what we find. Around the world, people not only ask for help, they seldom let three minutes go by without doing so," writes Giovanni Rossi in his article for Nature

The research also shows that compliance is rarely verbalized. Americans, the British, and Italians diverge from the convention, expressing their willingness to help with a simple, "Yes, sure, no problem." Interestingly, people hardly ever explain why they have decided to help. In contrast, the majority of people give a reason if they don't want to, or cannot, grant a request. "(I)n most languages, most complying responses are produced without words, whereas rejections are almost always verbalized," observes Rossi in the aforementioned article.

As to the way we express refusal to comply, the study shows that we rarely just say "no". The refusal is usually followed by an explanation: "I'm busy," "I don't have time," "I'm sorry, but I'm going to miss my bus." Some, instead of refusing in a straightforward way, question the request. According to Rossi's ignore them (ignoring is defined as "not complying but also not signaling non-compliance"). Interestingly, the percentage of people ignoring requests was the highest among the aboriginal inhabitants of Australia. Researchers believe that the ability to ignore requests could have developed as a mechanism to cope with persistent demands for goods and services, a problem they have been struggling with since the end of the eighteenth century. "Still, our data show that Murrinhpatha speakers regularly comply with and rarely reject recruitments," points out Joe Blythe, a linguist from Macquarie University in Sydney, and a co-author of the study.

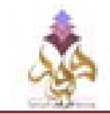
The experiment also showed that, in contrast with complying with serious demands, the tendency toward kindness is universal in all cultures and does not depend on whether the interaction happens among kin or non-kin. "We find that recruitment events are ubiquitous in informal interaction globally. We could theoretically imagine a culture in which people ask for assistance only once an hour, or only a few times a day, or in which people avoid asking for the elderly lady whom Valentine helps throw a bottle in the bin). Depending on the culture, the objects of study were recorded in different surroundings: the British at a university, the Poles in their apartments, and the Murrinhpatha outdoor (in this community, people prefer to spend time away from the home, as their houses are often overcrowded). The interactions registered communal cooking, house chores, pastimes—various games, and ordinary conversations

Information

Breaking news! This is the first of your five free articles this month. You can get unlimited access to all our articles and audio content with our digital subscription

Subscribe

What were the findings? Firstly, people comply with small requests more often than they refuse them. The smaller the cost of assistance, the more willing people are to perform kind gestures. On average, we help each other every two minutes. Moreover, people accept small requests seven times more often than they refuse them, and six times more often than they



common foundation for all social and cultural activity," argues the scientist in his article in Nature.

Researchers emphasize the fact that human civilization is largely based on reciprocity. In the academic textbook edited by the elder statesman of Polish psychology Jan Strelau, reciprocity is defined as a universal conviction—found in all human communities—that, having received certain gifts or services, we are obliged to reciprocate them. Which means that we help each other not out of pure altruism—the very existence of pure altruism has been the subject of much dispute in academic circles for years—but rather because we expect our assistance to either be reciprocated, or remunerated. "It is one of the universal rules upon which societies function. We are kind because it is in our interest; we help, because we expect the same from others," Ewa Jarczewska-Gerc, PhD, explains

Małgorzata Osowiecka, a clinical psychologist from SWPS University argues that when we comply with someone's request, as insignificant as it may be, then, even if it is coming from a person we don't know and we'll probably from an exchange of favors. Evolution favored empathetic individuals, as they could form a community that in turn helped people attain their common goals. Thanks to community, the chance of spreading genes was also bigger than in the case of individuals living alone", argues Ewa Jarczewska-Gerc, PhD, a psychologist from the Department of Psychology of Individual Differences at SWPS University in Warsaw

Rossi adds that social interactions linked to altruism are, to a large extent, unique to humans. Even though other primates also share (e.g. food), 90 percent of such cases consist of passively receiving or giving and are not a result of a willingness to grant a request of another individual. Such behavior can hardly be called prosocial. Only orangutans and chimpanzees show a sensitivity to clear "signals of need," and they are able to share their resources as a result of a request or an offer of, for instance, food. "(T) here are few species where this regularly happens as a result of prosocial dispositions . . . small-scale, high-frequency, low-cost transaction(s) . . . provide a study this behavior was the most common among Poles. When asked to turn the light on, they would sometimes reply: "Why turn the light on?" Instead of rejecting a request, some cultures prefer to show a reluctancy to cooperate: the Cha'palaa, when refusing to hand an object, lift their arms; Ghana's Siwu signal their rejection of a favor by turning their back to the speaker. "Overall, we take these findings as evidence of a pervasive cooperative stance in everyday interaction around the world. When people are prompted to, or otherwise given the opportunity to, assist others, they will usually do so, only rarely refusing, regardless of whether they are interacting among kin or non-kin. Ignoring a signal for assistance is also generally infrequent, but more common in some cultures," Rossi concludes, adding that the difference is not statistically significant

Intuitive Empathy

What programmed us to be kind? According to experts, it was, to a large extent, evolution. Our ancestors learned to help each other, because it gave them a better chance of survival. Others could also benefit

level of happiness. The second, more lasting, kind of happiness, is the one we create ourselves. Ewa Jarczewska-Gerc remarks, “It is the kind of happiness we hew out for ourselves. Gilbert calls it synthesized happiness, and the process: the synthesizing of happiness, which consists in conscious everyday actions that aim at building individual happiness. How does one go about it? Acting kind is a good way to start.”

Sources

Giovanni Rossi, Mark Dingemanse, Simeon Floyd, Julija Baranova, Joe Blythe, Kobin H. Kendrick, Jörg Zinken & N. J. Enfield, “Shared crosscultural principles underlie human prosocial behavior at the smallest scale”, Nature

Kehr, Dave, “To Save the World. Kieslowski’s Three Colors Trilogy.” Film Comment; 30 Nov 1994

Quotes from Małgorzata Osowiecka, Ewa Jarczewska-Gierc come from the author’s conversations with the scholars

المصدر مجلة prze krqj

unpleasant. What’s more, society does not like unhelpful people, and for our part, we don’t like to see ourselves as such either,” Osowiecka says. She admits it is difficult to say “no” or “I won’t do it.” It is easier to refuse if one has a justification. If we add a justification, e.g. “I can’t do it because I’m busy/ I have a stomachache/ I’m going to miss my bus,” we will feel better and our discomfort will diminish, she says

There is one more thread in our discussion: psychologists claim that kind people are happier. As Jarczewska-Gerc observes, kindness is one of the so-called positive priorities. The term refers to a person’s own actions that translate to their happiness. In accordance with the concept of synthesizing happiness—formulated by Daniel Gilbert, an American psychologist, and exponent of positive psychology—happiness can be thought of in two ways. Firstly, it can be understood as a serendipitous event, or “luck,” like winning a lottery. This kind of happiness has to do with a feeling of intense pleasure; however, this pleasure subsides very quickly, and we are back to the initial never meet again, we expect some kind of “payment” from them. “The ‘currency’ might be everything, a simple ‘thank you’, a tap on the back or a smile,” Osowiecka says, adding that being kind makes us feel better. “Some people don’t like to admit that helping others is a source of joy for them as well. And yet, helping is a source of positive emotions; we feel better when we help.” What is more, helping others causes us to build a positive self-image and boosts our own self-esteem. “We like to see ourselves as good individuals willing to provide help. If we are kind and supportive, we strengthen our positive self-image, which in turn builds a sense of well-being and benefits our mental health,” observes Jarczewska-Gerc. These factors also explain why people don’t like to refuse assistance. First of all, we are afraid of losing something—when we break the principle of reciprocity, we know that one day we might find ourselves in need and won’t receive support either. We are also afraid of ostracism and the negative self-assessment that comes with it. “A refusal to help means breaking a social norm, which most people perceive as

الشِّعر في مواجهة الانتحار
(قراءة في حياة وأشعار "آن سكستون")



محمد محمد السنباطي

أستاذ النقد والبلاغة بجامعتي الفيوم والقصيم

سيطرت فكرة الانتحار على الشاعرة الأمريكية "آن سكستون" وداومت على مراودتها. وبالفعل قامت بعدة محاولات لإنهاء حياتها، وتبادلتها المَصَحَّات وأيادي الأطباء. كانت على يقين أن والديها قديمًا لم يكونا يرغبان في إنجابها، وأنها أتت إلى العالم على كره منهما. كانت قد رأت النور في 9 نوفمبر 1928م، وحملت اسم آن جراي هارفي، وفي سن الثالثة عشرة أصيبت عمتها بمرض عقلي، بينما حاولت "آن" كتابة بعض الأشعار، لكن أمها اتهمتها بأن تلك القصائد ليست من تأليفها! وها هي في سن التاسعة عشرة تعمل عارضة أزياء ومتفتحة للحب مع صديقها ألفريد مولر سكستون، وقررا الزواج رغم أنف ولاية ماساتشوستس التي لا تسمح بذلك لمن دون العشرين. هرب العاشقان إلى ولاية نورث كارولينا وتزوجا وأنجبا ابنتهما الأولى، وبدلًا من أن تبتسم الحياة للأم الصغيرة، إذا بها تقع فريسة ما يطلق عليه علماء النفس اكتئاب ما بعد الولادة.

تفاقمت أعراض ذلك الاضطراب ثنائي القطب بعد ولادتها الثانية.. أعراض سوداوية مضاعفة. وكان الزوجان كثيرًا ما يتشاجران حيث كان الشرب عادة يومية. ما عادت الأم الشابة قادرة على رعاية طفليها، فاتفق على إبعادهما عنها فاحتضنتهما أمُّ الزوج على أمل أن تبرأ أمهما من عملتها، لكن الأعراض تتفاقم وإذا بالأم الشابة تقدم على الانتحار.

جاء في قصيدتها انسجام مع الملائكة في عام 1962:

"لقد سئمت من أن أكون امرأة
تعبت من الملاعق والأواني
تعبت من فمي وثديي
تعبت من مستحضرات التجميل والحرير"

وبينما كان الدكتور مارتن يعالجها ويتحدث إليها بحنان الأطباء ليسبر أغوارها، اكتشف داخلها شاعرة مختبئة في العمق، فضحك وناداها لترد عليه وهي في الأغوار السحيقة.

– ما رأيك في الانضمام إلى ورشة تتعلمين فيها الشعر وتتدربين؟ أرى داخلك شاعرة مختبئة! من يدري؟ ربما يكون العلاج بالشعر أكثر نجاعة! وربما لا يقتصر الأمر على العلاج فتصبحين شاعرة مرموقة!

وقد كان! لا أعني العلاج، إنما الشاعرة المرموقة!

انظر كيف عبرت آن عن حالتها في



قصيدة بعنوان اللمسة The Touch:

"لعدة أشهر ويدي محبوسة داخل علبة صفيح

لا شيء هنالك سوى درابزين مترو الأنفاق

ربما كانت مصابة بكدمات، فكرت

وهذا هو سبب حبسهم لها

بإمكانك أن تعرف الوقت عن طريقها كما أظن،

هي مثل ساعة الحائط بمفاصلها الخمسة

وشرايينها الرقيقة تحت الأرضية

تكمن هنالك كامرأة فاقدة للوعي

تغذيها أنابيب لا تعرف عنها شيئًا".

اهتمت "آن" بالشعر وصار زوجها يذهب إلى السوق لشراء حاجيات المنزل، بل ويقوم بشؤون المطبخ وإعداد الطعام. كان لا يحب الشعر ويحب إرضاء زوجته في كثير من الأحيان. ولقد نجح الشعر في الحيلولة بينها وبين الانتحار خلال ثمانية عشر عامًا كانت تحاول وهو يمنع ويعصم. ثمانية عشر عامًا من الإبداع، حيث صار للشاعرة صوت مميز وأسلوب اعترافي غير مسبوق. وفازت بجائزة بوليتزر للشعر في عام 1967م وأصدرت مجموعات شعرية وقامت بالتدريس كأستاذة لعدة سنوات في جامعة بوسطن، لكنها مدمنة تخلط الكحول بالدواء الذي تتجرعه!

تعاونت مع فرقة موسيقى الجاز وصاروا يتغنون بأشعارها في ألحانه، كما أنتِجَت لها إحدى المسرحيات.. وذات يوم ثارت على زوجها وطلقته! وراجعت نفسها وحاولت استعادته، وبعد عام من الطلاق غافلت "آن سكستون" الشعر ونجحت في الانتحار. كان ذلك يوم 4 أكتوبر 1974م وفيه التقت ببعض أصدقائها المقربين ثم عادت إلى منزلها فصنعت كوكتيل المارتيني من الجن والفرموت الأبيض واستخرجت من الصوان معطف أمها الفرو، فقامت بارتدائه وفي رأسها تصميم على شيء ثقيل، ونزلت إلى المرآب، وها هي في سيارتها أدارت المحرك وتسممت بأول أوكسيد الكربون.

انتهت معاناتها الجسدية والنفسية وبقيت آثارها الشعرية نابضة بمكنون الألم الذي عاشته، والدموع الداخلية التي سفحتها وعظمة الإنسان الرابض داخلها. كانت تأخذ من حياتها ومعاناتها وتبني صرحًا من الشعر يدوم على مر العصور.

وهذه بعض أشعارها النابضة فيها حياتها الصعبة:

قصيدة: الحقيقة التي يعرفها الموتى

The Truth The Dead Know

كتبتها بعد وفاة والديها تصف حالتها ومشاعرها الغريبة، فقد حضرت الجنازة في الكنيسة، لكنها تكتفي بذلك.. وتبدأها بالإهداء:

[لأمي، من مواليد مارس 1902، والمتوفاة في مارس 1959.

ولأبي، من مواليد فبراير 1900، والمتوفى في يونيو 1959]

ثم يأتي المقطع الأول:

"لقد رحل، أقول وأمشي من الكنيسة،

رافضة الموكب القاسي إلى القبر،

تاركة الميت راكبًا العربة وحيدًا..

وهذا يونيو.. لقد سئمت من أن أكون شُجَاعة".

نلاحظ رفض الشاعرة لفكرة مراسيم الدفن والعزاء. لقد رحل! من الذي رحل؟ الميت.. ومن هو؟ الأب أو الأم، والدليل على ذلك هو الإهداء إليهما.. تقول رحل وتغادر الكنيسة.. تود العودة لبيتها أو الانطلاق على حريتها، رافضة مصاحبة الميت إلى القبر.. الموكب مرفوض.. الميت في العربة.. لا أريد أن أكون شجاعة ولا مخلصة.

ثم في المقطع الثاني تتذكر الرحلة إلى الكيب، وحمامات الشمس على شط البحر المتأرجح كالبوابة الحديدية.. لكن الشيء المهم لديها هو التلامس مع من تحب.

"نحن نقود إلى الكيب.. أنا أزرع نفسي

حيث تنهمر الشمس من السماء،

حيث يتأرجح البحر كبوابة حديدية

ونتلامس.. في بلد آخر يموت الناس".

ثم تنتقل بنا إلى المقطع الثالث، حيث الاحتفاء بالتلامس لا يزال في أوجه.. التلامس بالكامل.

"حبيبي، تسقط الرياح كالحجارة

من الماء أبيض القلب، وعندما نتلامس

ندخل اللمس بالكامل.. لا أحد وحيد..

الرجال يقتلون من أجل هذا، أو لهذا الحد".

وفي المقطع الأخير تتساءل عن حال الموتى وهي تعلم حالهم: إنهم

مضطجعون حفاة كأنهم الحجارة.. كل أعضائهم تحجرت.. لقد شطبوا من قائمة الحياة!

"وماذا عن الموتى؟ يضطجعون دون حذاء

في قواربهم الحجرية.. هم أشبه بالحجر

مما سيكون عليه البحر إذا توقف..

تأبى حناجرهم وعيونهم ومفاصلهم أن يكونوا مباركين".

فإذا ما انتقلنا إلى قصيدة أخرى، ولتكن "الموسيقى تَسبَح عائدة إليَّ"

Music Swims Back To Me

علينا ألا ننخدع بنعومة العنوان، ولنقرأ بتعمق:

"لحظة أيها السيد، أي الطرق تفضي إلى البيت؟

لقد أطفأوا الأنوار، والظلام يسود الأركان

وليس ثمة إشارات مرور في الغرفة.

أربع سيدات، فوق الثمانين،

كل منهن لها حفاضتها.

لاي لاي لا، أوه! الموسيقى تَسبَح عائدة إليَّ

وبمقدوري الشعور بالنغمة التي عزفوها

ليلة تركوني

في هذه المصحة التي فوق تل

تخيل معي.. مذياع يصرخ

وكل الموجودين مجنونون..

راقني الأمر ورقصت في دائرة..

الموسيقى تُصب فوق الحواس..

وبطريقة مضحكة

ترى الموسيقى أكثر مني..

أعني أنها تتذكر أفضل..

تتذكر ليلتي الأولى هنا..

كان برد نوفمبر الخانق،

حتى النجوم كانت مسمرة بالسماء

وهذا القمر بالغ السطوع

يحشر وجهه بين القضبان

ليطعنني بدندنة في رأسي..

ونسيت كل ما خلا ذلك..

في الثامنة صباحًا ثبتوني بذاك الكرسي..

وليس ثمة علامات تدلني على الطريق..

فقط الراديو يضرب نفسه

والأغنية التي تتذكر

أكثر مني: أوه لاي لاي لا

هذه الموسيقى تَسبَح عائدة إليَّ..

في الليلة التي جئت فيها رقصت في دائرة

ولم أكن خائفة..

أيها السيد...".

لنقرأ بتعمق! فالشاعرة هنا في المصحة.. وفي الوقت الذي فيه تسبح الموسيقى باتجاهها يكون الظلام سائدًا والصور مفقودة.. وثمة عجائز في الحفاضات من المؤكد يشتكين من شيء. وتتذكر أنهم قيدوها بحبل في الكرسي.. تأصيل كق٤لكن النغمة الأخيرة التي سمعتها ليلة أحضروها إلى تلك المصحة لا تزال تعوم طافية وتقصد العودة إليها. الموسيقى تستطيع أن ترى ما لا تراه المريضة.. وتتذكر ما نسيته. وتعلن تمردها فهي ليست خائفة من شيء، أيها السيد صاحب المصحة.. حتى الموت هي لا ترهبه.

ننتقل الآن إلى قصيدتها "ثلاث نوافذ خضر" Three Green Windows

وأنا نصف واعية، بقيلولة الأحد

أرى نوافذَ ثلاثًا خُضرَ

في أضواءٍ ثلاثةٍ مختلفة

غربي، وجنوبي وشرقي

وكنت قد نسيت أن أصدقائي القدامى ميتون..

ونسيت أنني أنمو في منتصف العمر..

ثمة حشدٌ من خشخشاتٍ لدى كل نافذة!

الأشجار تثابر، مختمرة وحسِّيَّة،

مكتظة كالقديسين..

أرى ثلاثة مزاريب رطبة مغطاة بالطيور..

تتألق بشرتهم في الشمس كجلد مدبوغ..

أنا في سريري خفيفة كإسفنجة..

قريبًا سيهلُّ الصيف..

وتلك أمي..

ستحكي لي قصة وتبقيني نائمة..

على جسدها البدين الفاكهي

أرى أوراق الشجر

أوراقًا مغسولة وبريئة

أوراقًا لا تعرف أبدًا قبوًا

ولدت في دمها الأخضر

مثل أيدي حوريات البحر

أنا لا أفكر في العربة الصدئة التي في الممشى..

ولا أعطي أي اهتمام للسناجب الحمر

تلك التي تقفز كالماكينات بجانب المنزل..

لا أتذكر جذوع الأشجار الحقيقية
التي تقف تحت النوافذ
ضخمة مثل الخرشوف..
أستدير كعملاق،
في السر أراقب وفي السر أعرف،
وفي السر أسمي كلَّ بحر أنيق..
لقد وضعت في غير محله حزام فان ألين،
غدران الماء والصرف،
الإعمار المدني ومراكز الضواحي..
لقد نسيت أسماء النقاد الأدبيين..
أعرف أنني أعرف..
أنا الطفلة التي كنتها..
أعيش الحياة التي كانت لي..
أنا شابة ونصف نائمة..
وهذا وقت الماء، وقت الشجر…

في هذه القصيدة تهب على الشاعرة من ماضيها السحيق، صورة لنوافذ خضر تنطلق منها أضواء مختلفة.. الشاعرة بين النوم واليقظة في قيلولتها.. هي في سريرها خفيفة كإسفنجة.. هي في شيخوختها لكنها تتمسك بأهداب منتصف عمرها.. النوافذ بهيجة الألوان وعنها تصدر أصوات كالشخشخات يمكنها سماعها.. هي بالفعل عجوز لكنها تزعم لنفسها أنها في منتصف العمر، ثم تؤكد أنها بعد طفلة صغيرة تنتظر مجيء أمها لتحكي لها حكاية ما قبل النوم.. الأم بدينة كشجرة فاكهة أوراقها خضر وبريئة. أوراقها ولدت في دمها الأخضر. هو دم أصلي تمامًا كدم النوافذ الخضر! الشاعرة الآن طفلة وشابة ونصف نائمة، وهذا وقت الماء واهب الحياة للشجر وللإنسان.

وأخيرًا، هذه واحدة من دررها المفعمة بروح إنساني خالص:

تحذيرات لرجل ذي خصوصية وتفرد
احذر من السلطة
لأن انهيارها الجليدي يمكن أن يدفنك
جليد جليد جليد يخنق جبلك.
**
احترس من الكراهية
فقد تفتح فمها وتطير أنت خارجًا
فتنهش ساقك كالجزام الفوري
**
احترس من الأصدقاء
لأنك عندما تخونهم
وستفعل
سيدفنون رؤوسهم في المرحاض
وسينقذفون بعيدًا
**
احترس من الفكر
فهو يعرف الكثير.. يعرف لا شيء
ويتركك معلقًا من قدميك
تتلفظ المعرفة
إذ يسّاقط قلبك من فمك
**
احترس من التمثيلات، مما يفعل الممثل
من الخطاب المملَى عليه، المعروف، المعطى له،
لأنهم سوف يسلمونك
فتقف مثل طفل صغير عارٍ
تتبول في سريرك!
**
احترس من الحب
(إذا لم يكن حقيقيًّا
وكل شلو فيك يقول لك نعم، بما في ذلك أصابع قدميك)
فسيغلفك كأنك مومياء
فلا أحد سيسمع صراخك
ولا جري لك سينتهي بنهاية.
**
الحب؟ امرأة كان أم كان رجلًا
فعليه أن يكون موجة ترغب أن تنزلق عليها،
أعطه جسدك.. أعطه ضحكتك
أعطِ، وعندما يأخذك الرمل الحصبائي إليه
أترب دموعك إلى الأرض
إن حبك للآخر
مثل الصلاة لا نخطط لها.. ستسقط بين ذراعيه.. لأن إيمانك يبطل كفرانك.
**
يا الشخص المميز
إذا ما كنت مكانك ما أعطيت أدنى اهتمام
لتحذيرات مني
بعضها من كلماتك والآخر من كلماتي!
مختلطة
أنا لا أصدق شيئًا مما قلتُ
إلا قليلًا
ما عدا أنني أفكر فيك كشجرة صغيرة
متلاصقة الأوراق، وأن جذورك ستمتد
والشيء الأخضر الحقيقي سيأتي.
**



دعها، دعها
أيها الشخص المميز
تلك الأوراق المحتملة
هذه الآلة الكاتبة تحبك وأنت في الطريق إليهم
لكنها تريد كسر زجاج البلور
في الاحتفال
من أجلك
عندما يتم التخلص من القشرة الداكنة
وتطفو أنت في كل الأماكن
كبالون عارض!

Admonitions To a Special Person

Watch out for power
for its avalanche can bury you
snow, snow, snow, smothering your mountain
Watch out for hate
it can open its mouth, and you'll fling yourself out
to eat off your leg, an instant leper
Watch out for friends
because when you betray them
as you will
they will bury their heads in the toilet
and flush themselves away
Watch out for intellect
because it knows so much it knows nothing
and leaves you hanging upside down
mouthing knowledge as your heart
falls out of your mouth
Watch out for games, the actor's part
the speech planned, known, given
for they will give you away
and you will stand like a naked little boy
pissing on your own childbed
Watch out for love
(Unless it is true
and every part of you says yes including the toes)
it will wrap you up like a mummy
and your scream won't be heard
and none of your running will end
Love? Be it man. Be it woman
It must be a wave you want to glide in on
give your body to it, give your laugh to it
give, when the gravelly sand takes you
your tears to the land. To love another is something
like prayer and can't be planned, you just fall
into its arms because your belief undoes your disbelief
Special person
if I were you, I'd pay no attention
to admonitions from me
made somewhat out of your words
and somewhat out of mine
A collaboration
I do not believe a word I have said
except some, except I think of you like a young tree
with pasted-on leaves and know you'll root
and the real green thing will come.
Let go. Let go
Oh special person
possible leaves
this typewriter likes you on the way to them
but wants to break crystal glasses
in celebration
for you
when the dark crust is thrown off
and you float all around
like a happened balloon

(هذا مثل).. وليام هنري ديفيز



ترجمة: أ.د. بهاء الدين مزيد

أستاذ اللغويات والترجمة وكيل الكلية للدراسات العليا بكلية الألسن_جامعة سوهاج

هذا مثلٌ أضربُه بفراشة،
فوقَ الصخرةِ، تلك القاسية الخشنة.
تقولُ: أحطُّ، أنا وحدى، لا أُنسَ ولا صُحبةَ،
لكن روحي بالفرحة جيّاشة؛
لا لان الحجرُ، ولا رقَّ،
ولا كانت فيه بشاشة.
فِراشي حَجرٌ صوّانٌ وأنا لا أهتمُّ لذلك أبدا..
بل أصنعُ من هذي الأحجار،
على صِغَري، وبقوّة قلبي وعزيمته، أزهارًا.
أصنع فرحي وحدي،
لا أستجدي أحدا...
وليام هنري ديفيز

The Example
William Henry Davies
(18711940-)

Here's an example from
a butterfly;
that on a rough, hard rock
happy can lie;
friendless and all alone
on this unsweetened stone.
Now let my bed be hard
no care take I;
I'll make my joy like this
small butterfly;
whose happy heart has power
to make a stone a flower.

"هذا مثل "وترجمة هوامش يكون في ترجمة الشّعر الإنجليزي إلى اللغة العربيّة كثيرٌ من إعادة الصياغة والترتيب والتنسيق الطباعي، والتفعيلات والإيقاعات، والمحسّنات والمجازات، وغيرها. من ذلك بعض ما نجد في هذه القصيدة، وترجمة عنوانها (هذا مثلٌ أضربه) The Example والقافية التي اخترتها لها هي "فراشة" و"جيّاشة" و"بشاشة"، وهي أصوات شجريّة، ثُمّ تقفية داليّة "أبدا / أحدا". (وقد اخترت الترجمة الإبداعيّة transcreative على الترجمة الحرفيّة أو المُباشرة،



فجاءت القصيدة على هذا النّحو في اللغة العربيّة ولم تأت على نحو "المثل" أو "المثال" أو "النموذج". وجاءت "هذا مثلٌ أضربه" جملة مكتملة مركّبة، لا محض عبارة).

قصائد المختارات في غالب الأحوال غنائيّة lyrical. وفي تقفية القصيدة المُشار إليها في الأصل a b c b d d (أ ب ج ب د د) مع تنويع الرويّ (e f g f h h). الجُمل في مجملها قصيرة، إيقاعاتها سريعة، من بين رباعي وسداسي وثماني التفعيلات، والفقرة الشعريّة توشك أن تكون جملتين لا أكثر، في كلّ فقرة منهما ستّة أبيات، وقد آثر الشّاعر علامات الترقيم عوضًا عن الفاصلة وعن نقطة الوقف الكامل، بما يحقّق حبك النّصّ وتماسكه. وقد آثرت لهذا السبب ترك علامات الترقيم الاستهلالية الكبيرة Caps واستبدالها بعلامات صغرى.

الفراشة استعارة تصير هنا استعارة تمثيليّة – في العبارة "فوقَ الصخرةِ، تلك القاسية الخشنة" "on a rough, hard rock"، "أحطُّ" "happy can lie" – وقد تصير تشخيصيّة فيها إزاحة أو عدول ونقل من مكان في "لكن روحي بالفرحة جيّاشة" happy. وانتقالات أخرى في "لا لين ولا رقّة ولا بشاشة"، وكناية عن الفراش القاسي hard الصلد، يُستعاض عنه بالمرادف العربي "الحجر الصوّان".

هذا غيض من فيض. وهذا ما يفعل الشّعر؛ يحيل الحجر الصوان زهرةً نضرةً يانعة، وهكذا تفعل الفراشة التي تعبّر وتشير، وتصير رمزًا – أو تصير "رمزة". يكون فيها طيّ، ويكون نشر، ويكون فيها كثير من إعادة الترتيب والتنظيم.



أدبيات وإنجليزية

ترجمة «بتصرف»: مي طيب

لا تخف من العظمة. فالبعض يولد عظيمًا، والبعض يحقق العظمة، والبعض الآخر يثق بأنه يمتلك العظمة داخله".
ويليام شكسبير، الليلة الثانية عشر

"Be not afraid of greatness. Some are born great, some achieve greatness, and others have greatness thrust upon them."
William Shakespeare, Twelfth Night

"إن الكتب والأبواب تحقق الهدف ذاته.. تقوم بفتحهم، وتذهب من خلالهم إلى عالم آخر".
جانيت وينترسون –

"Books and doors are the same thing. You open them, and you go through into another world."
–Jeanette Winterson

"افهمني"
أنا لست بمثابة عالم عادي
لدي جنوني،
أنا أعيش في بعد آخر
وليس لدي وقت للأشياء
التي لا تمتلك روحًا.
تشارلز بوكوفسكي

"Understand me.
I'm not like an ordinary world.
I have my madness,
I live in another dimension and
I do not have time for things
that have no soul."
Charles Bukowski

المصدر:

English Literature



بتـلات

بين طفولة الأجداد وجيل الأيباد



مضاوي بنت دهام القويضي

كاتبة صحفية من السعودية

إن الطفولة بزوغ لفجر الحياة، حيث يولد الإنسان على فطرته النقية الأولى؛ ليتعلم فيما بعد ويكتسب المهارات الحياتية المختلفة، وهكذا تمضي سنوات العمر سراعًا دون أن نشعر، ثم نكبر ونختبر الحياة، نعيش ونجتهد لترك بصمة خاصة

وَٱللَّهُ أَخرَجَكُم من بُطُونِ أُمَّهَتِكُم لَا تَعلَمُونَ شيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمعَ وَٱلأَبصَارَ وَٱلأَفئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ}

{ثُمَّ نُخرِجُكُم طفلًا ثُمَّ لِتَبلُغُوٓاْ أَشُدَّكُم وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرذَلِ ٱلعُمُرِ لِكَيلَا يَعلَمَ من بَعد علم شَيئا}

فيولد المرء بداية بلا تجارب ولا معارف ولا خبرات، وتتلقفه يد السنين ثم تصقله بكل هذه الأمور، حتى يتشكل جوهره الحقيقي؛ لذلك فإن مرحلة الطفولة مرحلة عمرية جد خطيرة إذ تتضح فيها معالم الخطوط العريضة لشخصية الإنسان تحديدًا الطفولة المبكرة (سني المهد) أي الخمس سنوات الأولى من عمر الطفل.

هنا تلجأ الأم الصغيرة التي تختبر الأمومة لأول مرة إلى إسكات صغيرها والتخلص من إزعاجه بإعطائه الجهاز اللوحي، فيتسمر أمامه الساعات الطوال بلا نشاط حركي ولا لعب ولا استمتاع بالوقت الذي يمضي غالبًا بلا جدوى، فينشأ طفل ضحل التفكير هش نفسيًّا وجسديًّا، حتى أنه يغدو ضعيف البنية، ولنعد بالذاكرة لعقود مضت.

حينما كنا صغارًا حتى قبل أن نولد، حين كان آباؤنا وأجدادنا أطفالًا في عمر أحفادهم وأسباطهم، لما كان هناك ألعاب وأنشطة حركية منها القفز على الحبال وشد الحبل وركوب الدراجات الهوائية واللعب بالرمل والأحجار والأصداف على الشواطئ والرسم واللعب بالصلصال، ولنمسك العصا من المنتصف ولا نتباكى على أطلال الماضي البعيد، أقول إن ثمة مسلسلات هادفة تعرض اليوم لتعليم الأطفال القرآن الكريم وتقويم ألسنتهم بلغة القرآن؛ مثل مسلسل الأطفال على اليوتيوب بعنوان سارة وسعود في روضة القرآن.. مثل هذه الجهود تعيد الأمل بطفل عربي سعودي يحب اللغة العربية الفصحى ويقرأ ويتعلم كل جديد كصغيرتنا الحلوة التي مثلت بلادنا المملكة العربية السعودية في تحدي القراءة العربي وفازت بالمركز الأول الطالبة المجتهدة كادي الخثعمي، فمبارك لنا هذا النشء المثقف ومبارك لها هذا التفوق، ولوالديها أنعم وأكرم بكما، لقد أحسنتما صنعًا فلله دركما.



كي ينزل الطفل من السيارة سالمًا

عبدالرحمن اللعبون

من أرقى أنواع الاهتمام والسعي الدائم للعمل من أجله، مراعاة الأطفال وتقديم المستطاع كي ينعموا بالحياة الطيبة الأخلاقية والنفسية والمادية، فترى الوالدين بما فطرهم الله عليه، يحنون ويعطفون ويحرصون كل الحرص على حفظ أبنائهم من كل أذى، ومع ذلك نلاحظ في كل يوم وعلى الطريق صورًا متنوعة من إهمال الآباء لسلامة أطفالهم داخل السيارة، وهي في الحقيقة صور كثيرة ومتكررة، أطرح هنا بعضها دون كثير تعليق كي نختصر المقال ونكتفي بالإشارة، فترى الأب يقود السيارة بيد وقد أمسك بطفله الرضيع في اليد الأخرى، كأنه في حلبة سيرك أو يقلد رجل الغابة المعروف، أو قد وضعه في حضنه، فمع تشتيت انتباه الأب عن الطريق وانعكاس ذلك على سرعة وسلامة ردود الفعل تجاه أي طارئ فإن قوة الاصطدام، في حالة وقوعه، ستدفع بالطفل بقوة إلى الزجاج الأمامي أو الانحشار ما بين السائق وعجلة القيادة، العطف على الطفل والتمتع بمداعبته واللعب معه بالتأكيد ليس مكانه السيارة وبالأخص أثناء القيادة، وإذا اضطر أحدنا لاصطحاب طفله معه ولوحده فليضعه في الكرسي الذي يثبت على مقعد السيارة مع ربطه بحزام الكرسي وحزام الأمان في السيارة، وكراسي الأطفال هذه ضرورية جدًا ومن اللازم التعود عليها واستخدامها في كل مرة، فمن أجل سلامة الطفل الرضيع يجب أن يجلس في المقاعد الخاصة بالأطفال الرضع فوق مقعد السيارة الخلفي، بحيث يكون مواجهًا لخلفية السيارة، كما أن بقاء الطفل في حضن أمه وفي المقعد الأمامي يشكل خطرًا قد تتبعه إصابات تصل إلى الإعاقة والوفاة.

ومن ذلك استخدام حزام سلامة واحد للراكب وللطفل في الوقت نفسه، ففي حالة حدوث حالة تصادم أو استخدام الفرامل بقوة فإن الطفل سيكون مضغوطًا بشدة بين جسم الراكب وحزام السلامة المشدود؛ ما يعرض الطفل لزيادة المخاطر وحصول إصابات مفجعة.

* أجلس الأطفال في المقعد الخلفي مع تعويدهم على استخدام حزام السلامة في كل مرة.

* امنع الأطفال من استخدام المقاعد الأمامية، خاصة الوقوف أو الجلوس فيما بينها.

* لا تترك الطفل لوحده مطلقًا دون مراقبة ولو لدقائق قليلة في السيارة، خاصة وهي في طور التشغيل، فقد يقوم الأطفال بدافع الفضول أو الخطأ بتحريكها.

* لا تترك مفتاح السيارة في موضع التشغيل، بل احمله معك عند نزولك لقضاء بعض الأشغال.

* انتبه لولاعة السيارة فقد يلعب الطفل بها مسببًا بذلك حريقًا.

* لا تترك الطفل داخل السيارة لوحده أثناء الجو الحار أو في فترات الظهيرة.

* لا تسمح للأطفال بالركوب في حوض سيارة النقل (البيك أب أو الوانيت).

* امنع الأطفال من فتح النوافذ وإخراج رؤوسهم وأيديهم.

* اقفل النوافذ مركزيًا.

* استخدم قفل الأمان الذي يمنع فتح الباب من الداخل.

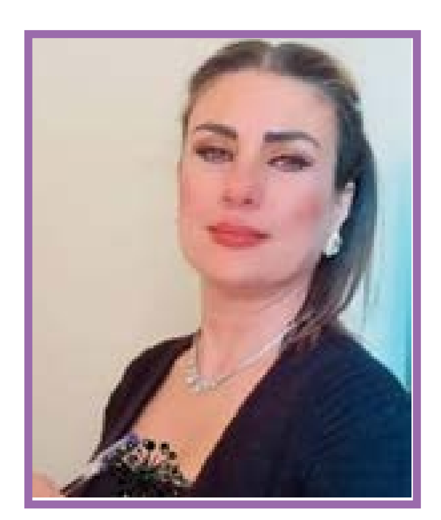
* اطلب من الأطفال الجلوس المستمر في مقاعدهم وعدم الوقوف والتنقل بين المقاعد.

مدرب وناشط اجتماعي من السعودية





طفل الحداثـــــــــة



لينا أبو اسماعيل

مؤلفة وكاتبة قصص للأطفال من سورية

كثيرًا ما نقرأ عن تربية الطفل، كما نقرأ عن كيفية تعامله مع الكبير واحترامه، ونقوّم المواقف والأفكار التي تحترم حقوق ودور الآباء والعرفان لهم بكل جميل، سواء كان لازمًا أو مفروضًا.

كما تهتم مؤسسات الإعلام ببرامج لها دور إضافي تهدف إلى نشر الوعي بما يتعلق بالدور التربوي للمنزل والمدرسة، بما تبثّه من أفكار تُغني هذا الدور وتنهض به من مثل الاهتمام بقصص الأطفال وغيرها من برامج للتلفاز والمذياع، ومن عقد الندوات لتحسين أساليب التربية وطرائقها وما شابه ذلك من برامج تُثري ذهن الطفل بما وجب عليه فعله وإرضاء المعتقدات والتقاليد المجتمعية، فننسى قبل جني الجميل وإرضاء الوالدين، ننسى ما هو واجب علينا فعله للوصول إلى الحصاد المثمر.

هل تعلما يا مَلِكا جنتي ما لزم عليكما فعله؟ أو ما حقَّ لنا من حقوق في ظل هذه التغيرات الفكرية وحداثتها؟

والديّ الغاليين:

أمهلاني لحظة لأُدرك الخطأ.. لحظة لأعي ماهية الأشياء.. لحظة لأغضب منكما إن حزنت.. فأنا لا أحمل في جعبتي سوى الحب ولا أتصرف بتخطيط مسبق.

أنا أخطو ببراءة وعلى سجيتي.. فهل هذا مُشين؟

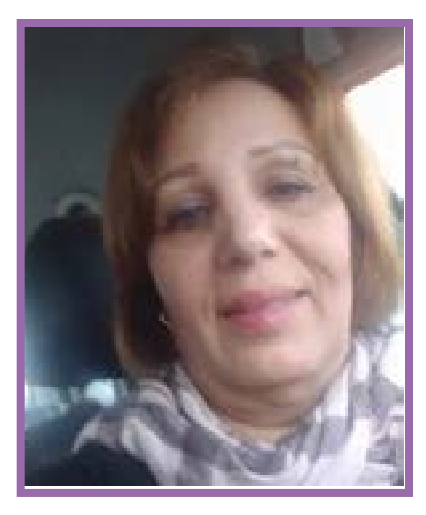
إن الطفولة عدم إدراك لأي جديد فقط، وصدق خالص دون تملّق وشفافية مُبرمة دون زخرفة للكلمات.

(أنتم وطني ولنا الحياة معًا).





أسباب التقاعس الدراسي



فاطمة بناني

كاتبة من تونس

التقاعس الدراسي هو عدم الرغبة في التحصيل العلمي. داخل الفصل وخارجه، والشعور بالملل والضجر من كل أمر تعلق بالدراسة.

أسبابه:

أسباب التقاعس الدراسي عديدة منها العائلي والمدرسي والمجتمعي..

العائلة: الجميع يطمح أن يتميز الأبناء ويكونوا أفضل من الآباء. ولا أحد ينكر مقام العلم في كل المجتمعات.. إذ هي الأسس التي تصنع الحضارات والرقي بين الشعوب.. إلا أن المجتمعات الشرقية، لا تتقن وسائل التحفيز والتشجيع والأخذ بيد المبتدئ الذي ما زالت جل ملكاته في طور التكون والاكتمال.. فننعته بالغبي إذا جهل أمرًا.. ونعنفه أحيانًا لفظيًّا وجسديًّا.. ونحسسه بالفشل. فيكره كل ما تعلق بالمدرسة والدراسة.. كما أن خروج الأم إلى العمل جعل العائلة توكل الأولاد لحضانات ومراكز الدروس الخصوصية التي عادة ما يكون هدفها مادي غير تثقيفي أو تكويني.

المدرسة: زيادة على أثقال كاهل الطفل بالواجبات المدرسية والفروض والإعداد، فيصيبه ملل كبير؛ لأن في ذلك اعتداء على أوقات فراغه وحرمان له من اللعب الذي يعتبر جانبًا مهماً في بناء شخصية الطفل من النواحي النفسية والذهنية والجسدية.. والشعور بالراحة للإقبال من جديد على الدراسة.

من جانب آخر ما زالت الدروس في معظم دول العالم الثالث تلقينية.. يتلقاها النشء ولا يبنون معارف بمفردهم أو بمساعدة المدرسين.

كذلك ما زالت المناهج والبرامج الدراسية قديمة وغير مهيئة لمواكبة العصر بما فيه من تقدم في كل المجالات، لما تشكوه وزارات التعليم دومًا من ميزانيات ضعيفة ومنهكة.. تجعلها عاجزة تمامًا عن تحديد البرامج.. وفي الحقيقة لا توجد إرادة وعزيمة قويتان باتخاذ قرار شجاع كهذا.

وسائل الإعلام: بقدر ما تكون القنوات التابعة للدولة حريصة على تخصيص مساحات زمنية خاصة ببرامج الأطفال مدروسة حسب مشاربهم وإجازاتهم.. فإن القنوات الخاصة على مرأى ومسمع من وزارات الإعلام تسرب برامج لا يمكن إلا أن نصفها بالبذيئة التافهة، زادت في تصحر المجال الثقافي وتسميم العقول. ومما زاد الطين بلة هجمة الحواسيب (مواقع التواصل الاجتماعي) على النشء يستعملونها بطرق تضر ولا تنفع. فبات الطفل مستهلكًا لا منتجًا، مدمنًا على هذا الغول الفتاك. وها هي الإحصائيات الطبية والنفسية تطلق صرخات النجدة لما نلاحظه في المدارس من تزايد أعداد الطلاب ذوي الاحتياجات الخصوصية.. خاصة حالة طيف التوحد.

وهنا وجبت وقفة جدية وعاجلة تتكاتف فيها جهود الولي والمؤسسات التربوية والوزارات في إيجاد حلول.. وإيقاف نزيف هذا الغول الذي لو أحسنا استعماله لنجحنا في صنع أجيال تفكر وتبدع.. والشعوب العربية ولادة للعباقرة من سالف الأزمان.

ثقافة قانونية (تراض لحل المنازعات)

وفاء عبدالله

تراضي
taradhi

البديل الأمثل لتسوية المنازعات

+4 ملايين
مستفيد

+370 ألف
وثيقة صلح

+2 مليون
جلسة صلح

مسارات الصلح عبر منصة تراضي Taradhi.moj.gov.sa

عقاري | مالي | تجاري | جزائي

مروري | الملكية الفكرية | الأخطاء الطبية | الأحوال الشخصية

منصة تراضي
تسهل عملية الصلح عبر إجراءات مؤتمتة منذ تقديم الطلب حتى إصدار الوثيقة

www.moj.gov.sa

الإدارة العامة للإعلام والاتصال المؤسسي

رؤية VISION 2030



ثقافة صحية (نقص الكالسيوم)

محمد العمري

الهيئة العامة للغذاء والدواء
Saudi Food & Drug Authority

نقص الكالسيوم

يؤدي إلى ضعف العظام وزيادة خطر الإصابة **بهشاشة العظام**

أبرز المصادر الغذائية للكالسيوم:

منتجات الألبان: كالحليب، والجبن

الخضراوات الخضراء: كالفجل، والبروكلي

يمكن الحصول على الكالسيوم من المكملات الغذائية

(الحد الموصى به لاستهلاك الكالسيوم هو 1000 مليغرام يومياً للأشخاص الأصحاء)

Saudi_FDA | www.sfda.gov.sa



كاريكاتير العدد

أمين الحباره



ترنيمة العدد

علي الحباره

تَباً لمن يُمزق القلوب بالسر
ويقوم بخياطتها في العَلن

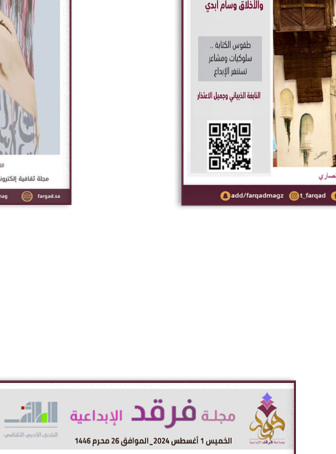
بقلم
علي الحباره



مجلة فرقد الإبداعية





أعداد عنوان

مجلة فرقد الإبداعية








مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

 farqadamgz  @T_fargad  fargad.magz  @farqdmag fargad.sa